

بائية
مفاخر وأنساب عبد القيس

من كتاب

خريدة القصر وجريدة العصر

نظم

الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي

توفي بعد 550 هـ

دراسة وتحقيق

عبدالله بن محمد المهيري

الطبعة الأولى

2012 م





من كتاب

خريدة القصر وجريدة العصر

نظم

الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي

توفي بعد 550 هـ

دراسة وتحقيق

عبدالله بن محمد المهيري

الطبعة الأولى

2012م

الطبعة الأولى

دولة الإمارات العربية المتحدة
المجلس الوطني للإعلام - إدارة متابعة المحتوى الإعلامي
الرقم: رق/12/2012/4697
التاريخ: 2012/09/27 م
رقم المطبوع: 1/100122/32646
الرقم الدولي: ISBN978-9948-16-873-7

الإخراج الفني والصف

أحمد وافي كنفاني


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى





يسعدني أن أوجه جزيل شكري وعظيم امتناني إلى من لهم فضلٌ عليَّ في نشر هذه القصيدة، وأخص بالذكر الأخ الكريم/ صالح بن أحمد الزريم السويدي، والسيد/ محمد بن سالم الراشدي، والدكتور/ محمد وهبي من سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في فرنسا الذين تكرموا فأهدوا إليَّ نسخة منها مصورة من مكتبة باريس الوطنية.

والأستاذ/ بسام خالد ايبو على جهوده الجليلة التي تكللت بتصوير نسخة مكتبة نور عثمانية، والأستاذ/ علي بن أحمد الكندي المرر الذي نهض بأمر نسخة الفاتيكان، فأحسن تصويرها.

كما أسجل بالغ تقديري لمعالي/ جمعة الماجد بن عبد الله رئيس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ولموظفي قسم المخطوطات ومدير القسم الأستاذ/ أبو زهير حسن نوفلية، لما قدموا ليَّ من دعم ومساندة.

ولا يفوتني هنا، أن أتقدم بخالص الشكر ووافر التقدير لأساتذتي الفضلاء: الدكتور/ غسان الحسن، والأستاذ البحاثة/ أحمد محمد عبيد، وسعادة/ علي بن محمد المطروشي، وسعادة/ محمد بن سعيد الرميثي، والأستاذ النسابة/ علي بن سالم الصيخان الخالدي، والأستاذ/ عبيد بن راشد الشامسي، لما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات أغنت هذه الدراسة، وبما أفاضوا عليَّ من علمهم الغزير وخلقهم الكريم ... لهؤلاء أقدم شكري اعترافاً بفضلهم عليَّ واحسانهم إليَّ.

المؤلف

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين، أما بعد:

شغف أهل الإمارات الأوائل بالشعر القديم - النبطي والفصيح - فأحبّوه واعتنوا بنظمه وحفظه أيّما عناية، وجالوا في ميادينه، وطرقوا معظم أغراضه ليسجلوا به مناسباتهم الاجتماعية، ويخلدوا به أحداثهم التاريخية، ويحفظوا به أنسابهم، ويتغنوا ببطولاتهم، ويمجدوا به مآثرهم. وكان ديوانهم إليه يرجعون، ومن معينه ينهلون، ردّده كبارهم، وحفظه صغارهم، وكانوا يتسامرون به في حلّهم وترحالهم.

أما المتأخرون فلم تكن عنايتهم بأقل مما كان عليه أوائلهم من حبهم لهذا الشعر، حيث نهض لجمعه ودراسته كوكبة من الباحثين الإماراتيين، فجاؤوا بكل ما هو نادر ونفيس من خلال حركة واسعة من التأليف تبنتها بعض المراكز الثقافية، والأندية التراثية، والاكاديميات الشعرية، وقد انصبّ عمل هؤلاء الباحثون على شرح مفرداته، وبيان قصائده، والتعريف بأعلامه، وجسدوا ذلك من خلال كتب ودواوين وبحوث ودراسات تناولت كل الجوانب - عدا الأنساب والتاريخ - التي من شأنها خدمة ذلك الشعر وتقريبه إلى المتلقين.

إن من ينظر إلى ما أُلف محلياً يكتشف بسهولة عزوف الباحثين - فيما بدا لي - عن الخوض في دراسة وتحقيق الأنساب الواردة في الشعر القديم، ولعل مردّ ذلك يعود إلى صعوبة علم الأنساب وحساسيته.

غير أن هذه الرؤية لعلم الأنساب لدى الباحثين لم تكن هي الرؤية العامة، بل إن هناك من عرفوا قدر ذلك الشعر وما يجمعه من أنساب القبائل المحلية، والذي لا مناص للباحث من قراءته واستيعابه ومن ثم تحقيقه، ليتمكن بكل ثقة وجرأة من شرحه وتقريبه إلى المتلقين والمهتمين.

كما أن بعضاً من الباحثين المعاصرين من جال بناظريه في شعر الأقطار المجاورة كعُمان وبلاد البحرين، فنهج لنفسه مسلكاً يلتمس منه ما يفيد دراسة أنساب القبائل المحلية، ويعزز ما توارثته الأجيال من أخبار وأشعار ظلت شاهدة على أنساب تلك القبائل المباركة.

ومن هؤلاء الأستاذ علي بن أحمد الكندي المرر الذي قام بشرح نونية ابن عديم الرواحي البهلاني وامتاز بتفرّده بذلك الشرح واتقانه، مما يدل على جرأته ورسوخ قدمه في علم الأنساب.

وما أتجه إليه الآن في ثنايا كتابي هذا، من شرح للأنساب الواردة في بائية الحسين ابن ثابت الجذمي العبدي يعد رافداً متمّماً لجهود الباحثين المهتمين بدراسة شعر الأقطار المجاورة، ومكملاً لريادة العلامة والأديب العراقي محمد بهجة الأثري (ت 1996م) وتفرده بشرح قصيدة العبدي في تحقيقه لكتاب (تكملة خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق) للعماد الأصبهاني، مع أن في القصيدة أنساباً خلا شرحه من إيضاحها، إما لغموضها أو لغير ذلك مما يعتري البشر.

ففي أثناء تصفحي لكتاب (الأثري)، وقراءتي لمقدمته، استوقفني ذِكره لنسختين خطيتين قد تيسّرتا له من كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) لعماد الدين الأصبهاني الكاتب، إحداهما: مصوَّرة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة

الفاتيكان بإيطاليا، والأخرى مصوَّرة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة باريس الوطنية بفرنسا، وقال إن لكلّ منهما مزية، وإحداهما رافدة للأخرى، وأنه اتخذ الأولى أصلاً لتحقيق الأجزاء الستة - حسب تقسيمه - من (خريدة القصر وجريدة العصر).

إلا أن كلتا النسختين لا تتضمنان ترجمة العبدي كما يُفهم من وصفه التالي لهما، قال (الأثري): (وقد اتخذت الأولى أصلاً للتحقيق، لأنها جيّدة في الجملة، وهي إلى هذا تزيد على الثانية تسع عشر ترجمة، على أنها مع ذلك ناقصة من الآخر، وقد وُضع في التصوير، في موضع الصفحة التي تشير إليها الصفحة في الأسفل، صفحة مكررة من صفحات داخل الكتاب، فانبهمت حقيقة الحال، وجُهِل مقدار الساقط، [أو المتعمّد إسقاطه وعدم تصويره]، ولا أدري أصفحة هو أم صفحات؟ وما فعله المصوِّر هنا، قد فعل مثله في مواضع أخرى أيضاً من النسخة، إما سهواً، وإما عمداً للغرض الذي أشرت إليه من قبل. ويلوح لي من عنوان الباب الأخير: « جماعة من البصرة قصدوني بمدح» أن الجزء بلغ آخر صُبابة مادّة المؤلف، وأن الساقط قد يكون أقل من القليل، والله أعلم بحقيقة الحال. ولعل أحداً يملك نسخة تامة من الجزء، أو يظفر بها في مكانٍ ما، فيصِلُ ما انقطع ها هنا، ويكمّل النقص مشكوراً ومثْنِيّاً على فضله)[1]. انتهى كلامه

وهذا يعني أن النسختين بالرغم من أهميتهما إلا أنهما ناقصتان من الآخر، كما أن مقدار الساقط منهما غير معلوم، ولا شك أن قصيدة الحسين بن ثابت قد طالتها يد البتر فأسقطتها مع ما أسقط من صفحات!؟.

ثم صرَّح الأثري بأن التوفيق قد حالفه في الظَّفَر بالقطعة المفقودة، وهي عبارة عن نسخة مصوَّرة عن الجزء الثالث من الخريدة موجودة في جامعة الكويت

(1) عماد الدين الأصبهاني الكاتب - تكملة خريدة القصر وجريدة العصر - تحقيق محمد بهجة الأثري - ص 6.

مصوَّرة عن نسخة مكتبة (نور عثمانية) باسطنبول، وهي النسخة التي اعتمدها في تكملة قسم شعراء العراق من كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر)، وقد تضمنت النسخة ترجمة الحسين بن ثابت العبدي وقصيدته. ثم بيّن مدى معانته من رداءة التصوير، مما أثر ذلك على قراءته للنصوص وبالتالي على تحقيقه وشرحه.

وما أصبو إليه في دراستي هذه من شرحٍ للأنساب المذكورة في قصيدة الحسين ابن ثابت قد حفزني على مواصلة جهودي في استقصاء تلك النسخ الخطية الثلاث من مصادرها الأصلية في ضوء ما هو متاح من معلومات عنها، حتى أقف على حقيقة الساقط منها، ثم أقوم بمقابلتها مع مطبوعة الأثري، لأصل إلى غاية ما أصبو إليه وهو شرح النص الصحيح لقصيدة العبدي.

فبادئ ذي بدء وقعت في يدي نسخة مكتبة الفاتيكان[1]، ولكن للأسف أن آثار باب شعراء (الأحساء والقطيف والبحرين) قد طالتها يد السقط فطوتها، ولم يصل إليّ من هذا الجزء إلا ما قد وصل إلى الأثري، فيما ذهبت قصيدة العبدي أدراج الرياح، ولعلَّ الله تعالى يُقيّض لهذا الجزء من نسخة الفاتيكان من يعثر عليه، ويسد به فجوة السقط، ويكمّل النقص، ليحققه ويعيده إلى التداول بين يدي القراء، وأملي كبير في ذلك.

إن ما حظيت به تلك القصيدة من أهمية بالغة ومنزلة كبرى عندي جعلت الجهود تتظافر في تتبع أثر النسختين المتبقيتين، حتى وُضعت نسخة مكتبة (نور عثمانية) رهن إشارتي، ولأول وهلة كنت أظن بأن النسخة لا تكاد تعرف إلا عند الأثري، لكن ظهر لي بعد مدة أن مجلة العرب قد نشرت جزءاً منها بعنوان (شاعران مغموران من القطيف) في الجزء الرابع من السنة الثالثة– شوال 1388 هـ/ يناير 1969م

(1) انظر الملاحق الوثيقة رقم 5.

في الصفحة 382، اعتماداً على إحدى نسختي مكتبة (نور عثمانية).

والنسخة خطها واضح في الجملة، ومن ينظر إليها لن يجد كبير عناء في قراءتها، بالرغم من أن ناسخها لم يسلم من الأغلاط في رسم الكتابة في ألفاظ غير قليلة.

ثم قُدّر لي أن أحظى بمصوَّرة كاملة ونادرة من الجزء الثالث، وهو آخر القسم الأول من نسخة باريس، تتضمن ترجمة وقصيدة الحسين بن ثابت العبدي.

والنسخة المصوَّرة – المعتمدة – محفوظة في (مكتبة باريس الوطنية) في باريس بفرنسا، برقم FRBNF32096876، مجهولة الناسخ، وكذا تاريخ نسخها[1]، مكتوبة بخط نسخي نفيس، محلاة بالضبط الخفيف، وعليها بعض التملّكات، ليس لها مقدمة، ويبدأ صدر الصفحة الأولى بتتمة ترجمة ابن الخازن البغدادي (الكاتب) بقوله: (تتمة ترجمة ابن الخازن البغدادي سامحه الله)، وتنتهي بترجمة الحسين بن ثابت ابن الحسين العبدي الجذمي، وتقع ترجمة العبدي وقصيدته – موضوع الدراسة – في ورقتين ونصف الورقة، والورقة مسطرتها 21 سطراً، وعدد أبيات قصيدته 24 بيتاً، وهي بذلك تزيد على قصيدته الواردة في نسخة (مكتبة نور عثمانية) في اسطنبول بثلاثة أبيات، مما يجعلها أكمل النسخ الخطية، وأوفاها لقصيدة الشاعر، وتبتدئ الترجمة من السطر الرابع عشر من الورقة الثانية قبل الأخيرة بقوله: الحسين ابن ثابت بن الحسين العبدي الجذمي من عبد القيس من القطيف، وتنتهي بالصفحة الأخيرة من المخطوطة بقوله: والحمد لله حَقّ حمدِهِ، وصلواته على نبيّه خِير خلقه، سيّدنا محمّد وآله وجميع أصحابه، وسلامُهُ.

والغريب أن الناسخ أو المؤلف قد ألحق بآخر النسخة أبياتاً من قصيدة غير

(1) الغالب أنها نُسخت في القرن التاسع أو العاشر الهجريين.

منسوبة في ورقة واحدة وهي آخر ورقة من أوراق النسخة، ولم يُثبت فيها شيئاً من ترجمة الشاعر صاحب القصيدة بالرغم من أنه ختم النسخة بترجمة العبدي!؟.

وقد اعتمدت في شرح بائية الحسين بن ثابت العبدي على ما يلي:

1. نسخة خطّية بمكتبة (باريس الوطنية) بالعاصمة الفرنسية باريس[1]:

سبق وصفها والتعريف بها، وهي أوفى النسخ الخطية، وأوضحها، وأكملها لأبيات الشاعر وترجمته، كما أنها تحفل بإشارات قيّمة ودقيقة عن أشهر بطون وعشائر قبيلة عبد القيس المعاصرة للشاعر، كما تعطي ترجمته لمحة عن الحركة الأدبية التي كانت سائدة في بلاد البحرين إبان حكم الأسرة العيونية، وحرص أمرائها على استقطاب الأدباء والشعراء والاحتفاء بهم.

ويزيد من قيمة هذه النسخة أن القصيدة- موضوع الدراسة- تحوي بين ثنايا أبياتها أسماء كثير من البطون والعشائر المعروفة حالياً، مثل: بني مُرّة (المرر)، وبني محارب (المحاربة)، ونعيم (نعيم)، وأولاد ضبّة (بني قتب، والسوالم، والطنيج)، والعمور، وبني سود (السودان). بالإضافة إلى بطون أخرى كانت لها صولة وجولة في بلاد عُمان قديماً، مثل: بني خارجة في رمل بينونة، وبني عامر بن الحارث في مزيرعة، وبني محارب في أم النار[2]، وبني قرة، وبني الدّيْل، وبني الصيق، وبني حصيص، واللبوء، وبني غنم في عُمان وجوف عُمان. إلى جانب البطون التي كانت معروفة في بلاد البحرين أيام القرامطة والعيونيين من بعدهم، مثل: بني عيد، وبني

---

(1) انظر الملاحق الوثيقة رقم 1.

(2) بينونة، ومزيرعة، وأم النار: أسماء مواضع معروفة في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، كانت قديماً من قرى عبد القيس، وهي اليوم من منازل قبيلة بني ياس، ومن مراعيها المفضلة.

أبيرق، وبني الحارث، وبني جحاف، والبهلول، وبني جذيمة، وبني مُرّة، وبني الأسمر، وديسم (الدياسمة)، وبني عامر بن الحارث، وبني محارب، وغيرهم، وقد ورد ذكر غالبها في شعر ابن المقرب العيوني المرّي العبقسي. وبطون أخرى لم أهتدِ إلى معرفتها أو الوقوف على منازلها، وهي بلا شك من عشائر عبد القيس التي عاصرها الشاعر، مثل: بني قيس، وبني جلندى، وبني قطن، وشميرى، وخديرة، وأولاد مخلد، وبني سعد.

ويدل ذكره للبطون القديمة: (بني لكيز، وبني شنّ، بني عمرو، وبني عصر) على علمه بنسب قبيلته - عبد القيس - دقيقه وجليله، وأنه لم يكن مجرد شاعر بل نسابةٌ عالمٌ بأنساب العرب.

كما يدل ارتحاله إلى عُمان وذكره لبطون عبد القيس هناك على علاقات القربى والصلات الوشيجة التي كانت تربط عشائر عبد القيس في بلاد البحرين بأبناء عمومتهم في عُمان، وعلى علمه بأنساب العشائر العبقسية في عُمان.

وتمتاز نسخة باريس بزيادة أبيات قصيدة العبدي عن مثيلاتها، فهي أوفى النسخ وأكملها، ولذلك اعتبرتها أصلاً (الأم) ورمزت لها بكلمة الأصل.

2. **نسخة خطّية بمكتبة (نور عثمانية) بمدينة اسطنبول بتركيا[1]:**

والقصيدة - موضوع الدراسة - جاءت ضمن هذه النسخة في باب شعراء (الأحساء والقطيف والبحرين) من الجزء الثالث وهو آخر القسم الأول من هذه النسخة (الجزء).

(1) انظر الملاحق الوثيقة رقم 2.

والنسخة محفوظة في (مكتبة نور عثمانية) في اسطنبول، برقم 4376، وتقع في 179 ورقة، ومسطرتها 21 سطراً، مكتوبة بخط نسخي جيد، ومحلاة بالضبط الخفيف في بعض المواضع، وقد كتبت العناوين، وأسماء التراجم، وحروف قوافي الشعر باللون الأحمر، مجهولة الناسخ، وكذا تاريخ نسخها، وعليها بعض التملّكات.

ليس لها مقدمة، وقد كُتب في صدر الصفحة الأولى: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثِقتي وهو حسبي ونعم الوكيل)، ثم تبتدئ بقافية الشين المعجمة من شعر (ابن الخازن الكاتب) بقوله:

الفضل في الرجل اللبيب زيادة ونقيصـــة في الأحمـــق الطيّـــاشِ

وتنتهي بترجمة الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي الجذمي، وتقع ترجمة العبدي وقصيدته في ورقتين ونصف الورقة، وتبتدئ الترجمة من السطر التاسع من الورقة الثانية قبل الأخيرة بقوله: الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي الجذمي من عبد القيس من القطيف، وتنتهي بالصفحة الأخيرة من المخطوطة بقوله: (تم الجزء الثالث وهو آخر القسم الأول من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر. والحمد لله حَقّ حمدِهِ، وصلواته على نبيّه خِير خلقه سيّدنا محمّد وآله وجميع أصحابه، وسلامُهُ. يتلوه في الجزء الرابع وهو القسم الثاني ذكر فضلاء العجم والفرس إن شاء الله تعالى. تم)

وعدد أبيات القصيدة 21 بيتاً، وهي بذلك تنقص قصيدة نسخة (مكتبة باريس الوطنية) بثلاثة أبيات، كما أنها لا تخلو من سقط في بعض الكلمات والأحرف، هذا ما جعلني أقدّم عليها النسخة السابقة (نسخة باريس)، ونظراً لاعتماد (الأثري) عليها، فقد آثرت ضمها لأستوفي بها ما أغفل من أنساب، وأتأكد من سلامة المادة الشعرية.

وقد رمزتُ لها بالحرف (ن).

3. نسخة (الأثري) المطبوعة[1]:

من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، سنة 1964م[2]، والمطبوعة معنونة بـ(تكملة خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق) وهي الطبعة الوحيدة المحققة التي تحوي ترجمة وقصيدة الحسين بن ثابت العبدي، قام بتحقيقها وشرحها محمد بهجة الأثري رحمه الله، وسلك في تحقيقها منهجاً علمياً من ناحية ضبط النصوص الشعرية وشرح مفرداتها، وتحديد المواضع، والتعريف بالتراجم، وقد اعتمد في ذلك على نسخة مصوَّرة (مكروفيلم) - أبيض وأسود - موجودة في جامعة الكويت مصوّرة عن النسخة الخطّية المحفوظة في (مكتبة نور عثمانية) باسطنبول.

وبمضاهاة نسخة الأثري المصوّرة التي اعتمد عليها مع مثيلتها المصوّرة من قِبلي تصويراً ملّوناً (ديجيتال)، وجدت أن هناك عناوين خفيت، وكلمات غمضت، وحروف طمست من مصوّرة الأثري على نحو قد أفسدها في مواضع كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. خُفي عنوان الباب في مُصَوَّرة الأثري، وهو في الأصل مكتوب باللون الأحمر هكذا: الأحساء والقطيف والبحرين، بينما افترضه الأثري اجتهاداً هكذا: الأحساء والقطيف والحجر!؟.
2. خُفي اسم المترجم (الحسين بن ثابت) في مُصَوَّرة الأثري، وفي الأصل كُتب باللون الأحمر هكذا: الحسين بن ثابت، وقد تعرف الأثري على اسمه واسم أبيه

---

(1) انظر الملاحق الوثيقة رقم 3.

(2) أشار الأثري رحمه الله في تتمة كتابه بأنه انجز تحقيق التكملة وشرحها في 25/ 01/ 1980م.

في أثناء ترجمته في البيت الأخير من قصيدته.

3. خُفيت كلمة (ومنها) في موضعين من مُصَوَّرة الأثري، وهي في الأصل مكتوبة باللون الأحمر بين مقاطع شعر المترجم له (الحسين بن ثابت)، وقد أشار الأثري إلى أن موضعها بياض في الأصل!؟.

4. غمضت الكلمات التالية من قصيدة العبدي: (صيق- حجاف- مخلد- حربا- عيار)، فقرأها من مُصوَّرته هكذا: (صتق- ححاف- نحلة- حزبا- عباد) وقال هي كذلك في الأصل!؟.

5. كشط الناسخ من أصل النسخة عبارتين في موضعين مختلفين استدراكاً لخطأين أثناء النقل، أولها: في الشطر الثاني من البيت الثالث: (فإنها لا) قبل: فليثها لا يرد البأس إن وثبا، وثانيهما: في الشطر الأول من البيت الثامن عشر: (قيس) قبل: عبد القيس هل أحدٌ، وهذا الكشط لم يظهر في مُصوَّرة الأثري.

وهذا الخلل في المُصوَّرة بدا واضحاً في كلام (الأثري) نفسه حينما قال: (وخطّه واضح في الجملة، ولكنه يعلوه التصحيف والتحريف، وقد غمضت مواضع فيه غاية الغموض كَدَّت الذهن في استجلاء صورتها الحقيقية، ومواضع كثيرة فيه أهمل نقط ألفاظها وهي تحتمل أكثر من قراءة واحدة، ثم هو لم يسلم من الأغلاط في رسم الكتابة في ألفاظ غير قليلة من الكتاب. وهذه التكملة، وقعت إليَّ مصوَّرة، وقد خفي فيها بعض العناوين خفاءً تامّاً، ورَقَّ بعض آخر، فظهرت من هذه العناوين رسوم، واختفت أخرى كأنها قد كتبت بالحبر الأحمر الباهت فلم تظهر في التصوير) انتهى كلامه[1].

(1) عماد الدين الأصبهاني الكاتب- تكملة خريدة القصر وجريدة العصر- تحقيق محمد بهجة الأثري- ص8، ص 9.

ولهذا كله فقد عانى الأثري كثيراً في تقويم النص وضبطه وشرحه، ومما زاد من صعوبة عمله أيضاً إغفاله لقول المصنف بأن الأنساب المذكورة في القصيدة تخص بطون عبد القيس، وهذا أوقعه في مزالق كثيرة فيما يتعلق بضبط وتحقيق الأنساب الواردة في قصيدة العبدي.

بيد أنّ إخفاق المحقق في ضبط الأنساب وتحقيقها، لا يسلتزم إنكار جهده الذي بذله في ضبط المادة الشعرية، مما يدل على سعة علمه باللغة العربية، وذوقه الأدبي الرفيع وأسلوبه الراقي.

وقد رمزتُ لهذه المطبوعة بالحرف (أ).

4. **مقالة الشيخ حمد الجاسر، (شاعران مغموران من القطيف)[1]:**

جاءت قصيدة العبدي وترجمته ضمن مقالة نشرت في مجلة العرب بعنوان (شاعران مغموران من القطيف) في الجزء الرابع من السنة الثالثة - شوال 1388هـ/ يناير 1969م في الصفحة 382، وقد أشار الشيخ حمد الجاسر رحمه الله إلى أنه اطلّع في كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الأصبهاني على ترجمة شاعرين من شعراء القطيف تحت عنوان: (الأحساء والقطيف والبحرين) والنسخة الخطية التي اعتمدها هي إحدى نسختي مكتبة (نور عثمانية) في اسطنبول.

وتعتبر هذه المقالة من أفضل النسخ المطبوعة ضبطاً للمادة الشعرية، ووضوحاً لأسماء البطون الواردة في قصيدة العبدي، وقد قدمتها على مطبوعة الأثري، وأن كانت الأولى هي الأقدم، لكنها أقل ضبطاً للأنساب.

وقد رمزتُ لهذه المقالة بالحرف (ع).

(1) انظر الملاحق الوثيقة رقم 4.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يشتمل الكتاب على ثلاثة مباحث رئيسة، تتبّعت في المبحث الأول آثار ترجمة الحسين بن ثابت العبدي، وتناولت في المبحث الثاني نسب قبيلة الشاعر (عبد القيس) وأخبارها، مع ذكر أعلامها ووفادتها على الرسول ﷺ، فيما تكفّلت في المبحث الثالث بشرح وتحقيق الأنساب الواردة في قصيدة العبدي، وقد بذلت من أجل ذلك جهوداً علمية مضنية، تمثلت في مقابلة نتائج البصمة الوراثية[1] مع الأنساب الواردة في القصيدة، لذا لم تكن دراستي لأنساب هذا الكتاب تقليدية، بل علمية تحاكي الواقع الجيني بروح علمية مجردة من التعصب لهذا النسب أو ذاك.

كما أنيَّ لم أخرج عما انتهجته لنفسي من تأليف هذا الكتاب- ومعتمدي بعد الله ﷻ نسخة باريس- وهو استدراك ما فات الأثري رحمه الله من شرح الأنساب، حيث عكفت على شرح ما خلا الشرحُ من إيضاحه، ولذا كانت مهمتي في هذا

(1) أظهرت النتائج الأولية للفحوصات الجينية (STR) التي أجريت على بعض القبائل العربية في مشاريع البصمة الوراثية المحلية، أن بعض القبائل المذكورة في قصيدة العبدي مثل: (بنو محارب (المحاربة)، ونعيم (بجميع عشائرها)، وبنو مرة (المرر)، وبنو سود (السودان)، وأولاد ضبة (بني قتب، والطنيج) ينتمون إلى السلالة الجينية العربية: (J1c3d2a). ويلتقي معهم في نفس السلالة باقي عشائر قبيلة بني ياس، وآل بو الشعر، وآل علي، والمطاريش، والزعاب. كما أيدت إختبارات التحورات الجينية المتقدمة: (SNP)، و(WTY) التي طبقت على تلك القبائل ما توصلت إليها نتائج الفحوصات الجينية من أنهم ينتمون إلى أصل قبلي واحد، حيث يجمعهم ببعض التحور الجيني L65.2. ويمكن قراءة علاقة القرابة بين تلك القبائل بوضوح عن طريق استخدام الشجرة الجينية (Tree Phylogenetic): وهي عبارة عن تمثيل بياني يوضح تطور علاقة القربى بين المجموعات البشرية أو الكائنات الحية المعروف عنها بأن لها سلالة - أي المنحدرة من سلف مشترك. وفكرة الشجرة الجينية نابعة من نظرية (النشوء والارتقاء) تعاقب الأجيال من الأدنى إلى الأعلى - أي انتقال الصفات البيولوجية من الكائنات إلى سلالاتها عبر الأجيال المختلفة، وهذا ما سنفرد له في المستقبل - إن شاء الله- دراسة مستقلة سنعرض فيها آخر تطورات نتائج الحمض النووي للقبائل العربية عامة، والقبائل المذكورة في القصيدة خاصة.

الشرح محددة، وهي تحقيق ما فات الأثريَّ تحقيقُه من أنساب، والتسديد والتقريب ما استطعت، مع عدم تكرار ما تناوله الأثري من شرح المادة الشعرية، والابتعاد عن الإطناب والإسهاب بلا حاجة إليه، وإنما جاءت معالجتي لما رأيته من ثغراتٌ ينبغي ردمها، وأنسابٌ يلزم بيانُها، ومرجعي في ذلك نتائج البصمة الوراثية، وكتب اللغة والمعاجم، والأنساب، والتاريخ، والجغرافية، والتراجم، وشعر ابن المقرب العيوني، والكتب التي عنيت بتدوين تراث شرق الجزيرة العربية، فإن أصبت في بحثي، فبفضل من الله وتوفيقه، وإن جانبت الصواب، فذلك من قصور علمي.

وخير ما أختم به هذا التمهيد أن أقول: (حسبي أني اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب).

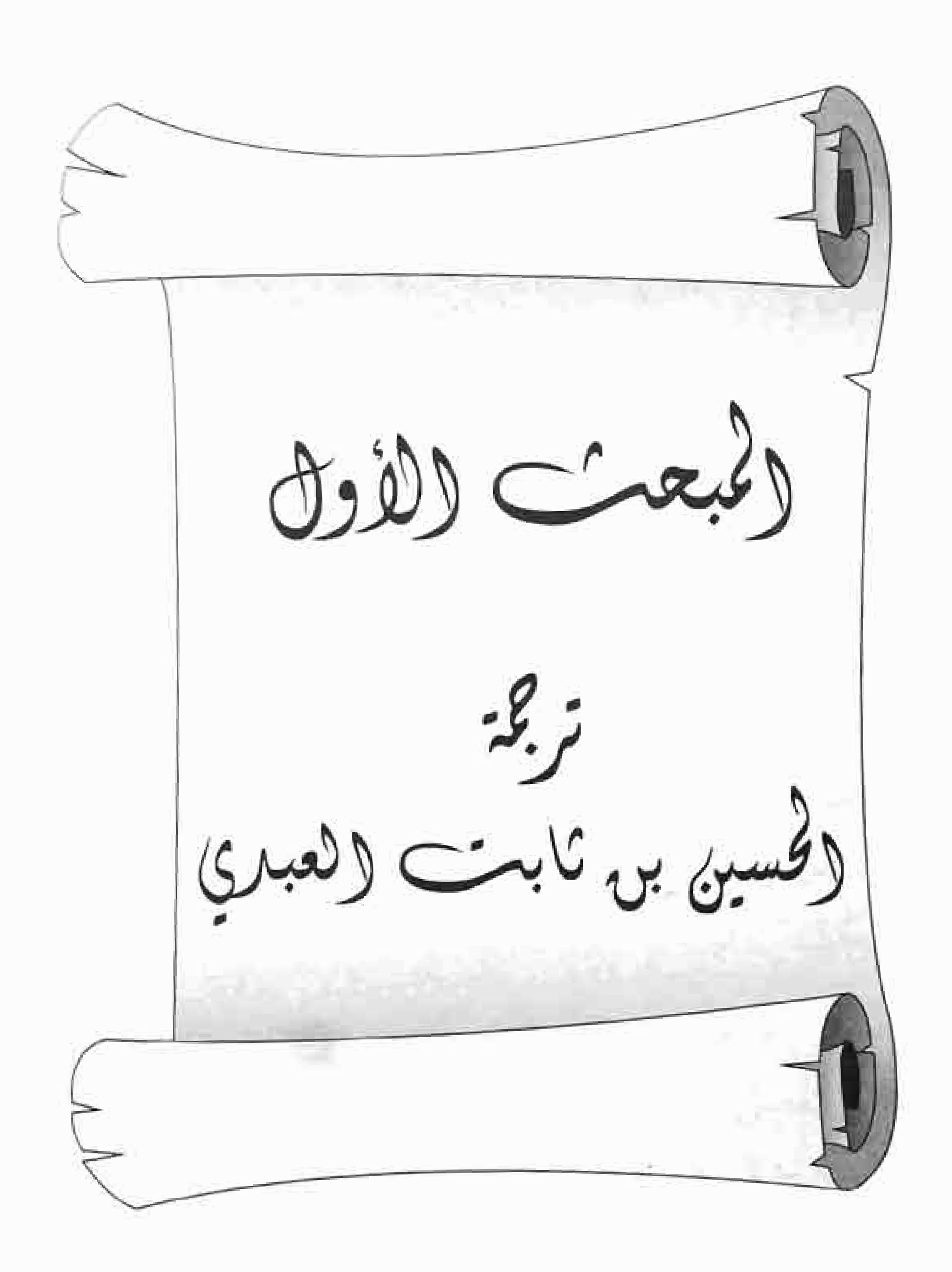
والحمد لله أولاً وآخراً،،،

وحرره

عبد الله بن محمد المهيري

2012/07/01م

دبي حماها الله


المبحث الأول
ترجمة
الحسين بن ثابت العبدي

ترجمة الحسين بن ثابت العبدي:

هو الحسين بن ثابت بن الحسين أبي كعب بن أَحْوى بن عوف الجَذِمي العبدي، من بني جَذِيمة، من عبد القيس، من ربيعة بن نزار، من عدنان، وقد سرد تمام نسبه في البيت الأخير من قصيدته:

أنا ابْنُ ثابِتَ من نَسْلِ الحُسَيْن أبي
كَعْبِ بْنِ أَحْوَى بْنِ عَوْف الكِبْرِ إِن نُسِبا

شاعر ونسابة وكاتب من أهل القطيف، من شعراء القرن السادس الهجري، عاش في النصف الأول من القرن السادس في بلاد البحرين، ثم انتقل سنة 550هـ إلى عُمان وتوفي بها.

ولم يلتق الأديب علي بن الحسن العبدي البصري - راوي العماد الأصبهاني، مؤلف كتاب الخريدة - بالحسين بن ثابت، بل التقى أخاه[1] في القطيف، غير أن علياً العبدي قد استقى معلوماته عن الحسين بن ثابت من أحد أصدقائه، ويدعى أبو شكر عبد القيس بن علي بن عبد القيس بن مالك بن موسى بن محمد بن مالك الخارجي المالكي.

وقد عاصر الحسين بن ثابت عدداً من أمراء الدولة العيونية، منهم الأمير أبو سنان محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني المري العبدي (520 - 538 هـ) الذي نقم عليه وحبسه عدة سنين، وطالت مدته في الحبس، فكتب بقصيدته المشهورة إلى عشائر قبيلته عبد القيس في بلاد البحرين وعُمان يستغيث بهم، ويسألهم سؤال الأمير إطلاقه، ويستنكر إهمالهم إياه، ويستنجد بهم على الأمير، مع كون الأمير منهم.

(1) لم يصرح باسمه.

ولم تعرف له سوى هذه القصيدة، وهي طويلة جداً كما يذكر، إلا أن الأديب علي بن الحسن العبدي البصري أورد ما حفظه منها، وهي ليست على درجة واحدة من الجودة، ويبدو من ملامح شعر ابن المقرب العيوني شاعر الدولة العيونية الذي وجد بعده بزمن قصير أنه تأثر بشعر الحسين بن ثابت[1].

* * *

(1) عماد الدين الأصبهاني الكاتب - تكملة خريدة القصر وجريدة العصر - تحقيق محمد بهجة الأثري - ص860 ، د. عبد الرحمن بن مديرس المديرس - الدولة العيونية في البحرين - ص 190 .


المبحث الثاني
عبد القيس
أنسابها وأعلامها وأخبارها

نسب عبد القيس:

نسب عبد القيس بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان كما أورده ابن الكلبي:

ولد عبد القيس بن أفصى: أفصى، أمه من إيادٍ، واللَّبؤَ، أمه: هند بنت مرّ بن أد بن طابخة، وإخوته لأمه: بكر، وتغلب، والشخيص، وعنز، بنو وائل، وأوس مناة بن النَّمر بن قاسطٍ.

فولد أفصى بن عبد القيس: لكيزاً، وشنَّاً، وأمهما: ليلى بنت فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.فولد لكيز بن أفصى: وديعة، وصُبَاحاً، ونُكْرة.

فولد وديعة بن لكيز: عمراً، وغنماً، ودهناً.

فولد عمرو بن وديعة: أنماراً، وعجلاً، والديِّل، والحارث، ومُحارِباً.

فولد أنمار بن عمرو: مالكاً، وثعلبة، وعائذة، وصعباً[1]، وعوفاً، والحارث.

فولد الحارث بن أنمار: ثعلبة، بطن في بني عامر بن الحارث، وعامر بن الحارث.

فولد: عامر بن الحارث: عمراً، وعطية، وعوفاً، وربيعة، وهمَّاماً، ونعمان[2]، وعوفاً، ومرَّة، ومالكاً.

فولد مالك بن عامر: ربيعة، والوارث، وهو عامر، وهدَّاجاً، وسُليمة، وسعداً، وعبدالله، وعبَّاداً[3].

(1) سعداً في جمهرة النسب – ص 583.

(2) وفي جمهرة النسب – ص 583: وعوفاً، وربيعة وهما بعمان.

(3) عباذاً في جمهرة النسب – ص 583.

فمن بني مُرَّة بن عامر: الريَّان بن حويص بن عوف بن عائذة بن مرة، صاحب الهراوة التي تضربُ بها العربُ مثلاً[1].

والصَّيِقُ بن مالك بن مُرَّة، بطن.

ومن بني سُليْمة بن مالك: ثعلبة.

ومن بني سليمة: الزَعَّابُ بن مرة من بني عُبَيْد بن سُليْمة[2].

وولد عوف بن أنمار: بكراً، فولد بكر بن عوف: عوفاً، فولد عوف بن بكر: عمراً، وربيعة، ومُرَّة، وواثلة، وجذيمة، فدخلت واثلة في بني جذيمة بن عوف.

فولد جذيمة بن عوفٍ: ثعلبة، والحارث، وسعداً، وعوفاً، وعامراً، وكعباً، ومعاوية، وصعباً.

فولد الحارث بن جذيمة: عدِيَّاً، ومرة، عمراً، وعامراً، وسعداً.

فولد عديُّ بن الحارث: قيساً، ومالكاً، والنُّعمان[3]، ولوذان.

وولد ثعلبة بن جذيمة: معاوية، وسلاَّغاً، وحييَّاً.

فولد معاوية بن ثعلبة: حارثة، ومعشراً، وقريعاً، وهو ثعلبة، وأسحم، وعبد شمس، وعمراً، وحييَّاً.

فمن بني حارثة بن معاوية: الجارود، وهو بشر بن عمرو بن حنش بن المُعلَّى، وفد على النبي ﷺ.

---

(1) ومن بني مرة بن عامر بن الحارث: العيونيون.

(2) انظر: جهرة النسب – ص 584.

(3) المنعم في جمهرة النسب – ص 585.

وولد عوف بن جذيمة: مالكاً، وجُعْشُماً.

وولد عمرو بن عوف بن بكر: عوفاً، وحنْبلاً[1]، وربيعة، وهو حوثرة، وربيعاً.

فولد عوف بن عمرو: عصْراً، بطن، منهم: الأشج[2]، وهو المنذر بن عائذ بن الحارث بن عمرو بن زياد بن عصرٍ، وفد على النبي ﷺ في اثني عشر رجلاً من عبد القيس.

وولد عِجْلُ بن عمرو بن وديعة: ذُهْلاً، وكاهلاً[3]. فولد ذهل بن عجل: ظالماً. فولد ظالم بن ذهل: حُداداً، وعمراً، وغالباً. فولد حداد بن ظالم: ليْثاً، وثعلبة.

فولد ليث بن حدادٍ: عِساساً، وعامراً. فولد عساس بن ليْث: جِدرجان، وعديّاً، واسوى، وحييّاً، وعبد يغوث، وحضْرمياً.

وولد مُحاربُ بن عمْرو: حطمة، وإليهم تنسب الدروع الحطمِيّة، وظفراً، وامرأ القيس، ومالكاً.

فمن بني محارب بن عمرو: مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة، وفد على النبي ﷺ، وعبيدة وهمّام أبنا مالك بن همّام بن معاوية بن شبابة وفدا أيضاً.

وولد الدِّيْلُ بن عمرو: ظفراً، وعوفاً[4].

وولد نُكْرةُ بن لُكيز: صبْرة، وشقْرة، وعِجْلاً، وظفراً، وشزناً، ومُنبِّهاً[5].

(1) حُبيْلًا في جمهرة النسب – ص 586.

(2) الأشج العبدي.

(3) في جمهرة النسب – ص 587: ووديعة.

(4) منهم الشاعر الصَّلتان العبدي.

(5) ومن نكرة الشعراء: المثقّب النكري، والمُمزِّق النكري، والمُفضّل النكري.

وولد صُباحُ بن لكيْزٍ: كعباً، وصُحاراً، وحبيباً، والديْل. فولد الديْل بن صباح: مالكاً، وذُبْياناً. وولد حبيب بن صباح: صُريماً، والحارث.

وولد غنْم بن وديعة: عوفاً، وعمْراً. فولد عوف بن غنم: رفاعة، والحارث، وجابراً. فولد الحارث بن عوف: عوفاً، وأسعد، وثعلبة.

فولد عوف بن الحارث بن عوف: مازناً، وعبَّاداً، وعوفاً، وعمْراً، وسُحيْماً.

فولد عمرو بن غنْم بن وديعة: الدَّيْل، ومازناً. فولد الدَّيْل بن عمرو: الحارث.

وولد شَنٌّ بن أفصى بن عبد القيس: هُزيْزاً، وهو أول من برا الرِّماح الخطِيَّةِ، وعَدِيَّاً، والدِيْل.

فولد الدِيْل بن شنٌّ: حبيباً، وجذيمة، وعمْراً، وسعْداً، وصبْرة.

فولد صبرة بن الديْل: الجُعيْد. فولد الجُعيد بن صبرة: عمراً، وهو الذي ساقَ عبد القيس من تِهامة إلى البحرين[1].

- هؤلاء بنو عبد القيس بن أفصى -

---

(1) ابن الكلبي - نسب معد واليمن الكبير - من ص 101 إلى ص 112، وفي جمهرة النسب - من ص 582 إلى ص 594.

ارتحال عبد القيس إلى شرق الجزيرة العربية:

كانت قبائل ربيعة بن نزار مستقرة في الجاهلية في تهامة على ساحل البحر الأحمر، كما أشار إلى ذلك الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذهْل بن شيبان[1]:

غَنِيْنَا في تِهَامَةَ قَاطِنِيهَا لَيَالِيَ العِزَّ في آلِ الجُعَيْدِ
تَدِينَ لهُ القبائِلُ مِنْ مَعَدٍ كما دانتْ قُضاعَةَ لابن زَيْدِ

وكذلك ابن المقرب:

وقومي الأُلى أجلوا قضاعةَ عنوةً ودانت لهم كلبٌ ونهدٌ وخولانُ

قال الشارح: (نهد وكلب وخولان جماهير قبائل قضاعة، وأجلوهم أي أخرجوهم من الدار. يعني بذلك اطّراح ربيعة بن نزار قبائل قضاعة من تهامة، والقاءهم في الشام، حيث يقول عامر بن الظرب العدواني[2]:

قضاعةَ أجلينا من الغَوْرِ كلِّهِ إلى فَلَجاتِ الشام تزجي المواشيا
بما فعل النهدي لا دَرَّ دَرُّهُ غداةَ تمنّى بالأفاق الأمانيا

ولكن وقعت الحرب بين بطونها فأدى ذلك إلى ارتحالها إلى بلاد البحرين وعمان في شرق الجزيرة العربية[3].

وقد أشار (البكري) إلى تلك الحرب وارتحال بطون عبد القيس، فيما نصه: (ثم إن بني عامر بن الحارث بن أنمار بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس،

(1) انظر: ابن الكلبي - جمهرة النسب - ص 593، وعَمْر بن الجُعيد بن صبرة من آل الجُعيد من بني شنٍّ بن أفصى من عبد القيس، هو الذي ساقَ عبد القيس من تِهامة إلى البحرين.

(2) ديوان ابن المقرب - الطبعة الهندية - ص500، الآمدي- المؤتلف والمختلف- ص 230.

(3) وجاء في العبر أنه: كانت ديارهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين، وكان بها خلق كثير من بكر بن وائل وتميم، فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار وقاسموهم في المواطن- انظر: القلقشندي- نهاية الأرب- ص 307.

أصابت عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وكان عامرٌ منزل ربيعة في انتجاعهم، وصاحبَ مرباعهم، فقتلوه بغير دم أصابه، فقالت النمر وأولاد قاسط - وفيهم البيت يومئذ - لعبد القيس: يا إخوتنا، قتلتم صاحبنا، وانتهكتم حرمتنا، فإما أنصفتمونا وأعطيتمونا بطائِلتنا، أو ناجزناكم فمشت السفراء بينهم، فاصطلحوا على أن تحتمل عبد القيس دية الرئيس، وهي عشر دياتٍ، فصار من ذلك على بني عامر خمسُ مئة بعير، وعلى بقية عبد القيس خمس مئة، وأعطوهم رهناً بالدية، خمسة نفر من بني عامر، وأربعة من أبناء عبد القيس، فيهم امرأةٌ من بني غَنْم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، فأدتْ بنو عامر الخمس مئة، وافتكّوا رُهُنهم، وتراخى سائر ولد عبد القيس في افتكاكِ رُهُنِهم، فعَدَتْ عليهم النَّمِرُ، فقتلتْهُم، وخلُّوْا سبيل المرأة، فجمعتْ لهم عبد القيس، وقالوا لهم: اعتَدَيتُمْ يا قومنا: أخذتم الأموال، وقتلتم الأنفس.

فهذه أوّلُ حَرْب وقعَتْ بين بني ربيعة، فاقتتلوا قتالا شديدا، فكان الفناءُ والهلاكُ في النَّمِر، وخرجتِ الرياسةُ عنهم، فصارت في بني يشْكر.

فتفرقت ربيعة في تلك الحرب وتمايزت، فارتحلت عبد القيس وشنٌّ بن أفصى ومن معهم، وبعثوا الرُّواد مُرتادين، فاختاروا البحرين وهجر، وضامّوا من بها من إياد والأزد، وشدُّوا خيْلهم بكرانيف النَّخْل، فقالت إياد: أترْضون أن تُوثِق عبد القيس خيلها بنَخْلكم؟ فقال قائل: عرَفَ النَّخْلُ أهله، فذهبَتْ مثلاً. وأجلَتْ عبدُ القيس إياداً عن تلك البلاد، فساورا نحو العراق. وقال عمرو بن أسوى الليثي من عبد القيس:

شَحَطْنا إياداً عن وِقاعٍ فقَلَّصَتْ وَبَكْراً نَفَينا عن حِياضِ المُشَقَّرِ

فغلبتْ عبد القيس على البحرين، واقتسموها بينهم. فنزلت جَذِيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد

القيس، الخطَّ وأعناءَها. ونزلت شَنُّ بن أفصى بن عبد القيس، طرفها وأدناها إلى العراق. ونزلت نكْرةُ بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وسط القطيف وما حوله.

وقال ابن شبَّة النميري: نزلت نكرة الشِّفار والظَّهران، إلى الرمل وما بين هجر إلى قطر وبينونة، وإنما سُميت بينونة لأنها وسط بين البحرين وعُمان، فصارت بينهما.

ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، والعمور - وهم بنو الديل بن عمرو، ومحارب بن عمرو، وعجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى، ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعة حلفاء لهم[1]. الجوفَ، والعيونَ، والأحساء، حذاء طرف الدهناء، وخالطوا أهل هجر في دارهم. ودخلت قبائل من عبد القيس - وهم بنو زاكية بن وابلة بن دهن بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وعمرو بن وديعة بن لكيز، والعوقة، وعوف بن الديّل، وعائش بن الديّل بن عمرو بن وديعة، وعمرو بن نكرة بن لكيز بن أفصى - جوف عُمان، فصاروا شركاء الأزد بها في بلادهم، وهم الأتلاد: أتلاد عُمان[2].

وقال أيضاً: ونفذت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، إلى يبرين وتلك الرمال، حتى خالطوا بني عامر بن عبد القيس في بلادهم قطر، ووقعت طائفة منهم إلى عُمان)[3].

يُفهم مما تقدم أن منازل عبد القيس الأصلية كانت بتهامة ثم خرجوا منها إلى البحرين وكان بها خلق كثير من بكر وإياد وتميم والأزد، فزاحموهم في المواطن

(1) قال ابن الكلبي: دخلت عميرة في عبد القيس. نسب معد واليمن الكبير - تحقيق ناجي حسن - ج1 - ص17.

(2) يعني بطون عبد القيس، قال ابن دريد المتوفي سنة 321 هـ: والأتلاد: بطون من عبد القيس، أتلاد عمان لأنهم سكنوها قديماً. جمهرة اللغة - ج1 - ص425.

(3) البكري - معجم ما استعجم - ج1 - من ص 79 إلى ص 82، ص88.

وقاسموهم الأرض، بل وأجلوا بعضهم عنها، فامتدت سيطرتهم ومنازلهم من كاظمة شمالاً إلى عمان جنوباً، والتي تشمل اليوم دولة الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعوية ومملكة البحرين ودولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة.

قال (الجاحظ): (وشأن عبد القيس عجب، وذلك أنهم بعد محاربة إياد تفرقوا فرقتين، فرقة وقعت بعمان وشقِّ عمان، وهم خطباء العرب، وفرقة وقعت بالبحرين وشقِّ البحرين، وهم أشعر قبيل في العرب)[1].

وفادة قبيلة عبد القيس، وإسلامها:

كان موقف قبيلة عبد القيس من الإسلام متميزاً في تلقي الدعوة، فقد تميز بالاستجابة المبكرة لدعوة الإسلام، فدخلوا طائعين غير مكرهين، فتوجهوا من البحرين إلى رسول الله ﷺ معلنين إسلامهم، قال رسول الله ﷺ : (**اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين، غير خزايا ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يُسلمون حتى يُخزوا ويُوتروا**)، قال: وابتهل وجههُ ها هنا من القِبلة، حتى استقبل القِبلة، وقال: (**إن خير أهل المشرق عبدُ القيس**)[2].

إن بداية دعوة الإسلام في عبد القيس ترتبط بأشجِّ عبد القيس، وهو المنذر بن عائذ العبدي، وذلك أنه كان صديقاً لراهب ينزل في (دارين)، فكان يلقاه في كل عام، فلقيه يوماً بـ(الزّارة) فقال له: إن نبياً يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه علامة، يظهر على الأديان، ثم مات الراهب فلما سمع الأشجُّ بمبعث الرسول ﷺ، قبل هجرته إلى المدينة بعث ابنَ أختٍ له من بني عَصْر يقال له: عمرو بن عبد القيس، وهو زوج ابنته أُمَامَة، وبعث معه تمراً ليبيعه ومَلاحِف، وضَمَّ

(1) الجاحظ- البيان والتبين- ج1 - ص70.

(2) أخرجه أحمد في مسنده 17829.

إليه دليلاً يقال له الأُرَيْقِط، فأتى مكة عام الهجرة، فلقى النبي ﷺ، ورأى العلامات فأسلم، وعلّمه رسول الله ﷺ سورة الفاتحة، وسورة (اقرأ باسم ربك)، وقال له رسول الله ﷺ: (ادع خالك إلى الإسلام). فرجع وأقام دليلهُ بمكة، فدخل عمرو منزله فسلّم، فخرجت امرأته إلى أبيها فقالت له: إن زوجي صَبَأَ فانتهرها، وجاء الأشجُّ فأخبره الخبر فأسلم الأشجُّ وكتم الإسلام حينا. هذا ما أورده ابن حجر في الإصابة.

أما النووي فقد أورد في شرحه لصحيح مسلم هذه البداية مع شيء من الاختلاف. فيقول إن وفداً من أربعة عشر راكباً تقدموا قبائل عبد القيس المهاجرة إلى رسول الله ﷺ، رئيسهم الأشجُّ العصري.

وأن الذي أسلم وحمل الإسلام إلى البحرين هو منقذ بن حيان، أحدُ بني غَنْم بن وديعة، وهو زوج ابنة الأشجُّ أيضاً، وعد النووي سبعة، ثم قال: (لم نعثر بعد طول التتبع على أكثر من أسماء هؤلاء). وهؤلاء السبعة أوردهم ابن حجر في الإصابة، وأكملهم أربعة عشر، وأضاف أن منقذاً رَحَل نحو هَجَر ومعه كتاب إلى جماعة عبد القيس.

ثم سار الأشجُّ إلى قومه، عَصْر ومُحارب بكتاب رسول الله ﷺ، فقرأه عليهم، فوقع الإسلام في قلوبهم، وأجمعوا على السير إلى رسول الله ﷺ.

فعن ابن عباس قال: إن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ، فقال: (**من الوفد أو من القوم**). قالوا: ربيعة، فقال: (**مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى**)[1].

وعن الأشجُّ العصري: أنه أتى النبي ﷺ في رفقة من عبد القيس يزوره، فأقبلوا فلما قدموا رفع لهم النبي ﷺ، فأناخوا ركابهم وابتدره القوم ولم يلبسوا إلا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه 87، ومسلم في صحيحه 125.

ثياب سفرهم، وأقام العصري يعقل ركاب أصحابه وبعيره، ثم أخرج ثيابه من عيبته وذلك بعين رسول الله ﷺ، ثم أقبل إلى النبي ﷺ، فسلم عليه فقال النبي ﷺ: (**إن فيك لخلقين يُحبّهما الله ورسوله**). قال: ما هما يا رسول الله؟ قال: (**الأناة والحلم**). قال: شيء جُبِلْت عليه أو شيء أتخلقه؟ قال: (**لا بل جُبِلْتَ عليه**). قال: الحمد لله.

قال: معشر عبد القيس ما لي أرى وجوهكم قد تغيرت؟ قالوا: يا نبي الله نحن بأرض وخمة وكنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهينا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا. فقال النبي ﷺ: (**إن الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام وليس أن تجلسوا فتشربوا حتى إذا ثملت العروق تفاخرتم فوثب الرجل على ابن عمه فضربه بالسيف فتركه أعرج**). قال: وهو يومئذ في القوم الأعرج الذي أصابه ذلك[1].

وأخذ الأشجُّ يطلب العلم بين يدي رسول الله ﷺ، ويقرأ القرآن على أُبَيّ بن كعْب، فلما همّ الوفد بالانصراف أمر لهم بجوائز على عادته في إجازة الوفود.

وقد قال ﷺ لهذا الوفد: (**مرحباً بالقوم غير خزايا ولا نَدامى**). قالوا: إنا نأتيك من شُقَّة بعيدة، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مُضَر، ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام، فمرنا بأمرٍ نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده، قال: (**هل تدرون ما الإيمان بالله وحده**). قالوا الله ورسوله أعلم، قال: (**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وصومُ رمضان، وتعطوا الخمسَ من المَغنَم**). ونهاهم عن الدُّبّاء، والحَنْتَم، والمُزَفّت. قال شعبة ربما قال: (النَّقِير). وربما قال: (المقير). قال: (**احفظوه وأخبروه من وراءكم**)[2].

(1) مسند أبي يعلى 6849.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه 87، ومسلم في صحيحه 125.

ومما حفظ لنا من وفود عبد القيس وفد الجارود، واسمه بِشْر بن عمرو بن حنش بن المُعَلَّى، وكان الجارود شريفاً في الجاهلية، يدين بالنصرانية، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فأسلم، فعن الجارود قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وفي الظهر قلة إذ تذاكر القوم الظهر فقلت: يا رسول الله قد علمت ما يكفينا من الظهر. فقال: ما يكفينا؟ قلت: ذود نأتي عليهن في جرف فنستمتع بظهورهم. قال: لا ضالة المسلم حَرَق النار فلا تقربنها ضالة المسلم حرق النار فلا تقربنها ضالة المسلم حرق النار فلا تقربنها. وقال في اللقطة الضالة تجدها فانشدنها ولا تكتم ولا تغيب فإن عرفت فأدها وإلا فمال الله يؤتيه من يشاء[1].

وفي جُوَاثاء أحد حصون عبد القيس في البحرين جُمعت أولُ جمعة بعد المدينة، وبذلك يفتخر شاعرهم[2]:

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا ... والمنبران وفصلُ القول والخطبِ

أيام لا مسجدٌ للناس نعرفه ... إلا بِطَيبة والمحجوجُ ذو الحجبِ

من هنا يتبين أنه كان في قبيلة عبد القيس من ينتظر ظهور الإسلام، فلما علم بظهور محمد بن عبدالله ﷺ وهو لا يزال بمكة بعث من يتثبّت من أمره، فلما تبين صدقه استجاب لدعوة الإسلام، ثم دعيت القبيلة إلى الإسلام فاستجابت، وهكذا جاءت البادرة من قبل القبيلة فصدق فيهم قول رسول الله ﷺ:**(خير أهل المشرق عبد القيس أسلم الناس كرها وأسلموا طائعين)**[3]. وكان مجيئهم فُرادى وجماعات في سنين مختلفة، وهذا يفسر لنا اختلاف المؤرخين في أسماء الوفد وتاريخه[4].

(1) أخرجه أحمد في مسنده 20754.

(2) د. حسن جبر، وفود القبائل على الرسول ﷺ وانتشار الإسلام في جزيرة العرب - من ص 177 إلى ص 187.

(3) أخرجه ابن حبان 7294.

(4) ذكر ابن سعد في الطبقات- ج1 - ص 314: أن الوفد عشرون رجلًا، رأسهم عبد الله بن عوف الأشجّ، وفيهم الجارود، ومنقذ بن حيّان، وهو ابن أخت الأشجّ.

أعلام قبيلة عبد القيس، ونشاطهم الفكري:

امتاز العبقسيون بالحكمة والفكر، فالجارود العبدي كان حكيماً وخطيباً وشاعراً، ورئاب الشني، وبحيراً الراهب حكيمان، والأشج العبدي صاحب حلم وأناة، والمثقب الشاعر رسول سلام في العبديين، ولعل سرعتهم في قبول الإسلام وصعوبة ارتدادهم عنه تدل على صفاء الذهن وتنظيم الفكر عندهم، وفي معرفتهم للوفود والسفارة بين القبائل والملوك، وقيامهم بالدعوة إلى السلم والإصلاح، ومساهمتهم في رأب الصدع، كل ذلك يعكس لنا مدى اتزانهم وذكائهم في معالجة المواقف والأمور، ويدل على الفكر المتزن عندهم.

وساهم العبقسيون مساهمة فعالة في الحركة الشعرية والأدبية على امتداد الخليج العربي وتركوا بصمات واضحة المعالم في سجل الشعر الجاهلي وفي بلاط المناذرة الأدبي، وبرز منهم شعراء كثيرون في العصور الجاهلية أمثال:

1. **المثقِّب النُكري العبدي**: هو عائذ بن محصن بن ثعلبة النُكري العبدي، شاعر جاهلي قدير، وسياسي بارع، وحكيم ألمعي، والمثقِّب لقب أطلق عليه بسبب بيت من الشعر قال فيه[1]:

ظهــرنَ بكلةٍ وسدَلــن أخرى ... وثقّبــن الوصــاوصَ للعيــون

2. **المفضَّل النُكري العَبْدي**: هو عامر بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سود بن عذرة بن منبِّه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وسمي مفضلاً لأن قصيدته هذه فضلته، ويقال لها (المنصفة)[2] ومطلعها:

ألــمْ تــرَ أن جيرتَنــا استقلُّوا ... فنيَّــتُنــا ونيَّتُهُــم فَــريقُ

---

(1) شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي - جمع وتحقيق ودراسة د. عبدالحميد المعيني - ص 261.

(2) المصدر السابق - ص 323.

3. **المُمزَّق النُكري العبدي**: هو شأس بن نهار بن أسود بن جزيل بن حيي بن عساس بن حيي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبِّه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، ولقب بالممزَّق بسبب هذا البيت الشعري[1]:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكــلٍ وإلا فـأدْركـني ولمـا أمـــزَّقِ

4. **يزيد بن الخَذّاق الشني العبدي**: هو يزيد بن الخذاق الشني العبدي، من بني شن بن أفصى بن عبد القيس، شاعر جاهلي قديم، هو وأخوه سويد قديماً عاشا زمن عمرو بن هند، ويزيد هجا النعمان وسويد هجا قابوس بن هند[2].

5. **ثعلبة بن عمرو العبدي**: أحد بني سليمة، وهو ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة بن سليمة بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، من فرسان عبد القيس وشعرائهم[3].

6. **عمرو بن أسوى العبدي**: هو عمرو بن أسوى بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم العبدي، من بني وديعة بن لكيز، وهو شاعر جاهلي[4].

7. **الجمّال الجذمي العبدي**: شاعر جاهلي من بني جذيمة من عبد القيس، كان فارساً شجاعاً[5].

8. **عمرو المحاربي**: هو عمرو بن محارب بن مزيد، من بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وهو جاهلي[6].

---

(1) شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي - جمع وتحقيق ودراسة د. عبدالحميد المعيني - ص 335.

(2) المصدر السابق - ص 351.

(3) المصدر السابق - ص 376.

(4) المصدر السابق - ص 389.

(5) المصدر السابق - ص 392.

(6) المصدر السابق - ص 404.

لقد انجبت قبيلة عبد القيس عدداً كبيراً من الشعراء كانوا بين أشعر أهل المدن، قال أبو عبيدة: (اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن: أهل يثرب، ثم عبد القيس، ثم ثقيف)[1]، وذكر الجاحظ أن العبديين الذين نزلوا بلاد البحرين أشعرُ قبيلٍ في العرب، ومن أشهرهم في الجاهلية: سويد بن الخذاق - جذل بن أشمط - عمرو بن سلمة بن جبير - أنس بن مساحق - حدّار بن ظالم - مالك ابن ثعلبة - توبة بن مضرس - مسعود بن سلامة - سلمة بن أبي حبابة - مالك ابن عروة - ربيعة بن توبة - نشبة بن عمرو - أسامة بن ربيعة - مويلك بن قابس - النعمان بن حنظلة - عروة بن سنان المحاربي - أبو عفراء المحاربي - الجعشم ابن عوف - حريث بن الزّبرقان - ربيعة بن ليث - عامر بن زيد مناة - عمرو بن حنثر - شهاب بن العيف - عبدالله بن جنح النكري - أخت سعد بن قرط - ابنة حكيم بن عمرو - أم النحيف العبدية.

بينما برز منهم في العصور الإسلامية كثيرون أمثال:

1. **الأعور الشني العبدي:** هو بشر بن منقذ، أحدُ بني شِن بن أفصى بن عبد القيس، كان شاعراً محسناً من فحول الشعراء الإسلاميين فاق أهل زمانه، سمي بالأعور الشني لبيت قاله من الشعر، امتاز شعره بالحكم، والقيم، والنصائح[2].

2. **الصلتان العبدي:** هو قثم بن خبيّة بن قثم بن كعب بن سلمان بن عباد بن عبدالله بن عمرو بن هجرس بن ثعلبة بن عامر بن ظفر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، ولقب بالصلتان لبيت قاله في قصيدته المشهورة، والصلتان شاعر مشهور عاصر الشاعرين الكبيرين الفرزدق وجرير،

---

(1) أبي عبيدة معمر بن المثنى - كتاب الديباج - ص 10.

(2) شعراء عبد القيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي - جمع وتحقيق د. عبدالحميد المعيني - ص 13.

وتروى الأخبار أن قصيدته العينية جاءت في الحكم بين هذين الشاعرين في أيهما أشعر؟ وهذه الحكومة بين الشعراء الفحول تعطي الصلتان وقبيلته الشهرة الفنية والمكانة الأدبية التي كان عليها في ذلك الوقت، وتوفى سنة 80 هـ[1].

3. **أبو الجويرية العبدي**: هو عيسى بن أوس بن عصية، من بني عامر بن معاوية ابن عبدالله بن مالك بن أنمار بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز ابن أفصى بن عبد القيس، وهو شاعر محسن متمكن من شعراء عبد القيس في العصر الأموي، عاش في خراسان وفي العراق والكوفة، توفى سنة 120 هـ[2].

4. **خليد عينين العبدي**: شاعر من قبيلة عبد القيس في العصر الأموي، وهو من أهل هجر، أقام في البحرين في مكان يدعى عينين فنسب إليه، وقد شارك في الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس، ونال جوائز الأمراء، واقتحم معترك الهجاء بين الشاعر جرير وبين غيره من الشعراء[3].

5. **عمرو بن مبردة العبدي**: شاعر من بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وهو شاعر إسلامي ومبردة اسم أمه، وكان خلفاء بني أمية يتمثلون بشعره[4].

6. **السوار بن همام العبدي**: شاعر وقائد من عبد القيس، شارك في فتوحات بلاد فارس، وقتل مرزبان الفرس، ندبه العلاء بن الحضرمي في أول غزو اجتاز فيه المسلمون البحر إلى بلاد فارس في مكان يدعى طاووس[5].

(1) شعراء عبد القيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي - جمع وتحقيق د. عبدالحميد المعيني - ص 45.

(2) المصدر السابق - ص 71.

(3) المصدر السابق - ص 87. ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء - ج1 - ص463، بأنه: من عبد القيس، من بني عبد الله بن دارم!؟

(4) المصدر السابق - ص 111.

(5) المصدر السابق - ص 121.

ومن الشعراء العبقسيين الإسلاميين الذين ساهموا أيضاً مساهمة فاعلة في حمل راية الشعر في قبيلتهم في العصر الإسلامي الأول والعصر الأموي، نذكر: خالد بن المُعارك العبدي - الحارث بن كعب الشني العبدي - حبيب بن عوف العبدي - داود بن عقبة العبدي - زياد الأعسم العبدي - كعب بن جابر العبدي - عمرو ابن الهذيل العبدي - صالح بن مخراق العبدي - أبو الحديد العبدي - رضي بن منقذ العبدي - المثنى بن مخربة العبدي - الفرز بن مهزم العبدي - عمرو بن أوس العبدي - هرم بن حيان العبدي - الجارود العبدي - صعصعة بن صوحان العبدي - زيد بن صوحان العبدي - أبو حرملة العبدي -وكيع العبدي - حكيم بن جبلة العبدي - عبدالرحمن بن أذينة الشني العبدي - عمرو بن قميئة الصعبي العبدي - أحمر بن غدانة العبدي - عمرو بن جبلة العبدي - الأعلم العبدي - عبد الأعلى ابن الصامت العبدي - مقاتل بن مسعود العبدي - مالك بن المخارق العبدي - أبو المياح العبدي - حويرثة بن سُمي العبدي - جروة بن خالد العبدي[1].

وفي الخطابة والبلاغة برز منهم الكثير وتنازع الخطابةَ فيهم أسر عديدة منها: آل رقبة، ومنهم: مصقلة بن رقبة، ورقبة بن مصقلة، وكرب بن رقبة، وآل خوتعة، وآل صوحان. وفي الأخبار أنه كان ينصب منبر لصعصعة بن صوحان أمام جماهير العرب فيدوي صوته في آفاق الدنيا، والعرب تذكر من الخطب الشهيرة خطبة (العجوز) لبني رقبة، ومتى تكلموا فلا بد لهم منها أو بعضها، و(العذراء) وهي خطبة قيس بن خارجة لأنه كان أبا عُذْرها، و(الشوَّهاء) وهي خطبة سحبان وائل، وقيل لها ذلك من حسْنها، وذلك أنه خطب بها عند معاوية فلم ينشد شاعرٌ ولم يخطب خطيبٌ[2].

---

(1) شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي - جمع وتحقيق ودراسة د. عبدالحميد المعيني - ص 43، ص 44.

(2) الجاحظ - البيان والتبيين - ج1 - ص231.

وقال ابن الأعرابي، قال معاوية بن أبي سفيان لصحار بن عياش العبدي: (ما هذه البلاغة فيكم)، فقال صحار: (شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا)[1].

وجاء في (الأمالي) أن صعصعة العبدي عندما سُئل عن الأنساب أجاب: (أما عبد القيس فأبطال ذادة، وجحاجحة سادة، وصناديد قادة، وأما أفصى بن عبد القيس فقد كانت رماحهم مشرعة، وقدورهم مترعة، وجفانهم مفرغة، وأما لُكيز فكان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبدد الأموال)[2].

وأن عبدالملك بن مروان قال يوماً لجلسائه: خبِّرُوني عن حيّ من أحياء العرب فيهم أشد الناس، وأسخى الناس، وأخطب الناس، وأطوع الناس في قومه، وأحلم الناس، وأحضرهم جواباً. قالوا: يا أمير المؤمنين، ما نعرف هذه القبيلة، ولكن ينبغي لها أن تكون في قريش. قال: لا. قالوا: ففي حمير وملوكها. قال: لا. قالوا: ففي مضر. قال: لا. قال مصقلة بن رقبة العبدي: فهي إذاً في ربيعة ونحن هم. قال: نعم. قال جلساؤه: ما نعرف هذا في عبد القيس إلا أن تخبرنا به يا أمير المؤمنين. قال: نعم، أما أشد الناس فحكيم بن جبلة، كان مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فقُطعت ساقه فضَمَّها إليه حتى مر به الذي قطعها فرماه بها فجدّله عن دابته، ثم جثا إليه فقتله واتكأ عليه، فمر به الناس فقالوا له: يا حكيم، من قطع ساقك؟ قال: وسادي هذا. وأنشأ يقول:

يا ساقُ لا تُراعي

إنّ معـــي ذراعي

أحمـــي بها كُراعي

---

(1) الجاحظ - البيان والتبيين - ج1 - ص69.

(2) القالي - كتاب الأمالي - ج2 - ص230، ص 231.

وأما أسخى الناس، فعبدالله بن سوّار، استعمله معاوية على السند، فسار إليها في أربعة آلاف من الجند، وكانت توقد معه نار حيثما سار، فيطعم الناس، فبينما هو ذات يوم إذ أبصر ناراً، فقال: ما هذه؟ قالوا: أصلح الله الأمير، اعتل بعض أصحابنا فاشتهى خبيصاً فعملنا له. فأمر خبازَه أن لا يطعم الناس إلا الخبيص، حتى صاحوا وقالوا: أصلح الله الأمير، ردّنا إلى الخبز واللحم! فسمِّي مُطعِم الخبيص.

وأما أطوع الناس في قومه، فالجارود بِشْر بن المعلى، إنه لما قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب، خطب قومه، فقال: أيها الناس، إن كان محمد قد مات فإن الله حيٌّ لا يموت، فاستمسكوا بدينكم، فمن ذهب له في هذه الرِّدة دينارٌ أو درهم أو بعير أو شاة فله عليَّ مثلاه! فما خالفه منهم رجل.

أما أحضر الناس جواباً فصعصعة بن صُوحان، دخل على معاوية في وفد أهل العراق، فقال معاوية: مرحباً بكم يا أهل العراق! قدِمْتم أرض الله المقدسة، منها المنشر وإليها المحشر، قدمتم على خير أمير، يبرّ كبيركم ويرحم صغيركم، ولو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء! فأشار الناس إلى صعصعة، فقام فحمد الله وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: أما قولك يا معاوية إنا قدمنا الأرض المقدّسة: فلعمري ما الأرض تقدِّس الناسَ، ولا يقدِّس الناسَ إلا أعمالُهم، وأما قولك منها المنشر وإليها المحشر، فلعمري ما ينفع قربُها ولا يضر بُعدُها مؤمناً، وأما قولك لو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء، فقد ولدَهم خيرٌ من أبي سفيان: آدمُ صلوات الله عليه، فمنهم الحليم والسفيه، والجاهل والعالم.

وأما أحلم الناس فالأشجُّ العبديّ، فإن وفد عبد القيس قدموا على النبي ﷺ بصدقاتهم وفيهم الأشج، ففرّقه رسول الله ﷺ، وهو أول عطاء فرقه في أصحابه، ثم قال للأشج: (**إن فيك لخلقين يُحبّهما الله ورسوله: الأناة، والحلم**)! وكفى برسول الله ﷺ شاهداً، ويقال: إن الأشج لم يغضب قط[1].

وإن صحت هذه الروايات وتلك الأخبار فإن عبد القيس قبيلة كانت لها بالفعل مكانة بارزة بين القبائل والملوك، وظلت تمثل هذه المكانة بعد الإسلام.

* * *

(1) ابن عبد ربه - العقد الفريد - تحقيق محمد عبدالقادر شاهين - ج3 - ص 297، ص 298.

نبذة تاريخية عن قبيلة عبد القيس والدولة العيونية (469 - 636 هـ/ 1076 - 1238م) في بلاد البحرين:

لقد تزايد نفوذ قبيلة عبد القيس في بلاد البحرين قبل الإسلام إلى المدى الذي جعلهم يتجرؤون على قيادة قبائل البحرين في مهاجمة بلاد فارس، إلا أن نتيجة هذه الهجمات كانت وبالاً عليهم، إذ تشير المصادر إلى أن (سابور ذا الأكتاف) قد هاجم القبائل العربية في بلاد البحرين واليمامة، ونكل بهم، وكانت عبد القيس من بين القبائل التي لاقت هذا المصير.

وعلى الرغم مما في هذه الرواية من مبالغة لاعتماد المؤرخين فيها على مصادر فارسية، إلا أنها توضح الصراع الذي كان يجري بين عرب ساحل الخليج والإمبراطورية الفارسية، فالفرس كانوا يحاولون بسط نفوذهم على تلك المنطقة، بينما كان العرب يدافعون عن حريتهم، كما كانوا ينتهزون أي فرصة ضعف تحل بالفرس من أجل النيل منهم والحصول على مكاسب مادية.

وكانت قبيلة عبد القيس على اتصال بإمارة اللخميين في الحيرة، وكانت علاقتهم بها سلمية أكثر منها حربية، فاتصلوا بعمرو بن هند، وقابوس بن هند، والنعمان بن المنذر.

أما بعد إشراقة نور الإسلام على الجزيرة العربية، بادرت القبائل العربية في بلاد البحرين بصورة سلمية إلى بعث وفودها إلى المدينة المنورة لمقابلة النبي ﷺ، إيذانا بإسلامها.

وكانت الفترة التي تلت وفاة الرسول ﷺ وتولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة من أشد فترات التاريخ الإسلامي حرجاً وحساسية، نظراً لخروج أجزاء كبيرة

من جزيرة العرب عن الخلافة الإسلامية في المدينة فيما عرف بالردة، وقد تصدى لها أبو بكر رضي الله عنه بثبات وعزم، أما فيما يتعلق ببلاد البحرين فقد ارتدت قبائل ولد قيس بن ثعلبة وسائر عرب البحرين ما عدا عبد القيس ففاءت، وكان الذي ثنى عبد القيس عن الارتداد الجارود بن بشر بن المعلى العبدي، وقد تمكن العلاء بن الحضرمي عامل أبي بكر على البحرين من القضاء على حركة المرتدين، فعادت البحرين إلى الدوحة الإسلامية.

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصاعدت حركة الفتوحات الإسلامية وامتدت نحو السند، وكان جل الجيش الإسلامي من عبد القيس وتميم إضافة إلى قبائل عُمان، وقد تولى زعماء عبد القيس مراكز قيادية في بلاد السند منهم المنذر بن الجارود العبدي الذي تولى السند سنة 61 هـ. ومن آثار الفتوحات الإسلامية أن أصبحت البحرين تابعة لوالي البصرة منذ العهد الأموي، ثم أخذت بلاد البحرين تجذب انتباه المؤرخين بعد فترة من الزمن على أثر ظهور حركات معارضة فيها، ومن أهم تلك الحركات: حركة خارجية بقيادة (نجدة بن عامر الحنفي) سنة 65 هـ، الذي أقام سلطة سياسية له في كل من البحرين واليمامة استمرت حتى سنة 72 هـ، وانتهى أمره بمقتله على يد زعيم خارجي آخر للحركة هو (أبو فديك بن عبدالله بن ثور)، غير أن الخليفة عبدالملك بن مروان تمكن من قتله مع عدد من أصحابه سنة 73 هـ، وعادت اليمامة والبحرين إلى سيادة الأمويين.

وفي سنة 86 هـ خرج (مسعود بن أبي زينب العبدي) على والي البحرين الأشعث بن عبدالله الجارود العبدي ونجح في الاستيلاء على بلاد البحرين واليمامة، ثم قتل في برقان سنة 105 هـ على يد والي اليمامة سفيان بن عمرو العقيلي.

وبعد مقتل مسعود ثار في هجر أخوه سعيد، ولكن ظهرت له معارضة من جانب عون بن بشير أحد بني الحارث بن عامر بن حنيفة وأحد أتباعه المشهورين، فافترق أتباعه إلى فرقتين: فرقة مع سعيد في هجر، وفرقة مع عون في القطيف، ثم ما لبث أن تخلص سعيد من عون.

وفي سنة 151 هـ خرج شخص يدعى (سليمان بن حكيم العبدي) على الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور الذي بعث له جيشاً بقيادة عقبة بن سلمة الأزدي والي البصرة، الذي تمكن من قتل سليمان.

وفي خلافة هارون الرشيد خرج شخص من عبد القيس يدعى (سيف بن بكير العبدي) عام 190 هـ، فوجه إليه الرشيد جيشاً بقيادة محمد بن يزيد بن مزيد الذي استطاع قتله في (عين النورة).

ثم خرجت حركة صاحب الزنج في بلاد البحرين فقد أشار المؤرخون إلى أن زعيم هذه الحركة يدعى (علي بن محمد) وينتهي نسبه إلى عبد القيس، أما هو فقد أدعى النسب العلوي، وقد ظهرت حركته في البحرين سنة 249 هـ، إلا أنه واجه مضايقة من بعض سكان البحرين وساءت علاقته بهم.

قال الطبري في معرض حديثه عن صاحب الزنج في البحرين: (ووتر منهم جماعة كثيرة، فتنكروا له، فتحول عنهم إلى البادية وصحبه إلى البادية أعوانه من أهل البحرين، وقد نجح في ضم عدد كبير من المؤيدين إليه، وزحف إلى الردم إحدى قرى البحرين إلا أنه فشل في الاستيلاء عليها نظراً لتصدي القبائل هناك له، وقتلهم لأعداد كبيرة من أتباعه)، ثم قال: (ولما ارتحل البادية ضوى إلى حي من بني تميم، ثم من بني سعد يقال لهم: بنو الشمال، فكان بينهم مقامه).

ومما يلحظ أنه ليس في أخبار صاحب الزنج في بلاد البحرين ما يشير إلى أنه كان على صلة بجماعة من عبد القيس، وهذا ما حدا بأحد المؤرخين المعاصرين إلى الشك في نسبة صاحب الزنج إلى عبد القيس.

ويذكر المسعودي أن السبب في إخراج (علي بن محمد) هو تصدي العريان الربعي له، الذي أوقع به وبجماعته وقعات متتالية، فأخرجه عن البحرين إلى البصرة سنة 254 هـ، وقتل من أصحابه خلق كثير، غير أنه نجح في إقامة سلطة سياسية له في البصرة دامت حتى سنة 270 هـ وانتهت بمقتله وعودة سلطة البصرة إلى الدولة العباسية.

بعد اختفاء حركة الزنج بقليل ظهر نشاط القرامطة في بلاد البحرين على يد أبا سعيد الجنابي سنة 286 هـ الذي نجح في استمالة بعض القبائل العربية في المنطقة مثل الأزد وتميم، في حين عارضته بعض القبائل وعلى وجه الخصوص قبيلة عبد القيس أكبر قبائل البحرين، وذات النفوذ الواسع في المنطقة، وكان من أبرز الزعامات القبلية في بلاد البحرين في هذه الفترة: (بنو مسمار) في القطيف بزعامة علي بن مسمار وأخوته، و(بنو حفص) في صفوى، وهم من عبد القيس، وبجواثا (العريان بن الهيثم الربعي) من عبد القيس، وبالزارة (الحسن بن العوام) من الأزد، وبالظهران والأحساء (بنو سعد من تميم)، وبهجر (عياش بن سعيد المحاربي) من عبد القيس.

أما القبائل التي استجابت لدعوة أبي سعيد فهما قبيلتا بنو عامر[1] وبنو سليم، فجمع أبو سعيد جيشاً من تلك القبائل الموالية من البادية وأهل عُمان، وحارب بهم أهل القطيف حتى ملكها، أعقب ذلك استيلاؤه على هجر قاعدة الأحساء، بعد أن

(1) عامر بن صعصعة القيسية.

حاصرها نيفاً وعشرين شهراً وقطع عنها الماء، مما أدى إلى خروج أهلها لاستقباله وفرار الآخرين، وحين فتح أبو سعيد الأحساء واتخذها عاصمة لدولته، جمع من فيها من عبد القيس في محلة تسمى (الرمادة)، وأضرم النار في المحلة، فاحترقوا جميعاً ومن خرج قتله، ومن لم يخرج أكلته النار، فهلك منهم يؤمئذ بالحرق والقتل قوم لا يحصى، وكان فيهم من حملة القرآن كثير.

وبعد مقتل أبي سعيد سنة 301 هـ على يد خادمه، خلفه ابنه النجيس أبا طاهر الجنابي، الذي نهب البصرة والكوفة وجانب بغداد الغربي، وأغار على مكة وبلغت جيوشه البيت الحرام وقلع الحجر الأسود والميزاب وحملهما إلى البحرين.

واستمرت العلاقة وثيقة بين القرامطة والقبائل العربية الموالية لهم (بنو عامر، وبنو سليم) طوال القرن الرابع الهجري إلى أن بدأت بوادر الضعف تدب في سلطة القرامطة على بلاد البحرين، الأمر الذي شجع العناصر الطامحة والمعارضة في البروز على مسرح الأحداث، وعلى وجه الخصوص قبيلة عبد القيس التي قادت مجموعة من الثورات التي اطاحت بسلطة القرامطة في بلاد البحرين، ثورة جزيرة أوال (البحرين) التي قادها أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج أحد زعماء عبد القيس، وكان قد غلب القرامطة عليها وخطب له فيها بالإمارة، وثورة القطيف بقيادة يحيى بن عياش الجذمي من عبد القيس، أما أشهر تلك الثورات على الإطلاق، فهي ثورة الأمير عبدالله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني المري العبقسي في الأحساء، ونسبته إلى العيون ناحية من نواحي الأحساء من البحرين، الذي استعان بالخلافة العباسية والسلاجقة في بغداد، فقام بأربعمئة رجل على القرامطة ومن معهم من اليمن وعامر، واستأصل عامراً وغنم أموالهم وذراريهم، ولم ينج من رجالهم إلا رئيسهم (أحمد بن مسعر) و(أبو فراس بن البشاش)، وبعد ذلك منّ على الحريم والذراري وسيرهم إلى عُمان.

وكان ملك عبدالله بن علي الأحساء سنة 469 هـ، وأما جزيرة (أوال) فانتزعها زكريا بن يحيى بن عياش من أبي البهلول حينما رام قتله، ثم استدار لأخيه (الحسن بن يحيى) فقتله وبسط سيطرته على القطيف وجزيرة أوال، وعندما اشتدت شوكته طمع في ضم الأحساء، فجهز جيشه للإغارة على الأحساء فلما بلغ قرية من سوادها تسمى (ناظرة) أتى الصريخ عبدالله بن علي بجنوده فالتقوا هناك فهزمت سرية زكريا ونهبت أمتعته ورجاله، وانهزم واتبعه عبدالله في ألف فارس أو أكثر حتى بلغ القطيف، فلم يطمع زكريا أن القطيف تمنعه فعبر إلى جزيرة أوال فاتبعه (الفضل بن عبدالله) وقاتله بمن معه حتى قتل الأمير الفضل (العكروت) وزير زكريا، وأشجع رجاله، فانهزم زكريا وركب البحر وخرج منها إلى العقير، واجتمع بقوم من البادية وجند جنوداً من العرب وأغار بهم على القطيف، فلقيه عبدالله وحمل على جنوده فهزمهم، وقتل زكريا بن يحيى، واستقر ملك البحرين جميعاً في يد عبدالله وبنيه وأهل بيته يتداولونها وكانوا ملوكاً عظاماً وأجواداً كراماً، ولابن عمهم (علي بن المقرب) فيهم القصائد الرَّنَّانة مدحاً لهم وافتخاراً بهم وحثاً لهم على مكارم الأخلاق وعتاباً موجعاً وحماسة وشكايات ونصائح.

وقد استطاع الأمير عبد الله بن علي العيوني بعد القضاء على القرامطة وخصومه من الزعامات القبلية من توحيد بلاد البحرين تحت سلطته، وتأسيس دولة قوية تمتعت بتأييد الخلافة العباسية في بغداد ودعمها، امتدت حدودها من كاظمة شمالاً إلى عمان جنوباً، ومن الدهناء غرباً حتى سواحل الخليج العربي شرقاً، كما شملت سلطته عدداً من الجزر في الخليج العربي أهمها أوال وتاروت.

شرع الأمير عبد الله بعد توطيد دعائم سلطته في توزيع مسؤوليات الحكم في الدولة، ففي سنة 470 هـ عين ابنه الفضل والياً على القطيف، وابنه علياً على جزيرة أوال، أما الأحساء فقد أصبحت عاصمة للدولة العيونية ومقراً للأمير عبدالله، وفي حدود سنة 477 هـ ضم إلى ابنه الفضل حكم جزيرة أوال، واستدعى ابنه علياً إلى الأحساء.

وحينما قتل الأمير الفضل في جزيرة تاروت سنة 484 هـ/ 1090م على يد بعض خدمه، سارع الأمير عبد الله إلى تعيين حفيده محمد بن الفضل، المكنَّى بأبي سنان على كل من القطيف وأوال.

استمر الأمير عبد الله بن علي العيوني في السلطة قرابة نصف قرن، وتوفي في حدود سنة 520 هـ/ 1126م، وخلفه في الحكم حفيده الأمير محمد بن الفضل الذي اتخذ من القطيف عاصمة له، ثم عين عمه علي والياً من قبله على الأحساء، فيما عين أخاه غرير بن الفضل والياً على جزيرة أوال.

وقد ازدهرت الحركة الأدبية في عهده، وحفل بلاطه بالعديد من الأدباء والشعراء كالشاعر العراقي الثعلبي، والشاعر النسابة الحسين بن ثابت العبدي- صاحب الترجمة- الذي نقم عليه الأمير أبو سنان محمد بن الفضل بن عبدالله العيوني، فحبسه عدة سنوات، وبعد خروجه من السجن غادر إلى عُمان وتوفي فيها.

والشاعر الأمير حسام الدولة أبي الغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفي، من أمراء ربيعة في البصرة، كان يتردد بين الفينة والأخرى على بلاد البحرين يلتقي شعراءها، ويمدح أمراءها من العيونيين.

وقد حفظ لنا (الأصبهاني) في خريدته قصيدة له يمدح فيها الأمير أبا سنان محمد بن الفضل بن عبدالله العيوني، قال في بعض أبياتها:

أَمِيلا صُدورَ العِيسِ نحو (محمَّد) فثَمَّ الجَنابُ الرَّحْبُ والكَرمُ العِدُّ
أميلا، فمن بحرِ الأميرِ (محمدِ بْـ ـنِ فضلِ بنِ عبدالله) يُستعذَبُ الوِردُ
ونِعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ بابُ (محمَّدٍ) إذا ضَنَّتِ الأَنْواءُ وامتنعَ الرِّفدُ

ومنها أيضاً:

هُمامٌ، إليه يُنْسَبُ السَّرْوُ والنَّدَى فيلقاهما في عرضه الشُّكر والحمدُ
له عندَ تقطبِ الوجوهِ طَلاقةٌ إلى الرَّاغبِ الرّاجي، ومَكرُمَةٌ شُكْدُ

خلال فترة حكم الأمير محمد بن الفضل لبلاد البحرين أخذ عمه علي في تقوية نفوذه في الأحساء محاولاً الاستقلال عن ابن أخيه، فأخذ الصراع يشتد بين الأمير محمد وعميه علي والحسن اللذين كانا يعتقدان أحقيتهما في الحكم من ابن أخيهما، وبلغ هذا الصراع ذروته في حدود سنة 538 هـ، عندما زحف الأمير محمد إلى الأحساء لقتال عميه وحلفائهم من بني عامر، والتقى الطرفين في معركة انتهت بمقتل الأمير محمد وأخيه جعفر بن الفضل.

وبعد مقتل الأمير محمد بن الفضل سنة 538 هـ انقسمت السلطة العيونية في بلاد البحرين إلى ثلاثة مناطق هي: الأحساء، والقطيف، وجزيرة أوال، وقد تعاقب على حكم هذه المناطق عدد من الأمراء العيونيين، ولم تتوحد بلاد البحرين إلا في عهد الأمير شكر بن منصور العيوني الذي نجح في ضم جميع المناطق تحت سلطته وتوحيد البلاد سنة 580 هـ، ثم انقسمت مرة أخرى سنة 587 هـ، غير أنه تم توحيدها على يد الأمير محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل العيوني سنة 599 هـ،

الذي استطاع أن يعيد إلى الدولة العيونية هيبتها ووحدتها، فقد اتسع نفوذ الدولة العيونية في عهده إلى نجد وأطراف عمان والشام والعراق، واستمر في حكم بلاد البحرين حتى اغتيل سنة 605هـ بمؤامرة دبرت له من قبل الأمير غرير بن الحسن بن شكر العيوني، وشيخ قبيلة عقيل (راشد بن عميرة)، فعادت بلاد البحرين إلى الانقسام مرة أخرى، مركز في الأحساء وآخر في القطيف، وتتبعها أوال، بل إن الدولة العيونية في أواخر عهدها انقسمت إلى ثلاثة مراكز في كل من الأحساء، والقطيف، وأوال يحكم كلاً منها أمير عيوني، واستمرت كذلك حتى مقتل الأمير محمد بن محمد بن ماجد بن محمد بن علي بن عبد الله العيوني سنة 636هـ في جزيرة أوال على يد الأتابك السلغري أبا بكر بن سعد بن زنكي، وبمقتله زالت الدولة العيونية من جميع بلاد البحرين بعد أن حكمت زهاء 167 عاماً[1].

النشاط الفكري في العهد العيوني:

شهدت بلاد البحرين نشاطاً علمياً وأدبياً واسعاً في عهد الدولة العيونية، فقد شجع أمراء الأسرة العيونية الأدباء والشعراء، وأجزلوا لهم العطاء، وكان الكثير من شعراء العراق واليمامة يترددون على بلاد البحرين يمدحون أمراءها، ومن هؤلاء الشاعر العراقي الثعلبي الذي تردد على البحرين مراراً، ومدح أمراءها، ومن بينهم محمد بن الفضل وأخوه غرير بن الفضل، وحينما مات أبو سنان محمد بن الفضل رثاه بقصيدة.

ومن ذلك نستشف أن الحركة الأدبية قد نمت وترعرعت في بلاط الأمراء العيونيين.

---

(1) حمد بن محمد بن لعبون- تاريخ ابن لعبون- من ص60 إلى ص64، ابن عقيل- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء- من ص57 إلى ص 64، د. عبدالرحمن المديرس- الدولة العيونية في البحرين- من ص38 إلى ص148.

وقد أنجبت تلك الحركة عدداً من الأدباء والشعراء والمفكرين، منهم:

1. ابن المقرب العيوني:

هو علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن أبي الحسن[1] بن عزيز[2] بن ضبَّار بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد العيوني المري العبقسي الرَّبعي[3]، والعيوني نسبة إلى بلدة العيون شمال الأحساء من بلاد البحرين، ينسب إليها الأمراء العيونيون الذين أزالوا حكم القرامطة في القرن الخامس الهجري، وامتد حكمهم حتى منتصف القرن السابع الهجري، وهم من عبد القيس، وتوفي ابن المقرب سنة 630 هـ، وتعد قصائده مصدراً مهماً وفريداً لتاريخ الدولة العيونية[4].

2. موفق الدين البحراني الإربلي:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب بموفق الدين الإربلي، ولد في بلاد البحرين، وكان إماماً مقدماً في علوم العربية متفنناً في أنواع الشعر، ومن

(1) وقيل الحسين.

(2) وقيل غرير.

(3) قال ابن الشعَّار الموصلي (ت 654 هـ) في كتابه (قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان) - ج5 - ص 66، ما نصه: علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبّار بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم ابن محمد أبو عبد الله الربعي البحراني العيوني، هكذا أملى عليّ نسبه من حفظه، وهو من موضع بالبحرين يقال له العيون، أخبرني أنه ولد به في سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة، وتوفي به أواخر محرم سنة ثلاثين وستمئة.

(4) انظر: ديوان ابن المقرب - الطبعة الهندية، ود. أحمد موسى الخطيب - ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، وعبدالفتاح محمد الحلو - ديوان ابن المقرب، وعمران محمد العمران - ابن المقرب حياته وشعره، ود. فضل بن عمّار العمّاري - ابن المقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين، ود. صلاح كزارة - علي بن المقرب حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية.

أعلم الناس بعلم العروض والقوافي وأحذقهم وأعرفهم بجيده من رديئه، وأدقهم نظراً في اختياره، وله ديوان شعر ورسائل حسنة، وكان قد اشتغل بشيء من علوم الأوائل (الفلسفة)، وحل كتاب إقليدس في الهندسة. وهو شيخ أبي البركات بن المستوفي صاحب (تاريخ إربل)، وعليه اشتغل بعلوم الشعر، وبه تخرج، وقد ذكره في تاريخه، وعدد فضائله، توفي في إربل في ربيع الآخر سنة 585 هـ.

3. علي بن الحسن العبدي:

هو أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي من عبد القيس، ولد في البصرة عام 524 هـ، وقدم بغداد، وروى بها الحديث، وأقرأ الناس الأدب، وقال الشعر الجيد، وأنشأ الرسائل، وصنف، وخرّج لنفسه (الفوائد) في عدة أجزاء عن شيوخه. كان يتردد على بلاد البحرين بين الفينة والأخرى في أثناء حكم الأسرة العيونية. وكان شاعراً بليغاً وملماً بعلم القوافي، وكان له الفضل في تعليم علم القوافي لبعض شعراء البحرين، ومنهم السكوني العبدي، توفي في البصرة في شعبان سنة 599 هـ.

4. السكوني العبدي:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يوسف العبدي الجذمي من عبد القيس، وهو من شعراء القرن السادس الهجري. التقاه الشاعر والأديب علي بن الحسن العبدي في القطيف في ذي الحجة سنة 557 هـ، وسأله أن يعلمه شيئاً من العروض، وتردد إليه أياماً إلى أن صار فيه إماماً.

5. الحسين بن ثابت العبدي الجذمي:

المترجم له، شاعر ونسَّابة وكاتب، لحق سنة خمسين وخمس مئة، ثم توفي في عُمان، مدح الأمير أبا سنان محمد بن الفضل العيوني المري العبقسي.

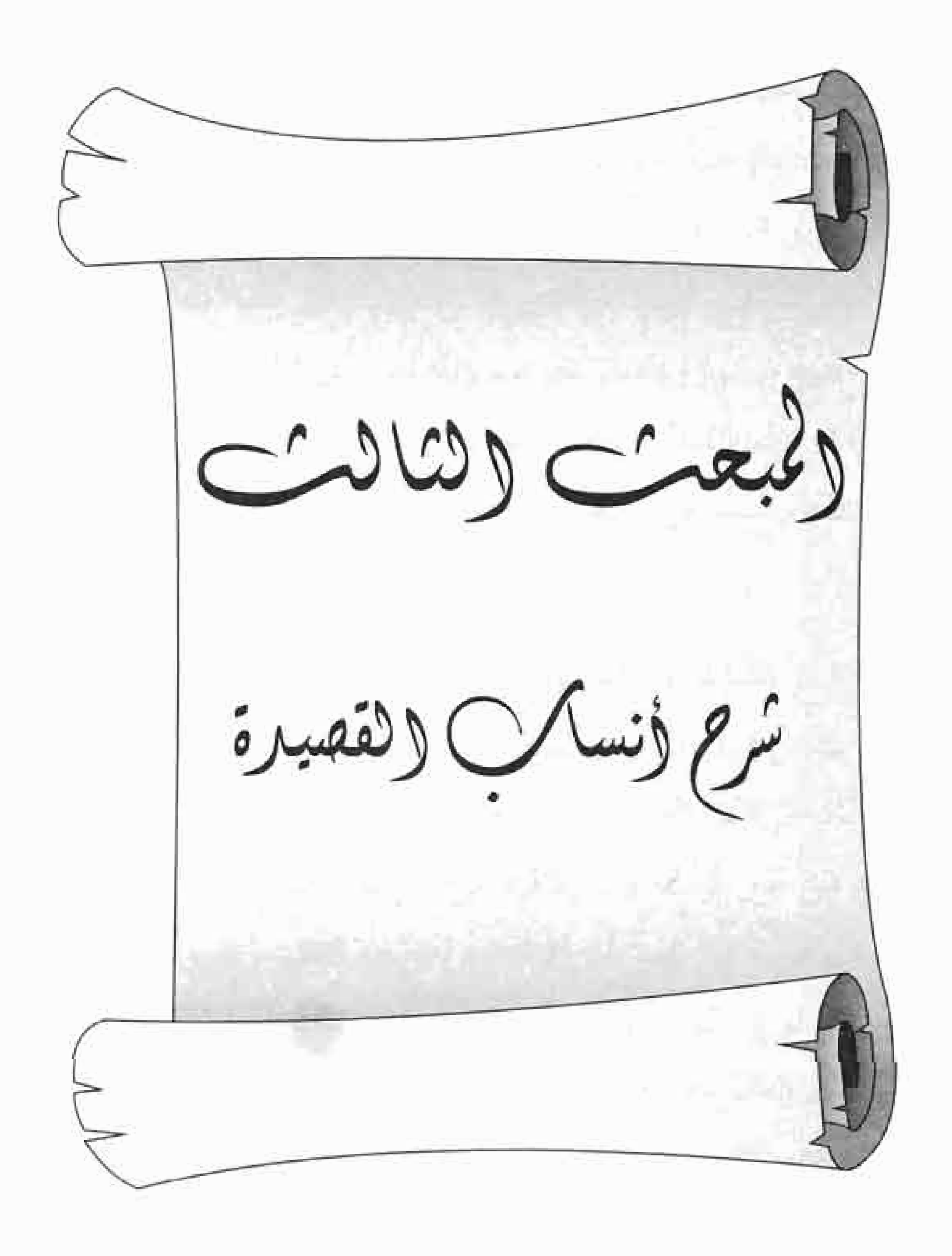
6. محمد بن المغيث الحنفي:

هو الأمير حسام الدولة أبو الغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفي، من أمراء ربيعة في البصرة، كان شاعراً مجيداً ملماً بقواعد اللغة العربية وأصولها، تفوق على كثير من أهل البصرة في جمال الشعر والنثر، وامتاز شعره بالجزالة ورقة القوافي ودقة المعاني، كما كانت له كتابات نثرية جيدة. كان يتردد بين الفينة والأخرى على بلاد البحرين، يلتقي شعراءها، ويمدح أمراءها من العيونيين.

ومن علماء بلاد البحرين وأدبائها في العهد العيوني: ميثم البحراني، وقوام الدين محمد بن محمد البحراني الفقيه، كان فاضلاً أديباً. والإمام اللغوي الفقيه المتكلم العالم ناصر الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني اللذان رويا عن السيد فضل الراوندي المتوفى سنة 563 هـ[1].

***

(1) د. عبد الرحمن بن مديرس آل مديرس – الدولة العيونية في البحرين – من ص 183 إلى ص 196.


المبحث الثالث
شرح أنساب القصيدة

جو القصيدة العام

استهل الشاعر قصيدته بطلب الغوث والنجدة من بني أبيه الأقربين، ورهطه الأدنَين، حيث حث رسوله إليهم على مناداتهم واستصراخهم، والالتجاء إلى ديارهم، والاعتصام بمنازلهم، والاستغاثة بخيارهم ونجبائهم، وأن يجد في السير والطلب. ثم يوالي الشاعر تعداده لعشائر قبيلته – عبد القيس– وهو يستنجد بهم، من مطلع القصيدة حتى البيت الحادي عشر، ويذكرهم بصلات القربى وعلاقات النسب التي تجمعه بهم، ويفتخر بقوتهم وإقدامهم في الحروب، وذلك من خلال استعراضه لقدراتهم القتالية، ومهارتهم في ركوب الخيل، وكفاءتهم في الطعان، وإرخاء العنان، واصفاً فرسانهم بالليوث إذا وثبوا للقتال، وبالأُسود إن ركبوا للنزال.

بعد أن فرغ الشاعر من استنهاض الهمم، وشحن الطاقات، وإثارة الحفائظ بوصف قوة عشائر قبيلته، وإبراز شجاعتهم، انتقل إلى عرض معاناته وبث آلامه، وما أورثته إيَّاه حوادث الدهر من ذلٍ وهوانٍ، وما نزل به من النَّوائِب والمُهمَّات نتيجة سجنِه من غير ذنبٍ، وما يلاقيه من حزنٍ، وغمٍ، وهمٍ، وأسى لاستمرار حبسه، وتخاذل قومه عن نصرته وإغاثته، وإغفالهم قضيته، بل وعدم اكتراثهم له، لدرجة أنه تمنى لو لم يكن منهم فيعرفه الأعداء فيشمتون به، لذا فهو لا يلتمس في عتابه هذا لهم العذر، فكيف يعذرهم وهم المشهورون بين الناس بعلو المنزلة، ورفعة القدر، فالعز عزهم، والمجد مجدهم، ورثوا المُلك كابراً عن كابر، وحازوا الفخر، وفاقوا العرب والعجم.

ثم يطنب في عتابهم مستنكراً تخليهم عن استنقاذه من الكرب الذي هو فيه بالرغم من صيحاته المتكررة لهم، ويقبّح لهم إهمالهم نجدته وهو في سجنهم،

ويسألهم الشفاعة لدى الأمير لإطلاق سراحه، شارحاً لوجهاء بني أنمار أسباب سجنه وما لحقه من ظلم ذوي القربى، حينما زُج به في السجن قسراً من غير جُرْمٍ.

وعندما انتهي الشاعر من طرح تفاصيل قضيته، وجه في البيت الحادي والعشرين وما بعده دعوة لا تخلو من عتب ولوم إلى بني عامر خاصة[1]، وعبد القيس عامة، يرجو فيها نصرته، وينهاهم عن التقاعس والتخاذل عن نجدته وفك أسره، وإلا سيستغيث بمن هم أهلٌ للنجدة من أبناء سبأ ومضر، ولن يكفيه ذلك وإنما سيسعى لفضح تخاذلهم عن نصرته عندهم، ويختتم قصيدته بالتفاخر بأصله وذلك بسرد تمام نسبه.

***

(1) البطن المشهور في عبد القيس والذي ينتمي إليه الأمير نفسه.

الترجمة والقصيدة (مخطوطة)

تحاذر فيه ذوو الحجى وتخافها وآفاتها تأتيه من حيث لا يدري

قال وله

تفكر في أمور الناس وانظر إلى أحوالهم في كل حال

فإنك لن ترى إلا ظلوماً شديد الحرص في طلب المحال

رأوا أمداً بعيداً فاستناموا إلى الأيام جهلاً والليالي

عجبت من اجتراحهم المعاصي أما يخشون نقمة ذي الجلال

قال وله

الخير كل الناس فيه مجمع والشر للطبع في الورى متقدم

كانوا بغاة قبل بعث محمد واشتد ذاك البغي لما أسلموا

لم ينههم إسلامهم عن مأثم فيه العقوبة بل عليه أقدموا

عدلوا عن الإحسان وهو مرغّب فيه وأمّوا الظلم وهو محرّم

لو عفّ بعض الناس عن بعض لما أمسى على الدنيا فقير معدم

أتراهم لا يعلمون بأنه في البغي مأوى الظالمين جهنم

الحسن بن ثابت

ابن الحسن العبدي الجذمي

من عبد القيس من القطيف

حدثني الأديب علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي البصري بالبصرة

سنة سبع وخمسين وقال وكان الحسن بن ثابت هذا شاعراً أنشأنيه

كاتباً لحق سنة خمسين وخمسمائة ثم توفي بعمان ورأيت أخاه بالقطيف

ولما نزلت جزيرة تاروت في ذي الحجة سنة أربع وخمسين دخل إليّ

من قد أكون وحادثني وهو أبو شكر عبد القيس بن علي بن عماد

بن مالك بن موسى بن عمرو بن مالك الخارجي المالكي والشدي حفظه الله
لمحسن بن ثابت وذكر انه كان يقرأ عليه ابو سنان محمد بن فضل الله
ابن علي بن عبد الله بن علي العبدي ثم المري مجلسه عدة سنين وطالت مدة اقامته
بالحسن وله ــــــ بهذه القصيدة التي عشاير من عبد القيس يستغيث
بهم ويفتخر لهم انما لهم اياه مع كون الامر منهم ويستنجد بهم على الامير ويسالهم
سوء الكد الملاقه والقصيدة طويلة جدا وقد ذكر فيها من بطون عبد القيس
وامجاد القبايل جدود كحسن قبيلة وفخذ وعمارة يدل ذلك على علمه
بالنسب دقيقه وجليله قال ابو علي العبدي
الشدي ابو شكر المذكور القصيدة جميعها
لكني اوردت ما علي ذكرى منها واولها

صح بالعشير من عبد وصيق وعند بدارهم واستغث اسدا بها نجبا
واهتف ابيرق واستنجد بخارجة ومن حصيص فكن للاسد منتجبا
والحرث الغر فاستنجد باطنها فليتها لا ترد الباس ان وثبا
نقيسها وجلنداها وعامرة طغانة الخيل لما تعرفوا الهربا
وفي نعيم ومحارب وفي قطن وفي شمبدي نزي لي لها صاحبي نسبا
الى خدرة والبهلول ثم الى اولاد مخلد جد السيد والطلبا

ومنها

وسعد سود وولد اللبو ثم بني لكيز ثم بني شن وصح عبا
محاربا ثم ذيلة ثم غنم الى اولاد ضيب ولوهتوك مرتقبا
جذيمة وبني عمرو ومن عصر الى العمور الى ان تشهدوا الغضبا

ومنها

والاسم العز فاستجد لك سمها فان فارسها تسعيك ان ركبا
وولد مرة من بكر وحاضرة ومن بني قرة فاستجد النسبا

ومنها

فقل لهم ان ريب الدهر اورثني منه هوانا ولو صرفه حربا
يا ليتني لم اكن منهم تعرفني الاعدا فيضحك من بهم عجبا
انتقلون عن ابن العران غدرت به الليالي وحال الدهر وانقلبا
والله ما احد في الناس بعدكم وانتم تغزون العجم والعربا
العز عز كم والمجد مجدكم والملك فيهم فقد اعطى وقد وهبا
لم لا تجيرون من كر بابيع بكم الفتى عليه ليالي دهره نوبا
ما تقرعون عيار الناس حيث انا في سجنكم وبناتي تملأ والكتبا
هل تنخون بغلي من حديد كم او تسالون اميرا منكم غضبا
على من غير جرم يا وجوه بني انمار فاجنت اصلي عنوة وسبا
يا عامرا يا ال عبد القيس هل احد اذا دعوت به القاه معتصبا
ان كنتم تمنعون عن كل مكرمة دعوت حمير والكهلان ولد سبا
وصحت في مضر الحمرا وقلت لهم كان العلي في رجالي بدر قد ذهبا
اما ابن ثابت من نسل الحسن لا كعب بن لؤي كعب بن عوف الكرام نسبا

تم المجموع المبارك وهو اخر ما ازدناه من الكلام الظريف
وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله

والحمد لله حق حمده وصلواته على نبيه خير خلقه سيدنا
محمد واله
وجميع اصحابه وسلامه

في نوبة محمد الحاج لطف الله تعالى به

الترجمة والقصيدة (مطبوعة)

الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي[1] الجذمي[2] من عبد القيس[3]، من القطيف[4].

(1) العبدي نسبة إلى عبد القيس.

(2) نسبة إلى جذيمة من عبد القيس. قال ابن منظور في (لسان العرب): جذيمةُ: قبيلةٌ، والنسب إليها جُذَمِيٌّ، بضم أوله وفتح ثانيه، وهو من نادر مَعْدول النسَب. قال الجوهري: جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسَب إليهم جَذَمِيٌّ، بالتحريك- ج2 - ص 224.

(3) من ربيعة من العدنانية، وهم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان، جاء في العبر: كانت ديارهم بـ(تهامة)، ثم خرجوا إلى البحرين- الأقليم الممتد من البصرة شمالاً إلى عُمان جنوباً- وكان بها خلق كثير، وقاسموهم في المواطن، وعندما جاء الإسلام، وفدوا إلى النبي ﷺ بالمدينة وأسلموا.

(4) القَطيفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه فعيل من القَطف وهو القطع للعنب ونحوه كلُّ شيءٍ تَقْطفه عن شيءٍ فقد قطعته، والقطف الخدْش، وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها، وأعظم مُدُنها، وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال الحفصي: القطيف قرية لجذيمة عبد القيس، وقال عمرو بن أسوى العبدي:

وتَرَكْنَ عنترَ لا يقاتل بعدَها ... أهل القطيف قتالَ خيل تنفعُ

وقال (الهمداني): فالقطيف موضع نخل، قرية عظيمة الشأن وهي ساحل، وساكنها جذيمة من عبد القيس، سيدهم ابن مسمار ورهطه. الحموي - معجم البلدان- ج 7 - ص 73، الهمداني- صفة جزيرة العرب- تحقيق محمد بن علي الأكوع- ص249. وهي اليوم من مدن المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

حدثني الأديب: علي[1] بن الحسن بن إسماعيل العبديُّ، البصريُّ[2]، بالبصْرة[3]، سنة سبع وخمسين [وخمسمئة][4]، وقال: وكان الحسين بن ثابت هذا شاعراً، نسّابةً[5]، كاتباً. لحق سنة خمسين وخمسمئة، ثمَّ تُوُفّي بـ(عُمانَ)[6]، ورأيت أخاه بـ(القطِيف).

(1) هو الأديب والشاعر أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي البصري، من عبد القيس بن أفصى، من ربيعة. شاب من أهل العلم وأصحاب الحديث، متوقد الذكاء، وله يد في علم العروض والقوافي، وقال الشعر الجيد، ومن شعره قصيدة له في ذم جزيرة تاروت في البحرين، نذكر منها هذا البيت:

قبّح الله ليلتي ومَبيتي ... أتلَوَّى للجوع في تارُوتِ

ولد أبو الحسن العبدي سنة 524 هـ. وقدم بغداد، وروى بها الحديث، واقرأ الناسَ الأدبَ، وأنشأ الرسائل، وصنّف، وخرّج لنفسه (فوائد) في عدة أجزاء عن شيوخه. وتوفي سنة 599 هـ. انظر: عماد الدين الأصبهاني الكاتب- خريدة القصر وجريدة العصر - تحقيق محمد بهجة الأثري- ج4 - م2 - ص 683.

(2) قال الحموي: وأما النسب إليها، فقال بعض أهل اللغة إنما قيل: في النسب إليها بِصْرِيٌّ بكسر الباءِ لإسقاط الهاءِ فوجب كسر الباءِ في البصري مما غُيّر في النسب كما قيل: في النسب إلى اليَمَن يَمانٍ، وإلى تهامة تهامٍ، وما أشبَهَ ذلك من المغيّر. انظر: معجم البلدان- ج 1 - ص 340.

(3) قال الحموي: وهما بصرتان العظمى في العراق وأخرى في المغرب، والتي بالعراق طولها أربع وسبعون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وهي في الأقليم الثالث. قال ابن الأنباري: البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة، وقال قُطْرُب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تُقَلّعُ وتَقْطَع حوافِرَ الدوابّ. وقال ابن الأعرابي: البصرة حجارة صلاب. وقال إنما سميت بصرة لغلظها وشدّتها. معجم البلدان- ج 1 - ص 340.

(4) في الأصل سبع وخمسين- وأما (خمسمئة) في الأصل ساقطة.

(5) النَّسَّابُ: العالم بالأنساب. (النَّسَّابَةُ): النَّسَّابُ. (التاء للمبالغة). المعجم الوسيط- ص916.

(6) عُمَان: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون. اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعُمان، في الإقليم الأول، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة في شرقي هَجَر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلاّ أن حرها يضرب به المثل. قال الأزهري: يقال أعمَنَ وعمَّنَ إذا أتى عُمان. ويقال أعمَن يُعمِن إذا أتى عُمان. وقال ابن الأعرابي العُمُنُ المقيمون في مكان يقال رجل عامن وعَمُون ومنه اشتق عُمان، وقيل أعمنَ دام على المقام بعمان، وقصبة عُمان صُحار. الحموي- معجم البلدان- ج3 - ص 348.

ولما نزلْتُ (جزيرة تارُوتَ)[1]، في ذي الحِجّة سنة أربع وخمسين [وخمسمئة]، دخَلَ[2] مِنْ أهلها من ذاكرَني وحادثَني، وهو أبو شكر عبد القيْس بن عليٍّ بن عبد القيْس بن مالك بن مُوسى بن محمد بن مالك الخارجي[3] المالكي[4]، وأنشدني مُذاكرةً للحسين بن ثابت، وذكَرَ أنّهُ كان نقَمَ[5] عليه أبو سنان[6] مُحمّد بن الفضل[7] ابن[8] عبدالله بن عليّ[9] العبدِيُّ ثم المرِّيُّ[10]، فحبسهُ عِدَّة سِنين، وطالت مُدّتُهُ بالحبس[11]، فكتَبَ بهذه القصيدة إلى عشائره من عبد القيس يستغيث بهم، ويقبّح لهم إهمالهم إيّاهُ، مع كون الأمير منهم، ويستنجدُ بهم على الأمير، ويسألهُم سؤالهُ إطلاقَهُ. والقصيدة طويلة جِدّاً، وقد ذكَر فيها من بطون عبد القيس وأمجاد

---

(1) قال أبو الفداء: تاروت بليدة في الشرق عن القطيف، وإذا مدّ البحر أحاط بها وبأراضيها فتصير جزيرة، وإذا جزر البحر انكشف بعض الأرض التي بينها وبين القطيف، فيصل إليها الناس في البّر، وهي عن القطيف على نصف مرحلة، ولتاروت الكروم الكثيرة والعنب المفضّل. وذكر (لوريمر) أن من أشهر قرى تاروت: (دارين) وسكانها من قبيلة بني خالد والسادة والجنيدات. وقرية (الزور)، وسكانها من عشيرة آل بو فلاسة من قبيلة بني ياس. أبي الفداء الحموي - كتاب تقويم البلدان - ص83 ، لوريمر - القسم الجغرافي - ج 7 - ص 2446.

(2) في (ن): دخَلَ إليَّ.

(3) نسبة إلى بني خارجة من مالك بن عامر بن الحارث من عبد القيس.

(4) نسبة إلى بني مالك بن عامر بن الحارث من عبد القيس.

(5) نَقَمَ منه - نَقْماً، ونُقوماً: عاقَبَه. المعجم الوسيط - ص 949.

(6) هو الأمير أبو سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني المرّي العبقسي الربعي ثاني أمراء الدولة العيونية في بلاد البحرين، حكم ما بين عامي 520 هـ - 538 هـ.

(7) في الأصل، و(ن): فضل الله، والصواب: الفضل.

(8) في الأصل، و(ن): علي بن عبدالله بن علي -واسم علي الأول زيادة. والصحيح: محمد بن الفضل بن عبد الله بن علي، وقد تقدم ذكر سلسلة نسبه.

(9) مؤسس الدولة العيونية.

(10) نسبة إلى بني مرة بن عامر بن الحارث من عبد القيس.

(11) في (ن): في الحبس.

القبائل حدودَ خمسين[1] قبيلةً وفَخِذاً وعِمارةً[2] يدُلُّ ذلك على علمه بالنّسبِ دَقيقِهِ وجليلِهِ[3].

قال عليٌّ العبْديُّ[4]: أنشدني أبو شكر المذكور القصيدةَ جميعَها لكنّني أوردتُ ما على ذِكْرِي منها، وأوّلها:

صِحْ بالعشيرةِ من (عبدٍ) و(صِيقٍ) وعِذْ
بدارِهِـمْ واسْتَغِثْ أُسْداً بها نُجَبا
واهْتِفْ (أُبيْرِقُ) واسْتَنْجِدْ بـ(خارِجَـةٍ)
ومن (حُصَيصٍ) فكُنْ للأُسد مُنْتَخِبا
و(الحُرَّثُ) الغُــرَّ فاسْـتَنْجِدْ بأبْطنُـها
فليْثُـها لا يـرُدُّ البـأْسَ إنْ وثَبـا
بـ(قـيْسِها) و(جُلنْداها) و(عامـرِهـا)
طعّانةُ الخيلِ لمَّا يعرِفُوا الهَرَبا
وفـي (نعيـمٍ) و(جحافٍ) وفـي (قطـنٍ)
وفي (شميرى) ترى لي صاحبي نسبا
إلـى (خـديـرةَ) و(البُهْلُـولِ) ثُـمَّ إلـى
أولادِ (مَخْلَدَ) جِدَّ السَّيْرَ والطَّلَبا

(1) مجموع البطون والأفخاذ والعشائر المذكورة في أبيات هذه النسخة 36، وهي إلى هذا تنقص 14 بطناً وفخذاً وعشيرة، أي أن هناك سقطً في الأبيات لا يعلم مقداره.

(2) عدَّ أهل اللغة طبقات الأنساب ست طبقات، و(القبيلة) هي الطبقة الثانية من طبقات الأنساب، وهي فرع من الشعب كربيعة ومضر. قال الماوردي: وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها، وتجمع القبيلة على قبائل. أما (العمارة) بكسر العين- وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة، وتجمع على عماير وعمارات، وهي الطبقة الثالثة من طبقات الأنساب. ويُعد (الفخذ) الطبقة الخامسة، وهو ما انقسم فيه أنساب البطن، كبني هاشم وبني أمية، ويجمع على أفخاذ. انظر: القلقشندي- نهاية الأرب- ص 20.

(3) دقيقه: أي صغيره- وما غَمُض وخَفِيَ معناه فلا يفهمه إلاَّ الأذكياء، فهو دقيق. جليله: أي عظيمه وكبيره. وجَلِيَّةُ الأمرِ: حقيقته. المعجم الوسيط- ص 131، ص 132، ص 291.

(4) في الأصل، و(ن): أبو علي العبدي، والصحيح علي العبدي، وقد تقدمت ترجمته.

ومنها[1]:

و(سعد) (سود) ووُلـدِ (اللبْـو) ثم بني
(لكيـز) ثم بنـي (شـنّ) وصـح رُعُـبا

(محـارباً) ثـم (ديـلاً) ثـم (غُنـمَ) إلى
أولاد (ضَـبَّ) ولو منّـوك مرْتَقَـبا

(جَذِيمـةَ) وبنـي (عمـروٍ) ومن (عَصَرِ)
إلى (العمُـور) إلى أن شهّـرُوا القُضُبَا

ومنها:

و(الأسمرُ) الغُـرُّ فاسْتَنْجِدْ بـ(دَيْسَمِها)
فإنَّ فارِسَـها يشفِيـك إنْ رَكِـبا

ووُلـدِ (مُـرةَ) مـن بـدوٍ وحاضـرةٍ
ومن بني (قـرةٍ) فاستنجد النسّبا

ومنها:

فقُلْ لَهُـمُ إنَّ رَيْـبَ الـدَّهْرِ أوْرَثَنِـي
منِهُ هَوانـاً، وأَوْلى صَـرْفُـهُ حَرَبـا

يـا ليتَني لـم أكـنْ منهُمْ، فتعرِفَنِـي
الأعْـدا، فيضحكَ من تهْوِينِهِمْ عجَبـا

أتغفُلُـونَ عـن ابنِ العَـمِّ أنْ غَـدَرَتْ
بـه الليّالي، وحـالَ الدَّهْرُ، وانقلبَـا

واللهِ، مـا أَحَـدٌ في النّـاسِ يَعْذِرُكُـمْ
وأنتُـمُ تَفْخَـرُونَ العُجْـمَ والعَرَبـا

(1) الأبيات الثلاثة التالية زيادة في الأصل عن (ن)- نسخة اسطنبول.

العِـــزُّ عِـــزُّكُمُ، والمجـــدُ مجدُكُـمُ، والملكُ فيكُمْ، فقد أعطى، وقد وَهَبـا

لِمْ لا تُجِيـرُونَ مكروباً يَصِيـحُ بِكُـمْ أَلْقَـتْ عليـه لَيالي دَهْـرِهِ نُوَبـا

ما تفزَعُـون، عيـار الناس، حيثُ أنـا في سِجْنِكُـمْ، وبَنَاني تملأُ الكُتُبـا

هـل تنخُـون بِغُلّـي من حديدكُـمُ أو تسألـوُنَ أميراً منكُـمُ غَضِبـا

عليَّ مـن غير جُـرْم يا وجـوه بني (أنمار) فاجتثَّ أصلي عنوةً وسبـى

يا (عامـراً) يال (عبد القيـس) هل أحـدٌ إذا دعـوتُ بهِ ألقـاهُ مُـعتصِبـا

إنْ كنتُـمُ نِمْتُمُ عـن كُـلِّ مَكْرُمَـةٍ دعوتُ (حِمْيَرَ) و(الكَهْلانَ) وُلْدَ (سَبـا)

وصِحْتُ في (مُضَرَ) الحَمْرَا، وقلتُ لهم: كان العُلا في رجالي ثُمَّ قد هرَبَـا

أنا ابْنُ ثابِتَ من نَسْـلِ الحُسَـيْن أبي كَعْبِ بْنِ (أَحْوَى بْنِ عَوْف) الكِبْرِ إنْ نُسِبا

تم الجزء الثالث، وهو آخر القسم الأوّل من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر، يتلوه في الجزء الرّابع، وهو القسم الثاني، ذكر فضلاء العجم والفُرْس. والحمد لله حَقّ حمدِهِ، وصلواته على نبيّه خِير خلقه سيّدنا محمّد وآله وجميع أصحابه، وسلامُهُ[1].

(1) زيادة عن (ن) العبارة التالية: تَمَّ المجموع المبارك، وهو آخر ما أوردناه من الكلام الظريف، وبالله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله حَقّ حمدِهِ، وصلواته على نبيّه خِير خلقه سيّدنا محمّد وآله وجميع أصحابه، وسلامُهُ.

دراسة الأنساب المذكورة في القصيدة

سجل الشاعر في قصيدته البائية هذه ستة وثلاثين بطناً وفخذاً وعشيرة من مشاهير عبد القيس في عصره، وقد اجتهدنا في دراستها وتوضيحها على النحو التالي:

البيت الأول:

صِحْ بالعشيرةِ من (عبدٍ) و(صِيقٍ) وعِذْ

بدارهـــم واستغثْ أسـداً بها نُجبا[1]

(عيد): في الأصل (عبد). والصواب ما أثبته (عيد)، وإن كان اسم عبد يحتمل في المعنى بني عبد القيس، إلا أن عطف الشاعر لاسم عبد على اسم صيق رغم انعدام الضرورة الشعرية، يدل على أنه يعني بطنين من عبد القيس[2].

(1) صح: أي ادعُ ونادِ. (صَاحَ) - صَيْحاً، وصِيَاحاً: صَوَّتَ في قوة. يقال صاحَ به: دَعاهُ وناداهُ. المعجم الوسيط- ص 530.

العَشِيرَةُ: عَشِيرةُ الرَّجُل: بنو أبيه الأقربون وقبيلتُه. ابن منظور - لسان العرب - ج9 - ص 220، وقيل: عشيرة الرجل هم رهطه الأدنَون.

وعِذْ: ومعنى (أعِذْ): التجأ. عَاذَ به- عَوْذاً، وعِياذاً: التَجأَ إليه واعتَصَم به.(تَعَاوَذَ) القومُ في الحرب: احتمى بعضُهم ببعض. (العَوْذُ): الملجأ. يقال: فلانٌ عَوْذٌ لبني فلانٍ. وتَعَوَّذَ به: لجأ إليه واعتصم. (العِيَاذُ): الملجأ.ابن منظور - لسان العرب - ج9 - ص 464.

وفي (ن): واعذ، أما في (أ)، و(ع) ضُبطت هكذا: (وأَعِذْ) وهذا يخل بالمعنى، إذ لا معنى لها في سياق البيت. ولعل الصواب ما أثبته (وعِذْ)، لأن بها يتسق المعنى ويستقيم الوزن.

نُجبَا: نُجُبٌ جمع نجِيب، والنَّجِيبُ: الفاضل على مِثْلِهِ النفيسُ في نوعه. تجمع أيضاً على: أَنْجَابٌ، ونُجَبَاءُ. و(النَّجِيبَةُ): مؤنث النَّجِيب. جمع (نَجائب). ويقال: نَجائبُ الإبلِ: خيارها. ونجائب الأشياءِ: لُبَابُها وخالصها. (انْتَجَبَ) الشيءَ: تخيَّره واصطفاه. يقال: انتجب صديقاً. ابن منظور - لسان العرب - ج14 - ص 41.

(2) يغلب على الظن أن إحدى نقطتي الياء ساقطة.

وبنو عيد: هم بنو عيد بن مرة بن عامر بن الحارث من عبد القيس، فيهم العدد من بني مرة، وفي مرة البيت من بني عامر بن الحارث، وقد مدحهم ابن المقرب:

ومن نسلِ عـيدٍ فـتْيَةٌ أيُّ فـتْيَةٍ يُجِلُّ المُـعادي بأسَـها فـيهابها

قال الشارح: (يعني بني عيد بن مرة بن عامر، وفي مرة البيت من بني عامر، وفي عيد العدد من بني مرة)[1].

جاء في (جمهرة اللغة): وقولهم: عادَه عِيد، الأصل فيه الواو، والعِيد: كل يومِ مَجْمَعٍ، واشتقاقه من عاد يعود كأنهم عادوا إليه.

وقال آخرون: بل سُمّي عيداً لأنهم قد اعتادوه. والياء في العيد أصلها واو، وإنما قُلبت ياءً لكسرة ما قبلها.

وعاد الشيءُ يعود عَوْداً، إذا رجع، والعِيد: معروف، والجمع أعياد[2].

(صِّيق): في (ن): صىق، نقطتا الياء ساقطتان. وضُبطت في (أ)، و(ع) هكذا: صف!؟.

وصِّيق: يعني بني الصِّيق بن مالك بن عمرو بن الحارث بن أنمار بن عمرو ابن وديعة بن لكيز من عبد القيس.

جاء في (الاشتقاق): (ومن بطونهم: الصِّيق بن مالك. و(الصِّيق): الغُبار من التُّراب الدقيق)[3].

(1) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 38.

(2) ابن دريد- جمهرة اللغة- ج 1 - ص 795، ج 2 - ص 470.

(3) ابن دريد- الاشتقاق- ص 326.

قال (العوتبي): (ودخلت قبائل من عبد القيس بن أفصى عُمان، منهم: الصِّيق وقرة بن مالك بن عمرو بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز)[1].

قلت: بنو قرة بن مالك يسكنون السّرّ (الظاهرة) ونواحي تؤام (العين والبريمي)[2]، وهم أهل بأس ونجدة، ومن بني قرة: بنو ضبّة[3]، منهم قبائل مشهورة في الإمارات وعُمان، سيأتي ذكرهم لاحقاً.

البيت الثاني:

واهتف (أبيرقُ) واستنجد بـ(خارجةٍ)

ومن (حُصِيصٍ) فكنْ للأسُد منتخبا[4]

(أبيرق): يعني بني أبيرق من بني مالك بن عامر بن الحارث. جاء في (الاشتقاق): أبيرق: تصغير أبْرَق. كلُّ حبلٍ اجتمع فيه لونانِ فهو أبْرق. والأبرقُ: علوٌّ من الأرض فيه حجارةٌ وطِين. ويقال: برِقَ الرّجلُ يبَرَق برَقاً، إذا شخص بعينه. وبرَقَ الشّيء يبرُق بَرْقاً. ومنه اشتقاق البرِق، إذا تلألأ[5].

---

(1) العوتبي- الأنساب- ج 1 - ص 177.

(2) المصدر السابق - ص162.

(3) جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي- تهذيب الكمال في أسماء الرجال- ج12 - ص 231، و ج 27 - ص 535، ص 536.

(4) اهْتِفْ: (هَتَفَ) - هَتْفاً، وهُتَافاً: صاح مادّاً صوتَه. ويقال: صاح به ودعاه. ابن منظور - لسان العرب - ج15 - ص 26.

مُنْتَخِبا: (نَخَبَ)-نَخْباً: أخذ نُخْبَةَ الشيء. (انْتَخَبَهُ): اختاره وانتقاه. ابن منظور-لسان العرب-ج14-ص 79.

(5) ابن دريد- الاشتقاق- ص 446.

وآل أبيرق أو بني بيرق: منهم جماعة آل جروان، من بني مالك بن عامر ابن الحارث- لطالما مدحهم ابن المقرب في شعره، وقد ذكرهم شارح النسخة (الرضوية) في الورقة 158، فيما نصه: (إبراهيم بن عبد الله بن عزيز؟ بن إبراهيم ابن أبي جروان غرير أحد بني أبيرق، وهو عمرو بن عبد الله بن مالك بن عامر)[1].

قلت: الصواب إبراهيم بن عبد الله بن غرير، لا عزيز:

أحيّي غريراً وابنهُ وابنَ ابنهِ وإبنا غريرٍ عبد لاً ومحمدا

قال الشارح: (غرير هو أبو جروان وابنه يعني إبراهيم ابن أبي جروان وابن ابنه يعني غرير بن عبدالله، وأبو غرير هو عبدالله ابن غرير ابن عبدالله، كان يكنى بابنه الكبير غرير ابن عبدالله، ويعني بمحمد اخا الممدوح ابن عبدالله ابن غرير، وكان مشهوراً في رجال العرب بالكرم والشجاعة)[2].

وجاء في (الإصابة) في ترجمة بُسرْ - بضم أوله وسكون المهملة- ابن الحارث، وهو أبَيْرق بن عمرو[3].

قال (ابن عقيل): واستفدنا من ديوان ابن المقرب طبعة الهند - في مقدمة وشرح قصيدة يمتدح فيها آل جروان - الصفحة 179 التالي:

1. أن آل جروان من بني بيرق، وهو عمرو بن عبدالله بن مالك بن عامر.
2. أن أبا جروان لقب للجد، وأن اسمه غرير[4].

(1) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 158.

(2) ديوان ابن المقرب - الطبعة الهندية- ص179.

(3) ابن حجر العسقلاني - الإصابة في تمييز الصحابة- ج 1 - ص358.

(4) ديوان ابن المقرب - الطبعة الهندية - ص179 ، ابن عقيل - أنساب الأسر الحاكمة- ق1 - ص200.

قلت: وآل جروان مدحهم ابن المقرب في كثيرٍ من قصائده:

وآل أبـــي جروان لمـــاّ رأيتهـــمُ   بـــداءٍ على غير الكرام عُضـــالِ

قال الشارح: (الداء العضال هو الذي يُعْيِي الأطبّاء، وبني جروان أحد بني أبيرق، وهو بيت بني أبيرق في البحرين وفي ولده بقيّة بني مالك بن عامر بالبحرين)[1].

[بـ]: الباء قبل خارجة في الأصل موجودة، وفي (ن) ساقطة. وفي (أ) و(ع) أُضيفت قبل خارجة لإقامة الوزن.

(خارجة): يعني بني خارجة من عامر بن الحارث من عبد القيس. قال (ابن دريد): واشتقاق (خارجة) من قولهم: خرجتْ خارجةُ النَّاس. والخَرْج والخَرَاج واحد. والخُرْج معروف. والخَرج: كلُّ لونين اجتمعا، مثل حمراء وسوداء، وبه سمِّيت الأرض الخرجاءُ، لأنَّ في ألوان أرضها خَرَجاً، أي ألوانٌ مختلفة[2].

وبنو خارجة من عامر بن الحارث من عبد القيس ذكرهم (العوتبي)، وهم أهل بينونة والرمل ما بين عُمان والبحرين، وكان كثيراً ما يستعين بهم العيونيون، ولعلهم من صلب بني مرة بن عامر بن الحارث.

قال (العوتبي): (منهم معاوية بن يحيى الذي خرج من الديار في مئتي رجل من بني عمّه، فنزل بجرفار من قرى عمان، ثم خرج منها إلى أُوال، فقاتل مجوساً كانوا بها فأجلاهم عنها، وتغلب عليهم، وقسمها على بني عمّه، وهم بنو الخارجية،

(1) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني – النسخة الرضوية- الورقة 351.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 267.

يسكنون برمل[1] عُمان، وهم أهل شدّة وبأس رُماة بالنَّبْل، وهم أهل حِفاظ[2]، والخارجية أُمُّهم، قال الشاعر:

ألــم تـــرَ أنّ الخارجـيّةَ أُمُّنا	وأنّ أبانا عامـــرُ بن معـــاويهْ

ومنهم: بنو عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

ومنهم: علي بن مُرّة بن علي بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن جابر بن محمد ابن زيد بن العتم بن كعب بن ظالم بن هزيمة بن زيد بن ثعلبة بن عامر بن معاوية.

وقال في موضع آخر: ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة، ومنهم بنو خارجة، شفار، والطروان، إلى الرمل، إلى الأجرع، ما بين هجر إلى قطر وبينونة، وإنما سمّيت بينونة لأنها بانت عن البحرين وعمان فصارت بينهما)[3].

(حُصِيص): أحد بني عامر بن الحارث من عبد القيس، ذكرهم (العوتبي) في كتابه (الأنساب) في الجزء الثاني- ص 624، منهم جدة المهلب بن أبي صفرة لأبيه: كُبيشة بنت أمير بن عمرو بن وَداع، أحد بني الحُصِيص، من بني عامر بن الحارث من عبد القيس[4].

---

(1) ورمل عمان هي التي ذكرها ابن المقرب:

ليالـيَ يحمـي الجـابرّيـة منهُـمُ	إلى الرمل مطعام العشيّات مطعانُ

قال الشارح: ويعني بالرمل، رمل بينونة على طريق عمان، وكان الفضل بن عبدالله العيوني قد حماها على كلّ أحدٍ لا يرعاها. انظر ديوان ابن المقرب- الطبعة الهندية- ص504.

(2) أهل حِمَيَّة ومنعة. جاء في المعجم الوسيط: (الحِفاظ): الذَّبُّ عن المحارم والمنع عند الحروب، والوفاء بالعقد. وأهل الحفائظ: المدافعون عن إعراضهم – ص 185.

(3) العوتبي- الأنساب- ج1 – ص162، ص163، ص176، ص177.

(4) المصدر السابق-ج2-ص624،حصيص:هكذافي الأصل،و(ن)،و(ع)،وفي(أ)ضُبطت هكذا:هصيص!؟.

قال (ابن دريد) المتوفي سنة 321 هـ: وبنو حصيص: بطن من العرب من عبد القيس[1].

أورد (السيوطي) في كتابه (المزهر) – باب (ذكر من لُقِّب ببيت شعر قاله): قال ابن دريد في الوشاح: من الشعراء من غَلبتْ عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يُعرْفون إلا بها. منهم: عامر بن زيد مناة العَبْدي، سُمي (الحصيص) بقوله[2]:

قدْ حَصَّت البيْضةُ رأسَ امرئ ... جَلْدٍ على الأهـوال صَـبّارِ

وجاء في (المعجم الوسيط) في معنى (حصيص). الحصِيصُ: من الشَّعر وغيره: المتساقط منه. ويقال: فرسٌ حصِيصٌ: قليلُ شعر الثُّنَّةِ. والعدد، يقال: حصيصُ القومِ كَذَا[3]. ورجل أحَصّ بيُنّ الحَصَصِ أي قليلُ شعرِ الرأسِ. وكان حَصِيصُ القومِ وبَصِيصُهم كذا أي عَدَدُهم. وبنُو حَصِيصٍ: بْطنٌ من العرب[4].

---

(1) ابن دريد- جمهرة اللغة- ج 1 – ص 83.

(2) السيوطي- المزهر- ج2 – ص 436.

(3) المعجم الوسيط- ص179.

(4) ابن منظور- لسان العرب – ج3 – ص 205.

البيت الثالث:

و(الحُرَّث) الغرُ فاستنجد بأبطنُها

فليثـها لا يـرُدُّ البـأسَ إنْ وثبـا[1]

(**الحارث**): في الأصل، و(ن) (الحُرَّث)، وربما الحُرَّث جمع لكلمة أو لاسم (الحارث) على غير قياس لأن جمع الحارث: حوارث. ولكن قد يقولون حُرَّث كقولهم (كامل): كُمَّل، و(راحل): رُحَّل[2].

قلت: وفي عبد القيس جماعة اشتهروا باسم الحارث، فلعل الشاعر قصدهم جميعاً بقوله: (الحُرَّث)، نذكر منهم: الحارث بن ثعلبة بن سليمة بن مالك، والحارث ابن جذيمة بن عوف، والحارث بن عمرو بن زياد بن عصر، والحارث بن عوف ابن غنم بن وديعة، والحارث بن عباد بن عوف بن الحارث، والحارث بن الديل بن عمرو بن غنم، والحارث بن مازن بن عمرو بن الجعيد بن صبرة، وأشهر الحارثيين هو: الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس. إذ بيت الشرف في عبد القيس أيام العيونيين هو بيت بني عامر الحارثيين من الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس المتقدم ذكرهم، ويلتقي في هذا

---

(1) الغُرُّ: (والغُرَّةُ): من كل شيء: أوله وأكرمه- وبياض في جبهة الفرس- ومن الرجل: وجهه- ومن القوم: شريفهم وسيِّدهم. ابن منظور - لسان العرب - ج10 - ص 43.
وَثَبا: (يَثِبُ) وَثْباً، ووَثَباناً، ووُثُوباً، ووَثِيباً، وثِبَةً: طَفَرَ وقفز. ويقال: وثب إلى المكان العالي: بلغه. ووثب إلى الشَّرف والمجد. وعلى فلان: غالَبَه وساوَرَه. و- نهض وقام. ابن منظور - لسان العرب - ج15 - ص 210.
فليثـها لا يـرُدُّ البـأسَ إنْ وثبـا: هكذا في الأصل، وفي (ن) هكذا: (فانها لا فليثها لا يرد الباس ان وثبا) ثم استدرك الناسخ وكشط عبارة: (فانها لا)، ليستقيم وزن الشطر كما أُثبت.

(2) هذا ما أفادني به الدكتور غسان الحسن جزاه الله خيرا.

البيت أسر ذات سيادة لطالما امتدحهم ابن المقرب أيضاً ووصفهم بالحارثيين[1]:

مـن الحـارثيين الألـى في أكفهم ... بحارُ النـدى مسجورة لاثغابـها

ويظهر لي أن رئاسة بني الحارث بن أنمار لعموم عبد القيس قديمة، تمتد إلى رئاسة العيونيين وآل جروان من بعدهم، يقول ابن المقرب مادحاً بني الحارث بن أنمار[2]:

لم يبـق في حـيّي نـزارٍ مثلهُ ... لسـداد ثغـر أو لعقـد ذمـامِ

يُنمىَ إلى الشم الغطارف والذرى ... مــن حــارثٍ والسـادة الحــكامِ

ولحارثٍ عُرفت رئاسةُ عامـرٍ ... فـي جــاهليتـها وفـي الإســلامِ

وفي عبد القيس أيضاً: بنو الحارث بن عوف بن عامر بن الحارث، ذكرهم ابن المقرب:

وفي حارِثٍ واللَّبْوِ غُرٌّ غَطَارِفٍ ... يُبِرُّ عَلَى الخَصْمِ الألَدِّ خِصَامُهَا

قال الشارح: (يعني الحارث بن عوف بن عامر بن الحارث، واللَّبْو ابن عبد الله عبد القيس)[3].

واشتقاق (الحارث) من أحد شيئين: إما من قولهم: حرث الأرض يحرُثها حرْثاً، إذا أصلحها للزرع. أو يكون من قولهم: حَرَثَ لدنياه، إذا كَسَب لها. ويقال: أحرثَ الرجلُ ناقتَه إحراثاً، إذا هَزَلها بالسَّير والتَّعب. وقد سمَّت العربُ حارثاً، وهو أبو قبيلة من العرب عظيمة، وحارثةَ، وهو أبو بطنٍ من الأنصار، وحُريثاً ومُحرِّثاً[4].

---

(1) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني – النسخة الرضوية- الورقة 38.

(2) المصدر السابق – الورقة 458.

(3) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني – النسخة الرضوية – الورقة 408. قلت: واللبو أيضاً حيّ من عبد القيس سيأتي ذكرهم لاحقاً.

(4) ابن دريد- الاشتقاق- ص 44.

البيت الرابع:

بـ(قـيسهـا) و(جـلنـداهـا) و(عامـرهـا)

طِعّـانةُ الخيـلِ لمَّا يعرِفُـوا الهَرَبـا[1]

وقوله: بـ قـيسهـا وجـلنداهـا وعامـرهـا، يعني بطوناً من الحارث بن أنمار:

(قيس): بطن من الحارث بن أنمار، لعله المعني في قول تليد العبشمي[2]:

أتتنا بنو قيس بجمع عَـرَمرَم وشَـنٌّ وأبناءُ العمـور الأكـابرُ

ويعني (تليد) وقعةً بين تميم وعبد القيس، وشنٌّ، هم: بنو شِنِّ بن أفصى بن عبد القيس، والعمور: بطون من عبد القيس. سيأتي ذكرهم لا حقاً.

و(قَيسٌ): مصدر قاسَ يَقِيس قَيْساً. والمِقْياس: المِيل الذي تُقاس به الجِراحات. ويقال: بيني وبينه قِيسُ قَوس وقاسُ قوسٍ، وقِيب قوس وقاب قوس، أي قدر قوس. وقِيدُ رمح[3].

واسم قيس تردد كثيراً في شعر ابن المقرب عند مفاخرته بقومه[4]:

ولمْ تُعْطِ منْ ناوى عُلاها مقادةً وذا دأْبُ قيسٍ منذ كانت ودابُها

(1) طعّانةُ: كذا في الأصل، و(ن)، و(ع)، وفي (أ) ضُبطت هكذا: طعانها.
وطعّانةُ: طَعَنَ الفرسُ ونحوُهُ في عِنَانه: مَدَّهُ وتبسَّطَ في السَّيْرِ. وفلاناً وغيرَهُ بالرمح ونحوه طَعْناً: وخزه، أو ضربه برأسه. ابن منظور- لسان العرب-ج 8 - ص 169.
لمَّا: كذا في الأصل، وفي (ن): (لم)، وضُبطت في (ع): (لم) أيضاً، وفي (أ) ضُبطت هكذا: (إذ لم).

(2) انظر: ياقوت الحموي - معجم البلدان- مجلد3 - ص199، آل عبد القادر الأحسائي- تحفة المستفيد- ق1 - ص46.

(3) ابن دريد- الاشتقاق- ص162.

(4) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 38.

وذكر (ابن الكلبي): قيس بن عدِيّ بن الحارث بن جذيمة بن عوف بن أنمار ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[1].

(جلندى): أحد بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك.

قال ابن دريد: وجُلَنْدى يُمَدّ ويُقصَر. قال الأعشى في الجُلنداء الممدود:

وجُلَنْداء في عُمـــانَ مُقيمـــاً ثم قيســاً في حضرمَوتَ المُنيفِ

وقال: المتلمِّس[2]:

إلى ابن الجُلَنْدَى صاحب الخيلِ جَيْفَرِ

ويقال أيضاً: جُلُنْدَى[3]، والجلندي[4].

(عامر): لعله يعني عامر بن جذيمة بن عوف، قال تليد العبشمي:

شفينا الغليلَ من سُمْيرٍ وجَعْوَنٍ وأفلَتَنـا ربُّ الصُّـلاصل عـامرُ

قلت: (الصُّلاصل) اسم موضع[5]، قال نصر: (هو ماءٌ لبني عامر بن جذيمة من عبد القيس)[6].

---

(1) ابن الكلبي – جمهرة النسب– تحقيق د. ناجي حسن– ص 585.

(2) ابن دريد– جمهرة اللغة– ج1 – ص 377 ، البلاذري– فتوح البلدان– ص 92.

(3) العوتبي– الإبانة– ج4 – ص 41.

(4) الواقدي – كتاب الردة، ص 55. وأورد الأستاذ أحمد محمد عبيد هذا التعليق في كتابه (دبا في الجاهلية وصدر الإسلام) ص77 ، يقال: الجُلَندَى، أو الجُلُندى، أو الجلندي، وربما اشتق هذا الاسم من الصلابة، فيقال: بعير مُجَلَّند، أي صلب وشديد.

(5) يقع إلى الغرب من مدينة بقيق النفطية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

(6) انظر قصة تحاكمهم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في: معجم البلدان– ياقوت الحموي– مجلد3 – ص199.

جاء في (الاشتقاق): العَمر والعُمر واحد. والعَمْر واحد عُمور الأسنان، وهو اللحم المُطِيف بأسناخها، أي بأصولها. والسِّنْخ: الأصل. وجميع عُمر الإنسان عُمور. والعَمْرة: خرزةٌ أو لؤلؤة يُفصَّل بها نظمُ الذّهب، وبه سميِّت المرأةُ عمرة. والعُمَيران والعُميرتان: عظمان رقيقان، في طرف كلِّ واحدٍ منهما شعبتان تكتنفان الغَلصمةَ من باطن. وقد سمَّت العرب عامراً. والعُمور بطون من عبد القيس، وقد سمَّت العرب عُميراً وهو تصغير عمرو. وعمرو مشتقٌّ من شيئين: إما من العَمْر وهو العُمر بعينه، يقال العَمْر والعُمر بالفتح والضم، ومنه قولهم لعمرُك، قسمٌ بالعَمْر. ومَعْمَراً وهو اسم رجل. واشتقاق مَعْمرِ من قولهم: هذا الموضع مَعْمرُنا، أي الموضع الذي عَمِرْنا به، أي أقمنا به وحَللناه. يقال: عمِرنا بالمكان نَعمر به، إذا أقمنا به. وسمَّت العرب: عَمِيرة، وعُمَيراً، ويعَمْرَ. وسمَّوا مُعمَّراً، وهو مفعَّل من العُمر، وعامرة، وسموا عُمارة، واشتقاقه من أحد شيئين: إما أن يكون عُمارة فُعالة من العُمر، أو يكون من قولهم: أعطيت الرجل عُمارته، أي أجرةَ ما عَمَره. وعِمارة الشيء: إصلاحه. والعِمارة: القبيلة العظيمة من العرب. وسمَّت العربُ عُمَر، واشتقاقه من شيئين: إمّا أن يكون عُمرة الحج، وأما أن يكون فُعَلَ مبنيّ من فاعل. وسمَّت العربُ عُميرة وهو تصغير عَمرة، وعويمراً وهو تصغير عامر[1].

وقد يعني الشاعر: عامرَ بنَ الحارث، وهو أشهر بطون عبد القيس، وهم الذين امتدحهم ابن المقرب:

لُكيــزِيـةٌ أنْسـابُهــا عـامِـريَّـةٌ	يلـوذُ المُناوي ضـيْمُها واغْتصابُها
إذا ثوَّبَ الدّاعي بها: يالَ عامرٍ	أتَتْ مِثْلَ أُسْدِ الغابِ غُلْبٌ رِقابُها

قال الشارح: (والعامرية: منسوبة إلى عامر بن الحارث)[2].

(1) ابن دريد- الاشتقاق- ص 13، ص 14، ص 15.

(2) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني – النسخة الرضوية- الورقة 37.

البيت الخامس:

وفـي (نعيـمٍ) و(جحافٍ) وفـي (قطـنٍ)

وفي (شُمِيرى) ترى لي صاحبي نسبا

(نعيم): ثمة إشارة قديمة إلى قبيلة تعرف بـ(بني نعيم) أوردها (هنيل)[1] في تقريره عن عشائر بني ياس[2]، وهذه الإشارة تربط عشيرة المحاربة (بني محارب) ببني نعيم[3]، ظلت ملامحها خفيةً علينا ردحاً من الزمن، حتى رمت بنا المصادفة إلى قصيدة العبدي، التي وجدنا فيها ذكراً لعشيرة من عبد القيس تعرف بـ(نعيم)، فضمُّ قصيدة العبدي إلى نص هنيل يفيد في ربط الأنساب المذكورة بعضها ببعض، ويعين على فهم وبلورة استنتاجات الدكتور فالح حنظل والأستاذ أحمد محمد عبيد الآتية:

1. قال (الدكتور فالح حنظل) في (المفصل): (وفي كتاب (مختصر كتاب البلدان) لأبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، عدَّد المؤلف مدن الساحل فذكر أن بينونة واحدة منها، كما حدثنا عن منطقة قريبة منها اسمها (أرض نوح[4] ذي النار)، ولا ندري ما إذا كانت هذه البقعة هي جزيرة أم النار في أبو ظبي أم لا، حيث يعود ابن الفقيه فيذكر أن تلك البقعة توجد بها قرى تعود إلى

(1) هو الكولونيل س. هنيل الممثل السياسي البريطاني في الخليج العربي المقيم في بو شهر. انظر: لوريمر - دليل الخليج، القسم التاريخي - ج 7 - ص 180.

(2) والمحاربة - Maharibah -تنحدر من بني نعيم - BaniNaeem

(3) Records of the Emirates volume:1, (1820 - 1853) - P302

(4) في الأصل ذكرت منفصلة.

بني محارب. وبنو محارب يعرفون اليوم في الإمارات بآل بو محارب، واحدهم محيربي)[1].

2. ذكر (الأستاذ أحمد محمد عبيد) في (الأصول التاريخية) أن أم النار: (موضع من المواضع التي ذكرها القدماء، وربما خلطوا بينها وبين مواضع أخرى على امتداد ساحل الخليج العربي، فقد يكون الموضع في عُمان، وقد يكون في البحرين، وموضع (ذو النار) ربما موجوداً في ساحل البحرين، قال ابن الفقيه: (ومن قرى البحرين ذو النار) واللهجات المعاصرة لا تستعمل (ذو) أو (ذات)، وتستعيض عنها باستخدام (أبو) أو (أم)، وفي الإمارات على ساحل أبوظبي موضع مشتعل ربما كان بمثابة فنَار أو علم تستدل به السفن في مسيرها الليلي، فهو بمعنى (ذات النار)، أما في العصر الحديث فأطلق عليها الناس (أم النار) بعد أن هجر الناس المنطقة فترة طويلة نسوا فيها الاسم القديم، وحل الاسم الحديث (أم النار) محله.

وذكر ابن الفقيه أن هذه المنطقة يسكنها بنو محارب من عبد القيس، والمعروف أن امتداد قبيلة عبد القيس في العصر الجاهلي والفترات الإسلامية الأولى كان في مناطق البحرين (قطر والبحرين والأحساء) والساحل الغربي لدولة الإمارات المطل على الخليج العربي[2].

قلت: لا ريب أن استنتاجاتهم العلمية تلك قد صدرت من رؤيتهم الفكرية وقراءتهم التاريخية لنص ابن الفقيه، فتبين لهم من عناء المثابرة على البحث والتحليل أن المحاربة من بني محارب من عبد القيس، وأن (ذو النار) ربما هو موضع (أم النار) المعروف حالياً في أبوظبي.

---

(1) د. فالح حنظل- المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة- ج 1 - ص31.

(2) أحمد محمد عبيد- الأصول التاريخية لأسماء المواضع في دولة الإمارات- ص60.

وما نفهمه من قصيدة العبدي أن (نعيم) عشيرة من عبد القيس، ويؤيد ذلك:

1. أن الشاعر عبقسي ربعي.

2. أن الشاعر نسّابة اشتهر بعلمه بنّسب قبيلته دقيقِهِ وجليلِهِ.

3. أن الشاعر يعني في قصيدته بطوناً من عبد القيس.

4. قوله: (ترى لي صاحبي نسبا) - في عجز البيت.

5. قول (هنيل) أن المحاربة من بني نعيم.

6. قول ابن الفقيه المتقدم أن بني محارب من عبد القيس يسكنون ذا النار.

إذاً فهذا إثبات بلا ريب لعشيرة من عبد القيس تعرف ببني نعيم.

وذِكرُ اسم (نعيم) مقروناً بالمحاربة في تقرير (هينل) إثباتٌ بلا ريب لعشيرة من عبد القيس تعرف ببني نعيم. ولاشك أن الشاعر يعني بطناً من عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك، ويؤيد ذلك قوله في عجز البيت: (ترى لي صاحبي نسبا).

ونعيم: قبيلة مشهورة في الإمارات وبادية الظاهرة بعُمان، لها تاريخ عريق وشأن عظيم بين قبائل المنطقة.

جاء في (الاشتقاق): ونُعَيم تصغير أنْعَم أو تصغير نُعْم. وأصله من النِّعمة. وقد سمَّت العربُ النُّعمان، وهو فُعلانُ من هذا، وأنْعَمَ، وهو أبو بطنٍ من الأزد. والتَّناعُمُ لهم خطّةٌ من البصرة، وهم من العَتِيك منسوبون إلى موضعٍ بعُمان يقال له تَنْعُمُ[1].

(1) ابن دريد- الاشتقاق- ص 137.

(جحَّاف): في الأصل ححاف [1]، وفي (ن) حجاف [2]، واشتقاق (الجَحَّاف) من الجَحْف، وهو اقتلاعك الشيءَ واستئصالك إيَّاه. وجَحَفَ السيَّلُ الوادي، إذا اقتلعَ أجرافَه. وسُمِّيت الجُحفةُ، منزلٌ بالقُرب من مكة، لأن السيَّل جَحَفَ أهلها، أي اقتلعَهم فذهبَ بهم. ومنه قول الناس: أجحف بي هذا الأمرُ، أي أضرَّ بي [3].

وبنو جحّاف: بتقديم الجيم على الحاء، منهم طائفة في الأحساء تعرف بـ(الجحاحفة) واحدهم جحافي، يملكون صكوك مبايعات ووثائق أوقاف وحججاً شرعية قديمة، تدل على قدم تواجدهم في الأحساء [4].

كما نسبهم صاحب (تحفة المستفيد) إلى العيونيين من عبد القيس، بقوله: (وآل غردقة ينتمون إلى بني حجاف [5]، البطن المعروف في العيونيين، والعيونيون من تغلب بن وائل بن ربيعة) [6].

قلت: بل العيونيون من بني مرة بن عامر بن الحارث من عبد القيس، وقول

---

(1) من الواضح أن هناك إهمالاً أو سقطاً في النقط، وبهذه الصورة الاسم يحتمل أكثر من قراءة، ولعل الصواب ما أثبته وذلك للأسباب التالية:
- أن هناك موضعاً قديماً في حي العيوني بالأحساء ينسب إلى طائفة تُعرف بـ(آل جحاف) الجحاحفة.
- هناك أسراً قديمة في المبرز بالأحساء تُعرف بالجحاحفة واحدهم جحافي، يملكون أوقافاً وحججاً شرعية قديمة تدل على قدمهم في المنطقة.
- لا شك أن الشاعر يعني بطناً من عبد القيس.
- أن من يُعرف بآل حجاف ذكروا في شعر ابن المقرب بأنهم من الشبانات من عقيل من بني عامر بن صعصعة.

(2) قال حجاف: الأصل ححاف لم أجده في الأنساب!؟. انظر التكملة، هامش ص 863.

(3) ابن دريد- الاشتقاق- ص308.

(4) انظر الملاحق الوثائق رقم 6، 7، 8.

(5) تصحيف والصواب: جحاف.

(6) آل عبد القادر الأحسائي- تحفة المستفيد- ق1 - ص85.

الأحسائي (بني حجاف) تصحيف في المخطوط أو المطبوع، والصواب (بني جحاف)، فقد أورد صاحب كتاب (مجد الأجداد قدوة الأحفاد) أن: آل غردقة ينتمون إلى الجحاحفة[1].

وهناك طائفة أخرى في قبيلة الوهيبة في عُمان تعرف بآل جحاف أو الجحاحيف واحدهم جحافي، ومنهم أيضاً: آل محارب، وآل فزارة، وغيرهم.

أما الحجاف أو آل حجاف فقد ذكروا في شعر ابن المقرب بأنهم من بني غُفيلة ابن شبانة من عُقيل من بني عامر بن صعصعة[2]:

تدعو عجيبـــةَ أحيانـــا وآونـــةً ... أمَّ العَجَرَّشِ والحجافَ بينهـما

وقال أيضاً[3]:

تتلوهم آلُ حجـاف وما ولـدت ... أمُّ العَجَرَّشِ مثل الجُربِ طلينـا

(**قطن**): أحد بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك.

واشتقاق (قَطَن) من قولهم: قَطَن الرجلُ بالمكان، إذا أقامَ به، فهو قاطنٌ. وقَطِين الرَّجلِ: حَشَمُه. والقَطِنة في الإنسان والدابّة: لحمٌ بين الورِكَين من باطن[4].

(**شُميرى**): هكذا في الأصل، وفي (ن)، وضُبطت في (أ)، و(ع): سُميرى!؟.

---

(1) قال الموسى: أمَّ المصلين فيه الشيخ العلامة سعد بن محمد بن كليب الغردقة الجحاحفة واسمه أحياناً (سعد الله) الغردقة من أسرة تنتمي إلى العيونيين من عبد القيس من ربيعة كانوا من سكان فريق الجحاحفة. انظر: صالح بن عبد الوهاب الموسى- مجد الأجداد قدوة الأحفاد- ص 148.

(2) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 508، كذا في نسخ: برلين، وروما، ولندن، وسان بطرسبرج، والهندية، والظاهرية، والمصرية.

(3) المصدر السابق - الورقة 562.

(4) ابن دريد- الاشتقاق- ص293، ص 526.

وجاء في الاشتقاق: و(شُمَير): تصغير شَمِر[1].

وشميرى: أحد بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك.

البيت السادس:

إلـى (خـديرة) و(البهلول) ثـم إلـى

أولادِ (مَخلَد) جِـدَّ السَّـيْرَ والطَّلبا[2]

(خديرة): أحد بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك.

وجاء في (الاشتقاق): و(الأخدَر): إمَّا من خَدَرِ اللَّيل، وهو الظُّلمة، أو من قولهم: أخدر الأسدُ، إذا دخلَ الاجَمَةَ، فهو خَادرٌ ومُخْدر. والأخدر: فرسٌ كان في الجاهليّة صار في الوحش فنُسِب إليه الحميرُ الأخدريّة[3].

(البهلول): هو أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزَّجّاج، أحد عبد القيس انتزع جزيرة أوال[4] من القرامطة قبيل حكم العيونيين، وخُطب له فيها بالإمارة[5].

قال (ابن دريد): وبُهلول: ضحّاك باشٌّ[6].

---

(1) ابن دريد- الاشتقاق - ص343.

(2) جَدَّ: في السَّيْرِ اجتهد. وفي الأمر اجتهد. (أجَدَّ) فلانٌ: صار ذا جِدَّ واجتهاد. ابن منظور- لسان العرب-ج2 - ص 203.

(3) ابن دريد- الاشتقاق- ص 373.

(4) البحرين.

(5) حمد بن محمد بن لعبون- تاريخ ابن لعبون- ص62.

(6) ابن دريد- جمهرة اللغة- ج2 - ص 647.

ومعنى البهلول: السيّدُ الجامع لصفات الخير، والحيي الكريم، والمرِحُ الضحّاك[1].

وقد سجل ابن المقرب احتواء العيونيين على ملك أبي البهلول بقوله[2]:

فحاز مُلكَ أوالٍ بعد ما تـركَ الـ عكروتَ بالسَّيْفِ للبوغاءِ مُلتزما

فصار مُلكُ ابنِ عياشٍ ومُلكُ أبي الـ بهلـول مع مُلكنا عَقــداً لنا نُظِما

ابن عياش: أحد بني محارب من عبد القيس.

(أولاد مخلد): بعض أو أناس من بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك.

واسم (مخلد) ضبطه (الأثري) في تكملته هكذا (نخلة)، قال: (نخلة: الأصل (نحلة) [3] بالحاء المهملة، وقد وجدت من سمي (نخلة) في العرب، ولم أجد أحداً منهم سموه (نحلة)[4].

قلت: (مخلد) في الأصل صحيحة الرسم واضحة، مع العلم أن في عبد القيس من يسمَّون بـ(بني عامر النَّخلِ) قال (ابن دريد): (وبنو عامر في عبد القيس، وهم الذين يسمَّون بالبصرة بني عامرِ النَّخلِ)[5].

وقد سمَّت العرب خالداً، ومَخْلَداً، ومُخَلَّداً، وخالدةَ، وخَلْدةَ، وخُويلِداً، وخُلَيْداً، وخَلاّداً. وخالد: فاعل من قولهم: خَلَدَ يخلُد خلوداً. والخلود: طول العمر. والخُلود: البقاء. وخويلد: تصغير خالد[6].

(1) المعجم الوسيط - ص 74.

(2) ديوان ابن المقرب-شرح عبدالفتاح الحلو- ص538، ابن عقيل - أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء - ص72 وما بعدها.

(3) بل في جميع النسخ والأصل: مخلد.

(4) عماد الدين الأصبهاني الكاتب- تكملة خريدة القصر وجريدة العصر - ص864.

(5) ابن دريد- الاشتقاق- ص 14.

(6) المصدر السابق - ص 162.

البيت السابع:

و(سعد) (سود) ووُلدِ (اللبنو) ثـم بنـي

(لُكيـز) ثم بني (شـنّ) وصـح رُعُبـا[1]

(سعد): أحد بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك. و(سعدٌ) مأخوذ من السَّعادة. وسعد: كان صنماً على ساحل البحر بتهامَة تَعبُده عَكٌّ ومن يليها[2].

قلت: وسعد جماعة في عبد القيس، منهم: سعد بن أنمار بن عمرو بن وديعة ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وسعد بن مالك بن عامر بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز، وسعد بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز، وسعد بن الحارث بن جذيمة بن عوف، وسعد بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس[3].

(سُود): أحد بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر في زمن الشاعر قبله أو بعده، ولعله ينسب إلى بني سود بن عذرة بن مُنبّه بن نكرة. قال (العوتبي): (فمنهم: منبه ابن نكرة، وهم أهل البحرين، وفيهم العدد والشرف)[4].

قلت: ومنهم الشاعر المفضل النكري، واسمه: المُفَضَّل بن معْشر بن أسْحم ابن عَدِيّ بن شيّبان بن سُودِ بن عذرة بن مُنبّه بن نكرة، والشاعر المُمزَّق، واسمه:

(1) (رعبا): الرَّعْبُ كلامٌ تسجع به العرب- والوعيد. (رَعَبَ) رَعْباً: خاف وفزع.- والحمامة: رفعت هديلها وشدَّتْهُ. ويقال: رَعَبَتْ في صوتها. وفلاناً: خوَّفه وأفزعه- وأوعده. المعجم الوسيط - ص352.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 56.

(3) ابن الكلبي- جمهرة النسب - ص 583، ص 584، ص 585، ص 592.

(4) الأنساب-العوتبي- ج1 - ص160.

شأس بن نهارِ بن أسْودِ بن حُزَيْك بن حِييّ بن عِساس بن حييّ بن عوف بن سُودِ ابن عذرة بن مُنبّه بن نكرة[1].

قال (ابن دريد): و(سَوْدة) مشتقٌّ من قولهم: أرضٌ سَوْدة، إذا كانت سَوداءَ في سَفْح جبل. فأما (الأسود) فاشتقاقه من شيئين: إما من أسود الحَيّاتِ، وإما من سواد اللون. وقد سمَّت العرب: أسودَ، وسويداً، وسوادةَ[2]. وقال في (الجمهرة): والأسود من الحيَّات، يُجمع أساود، ولا يُجمع سُوداً، وقد قالوا في تصغير أسْوَد: سُوَيْد، ولهذا باب في النحو. وروي عن بعض أهل اللغة أنه قال: رأيتُ أسْوَداتٍ كثيرة، أي حيّات كثيرة. وبنو أسْوَد: بطن من العرب. وبنو سُود: بطن من العرب. وأسْوَدان: أبو قبيلة، وهو نَبْهان[3].

وأثناء تصفحي كتاب (مجد الأجداد قدوة الأحفاد) عثرت على لمحة تاريخية تلقي الضوء على مسميات بعض المواقع القديمة في حي العيوني بالمبرز- الأحساء- والمنسوب إلى أمراء الدولة العيونية العبقسية، أحدهما يُعرف بالجحاحفة والآخر بـ(السودان) فلعله ينسب إلى بني سود بن عذرة بن مُنبّه بن نكرة، ويفهم من قول (العوتبي) المتقدم أن من أهل البحرين بنو منبه بن نكرة، وقال بأن فيهم العدد والشرف[4].

---

(1) ابن الكلبي- جمهرة النسب - ص 591.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 40، ص 94.

(3) ابن دريد- جمهرة اللغة- ج 1 - ص 770، ص 771.

(4) صالح بن عبد الوهاب الموسى- مجد الأجداد قدوة الأحفاد- ص 145، وورد ذكر موضع (السودان) أيضاً في مقالة تاريخ أحياء مدينة المبرز (مدينة المبرز القديمة)، لخالد النزر، ج1، صحيفة الرياض، العدد 14928، صفحة: تاريخ وحضارة، الجمعة 13 جمادى الأولى 1430 هـ - 8 مايو 2009م.

وهذا يدل على أن اسم سود (بني سود) أو السودان كان معروفاً في بلاد البحرين قديماً، فقد حفظتْ لنا وثيقة أحسائية قديمة اسم (السودان) منسوباً لأحد طلاب العلم ممن وفدوا على علماء الأحساء آنذاك، اسمه: سالم بن عبيد السودان شهد على مبايعة تمت سنة 1105هـ[1].

إذن الأقرب في النسبة أن يكون اسم (السودان) محرف عن (سود) وليس عن (سويد)- هذا والله تعالى أعلم.

(اللبو): وهم بنو اللبؤ بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة[2].

قد ورد ذكرهم وذكر منازلهم في شعر ابن دريد:

أو اللَّبْوِ حيْثُ انْتَاطتِ الأرْضُ دارها ... بِرمْلِ حجُونٍ أو بِقاعِ الحَرَائِثِ

قال الشارح: (اللَّبْؤُ أو اللُّبُؤ: حي عظيم من قبائل عبد القيس، ورمل حجون: موضع من أصقاع البحرين بين عمان ويبرين، وقاع الحرائث: موضع كذلك غير بعيد من الأول)[3].

قال ابن المقرب:

وفي حـارِثٍ واللَّبْـوِ غُرٌّ غَطـارِفِ ... يُبِرُّ عَلَى الخَصْمِ الألَـدِّ خِصَامُهَـا

قال الشارح: (واللَّبْو ابن عبد الله عبد القيس)[4].

---

(1) انظر الملاحق الوثيقة رقم 9.

(2) ابن الكلبي- جمهرة النسب - تحقيق ناجي حسن - ص 582.

(3) عمر ابن سالم- ديوان ابن دريد- ص 109.

(4) الصواب: اللبو ابن عبد القيس. مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 408.

وجاء في (الاشتقاق): (فمن قبائل عبد القيس: اللَّبُوء، حيٌّ عظيم، يُهَمز ولا يُهَمز، فمن هَمَزهُ فنسبَ إليه قال لَبُوئيٌّ. ومن لم يُهَمز قال لَبْوَيٌّ. واللَّبُؤة: لبؤة الأسَد. وقال قومٌ من أهل العلم: إنْ كانَ اللَّبوء مهموزاً فهو من اللِّبأ. وإن كان غير مهموز فهو من لَبْوة الأسد)[1].

(**بنو لكيز**): واشتقاق (لُكَيز) إمَّا من تصغير لكزتُهُ لكزْاً، إذا ضربتَه بيدك. وإمَّا من قولهم: مَشَى فلانٌ حافياً فلاكَزَ الحجارةَ، كأنَّها تُلاكِزه. وإلى ذلك يرجع[2].

وبنو لكيز، هم بنو لكيز بن أفصى بن عبد القيس[3]، قال ابن المقرب:

لُكَيْــزِيٌّ المَنَاسِـــبِ عَامِــرِيٌّ   مَلِيْــكٌ لِلْمُلُــوكِ بِهِ اعْتِصَــامُ

قال الشارح: (لكيزي: منسوب إلى لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وعامري: منسوب إلى عامر بن الحارث)[4].

وقال أيضاً:

لُكيــزِيــةٌ أنْسـابُهـا عـامِــرِيَّــةٌ   يلـوذُ المُناوِي ضيْمُها واغْتِـصابُها

قال الشارح: (لُكَيزِيَّةٌ: منسوبة إلى لُكَيز بن أفصى، والعامرية: منسوبة إلى عامر بن الحارث)[5].

(1) ابن دريد- الاشتقاق- ص 324.

(2) المصدر السابق- ص 329.

(3) ابن الكلبي- جمهرة النسب - تحقيق ناجي حسن- ص 582.

(4) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 518.

(5) المصدر السابق - الورقة 37.

وقال يمدح الأمير محمد بن أحمد العيوني المري مفتخراً بهنب، ولكيز، وعبد القيس، ووائل[1]:

به افتخرت هنبٌ وطالت بمجدِهِ　　　لكيزٌ وعزت عبدُ قيسٍ ووائلُ

وهنب: أخو عبد القيس، وهم بنو هنب بن أفصى بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[2].

ووائل: هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[3].

قلت: هنب، وعبد القيس، ووائل يلتقون في أفصى بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة، قال راشد بن شهاب اليشكري من بني هنب بن أفصى يخاطب قيس ابن مسعود الشيباني:

فلا تحسَبَنّا كالعمُــور وجمعَنــا　　　فنحن وبيتِ الله أدنى إلى عمرِو

قال (ابن عقيل): يريد راشد اجتماع العمور مع بني يشكر في وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة - أخي مضر - بن نزار[4].

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي:

لكيز لها البحـران والسيفُ كلهُ　　　وإن يأتها بأسٌ من الهنـدِ كــاربُ

(1) ديوان ابن المقرب العيوني - الطبعة الهندية- ص 309.

(2) ابن الكلبي- جمهرة النسب - تحقيق ناجي حسن - ص 484.

(3) المصدر السابق - ص 484.

(4) ابن عقيل- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء- ص145.

قال (الهمداني): (السيف ضفة البحرين، ولكيز بن أفصى بن عبد القيس)[1].

قال (ابن لعبون): (ومن ربيعة بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة، وولد عبد القيس أفصى واللبؤ، وولد أفصى شِناً و(لكيزاً)، فكانت مملكتهم هجر والبحرين والقطيف ونواحيها)[2].

وولد لكيز: وديعة، وصباحاً، بطن، ونُكرة، بطن[3].منهم في عُمان: بنو نُكرة ابن لُكيز[4].

وقال (ابن شبَّة النميري): (نزلت نُكرة الشفار والظهران، إلى الرمل وما بين هجر إلى قطر وبينونة، وإنما سُميت بينونة لأنها وسط بين البحرين وعُمان)[5].

قال المفضل النُكرِي العبْدي:

تلاقينـا بِغَيْبَـةِ[6] ذِي طـــريفٍ	وبعضُهُــمُ على بعــضٍ حَنِيــقُ

قال (البكري): طريف موضع.

وقال (ياقوت): طريف، موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة.

وذكر الأستاذ (أحمد محمد عبيد) أن: (هذا الموضع الذي يقصده البكري

---

(1) الهمداني- صفة جزيرة العرب- تحقيق محمد بن علي الأكوع- ص249.

(2) حمد بن محمد بن لعبون- تاريخ ابن لعبون- من ص60 إلى ص64.

(3) ابن الكلبي- جمهرة النسب - تحقيق ناجي حسن - ص 582.

(4) الأنساب-العوتبي-ج1 -ص161.

(5) معجم ما استعجم- البكري-تحقيق مصطفى السقا- ج1 - ص81،ص82،ص298،ص299.

(6) لعل الصواب بغينة.

وياقوت ليس في البحرين بل هو مدينة طريف، إحدى مدن المنطقة الغربية لدولة الإمارات... ثم قال: والمفضل النكري يعني وقعة حدثت في هذا المكان بينهم وبين بطن آخر من عبد القيس، والمنطقة الواقعة بين أبوظبي وقطر انتشرت فيها طوائف من عبد القيس من نكرة وعامر)[1].

(بنو شنّ): من أشهر بطون عبد القيس، قال (ابن دريد): (ومنهم: بنو شَنٍّ، وبنو لُكَيْز، قبيلتان عظيمتان. واشتقاق (شَنٍّ) من شَنَّ الدَّلْو والقِربة والسِّقاء، إذا يَبِس، والجمع شِنَانٌ. وتشنَّنَ الأديمُ، إذا صار شَنًّا. وماءٌ شَنِينٌ ودَمْع شنين، إذا كان جارياً مصبوباً. والشنآن مهموز وغير مهموز: البُغْض. شَنِئتُ فلاناً، إذا أبغضتَه، وشَنِيتهُ أيضاً غير مهموز)[2].

وبنو شنّ هم بنو شنٍّ بن أفصى بن عبد القيس، وكان رئيسهم في الجاهلية عمرو بن الجُعيد بن صبرة بن عمرو بن الديل بن شنٍّ بن أفصى بن عبد القيس، وهو الذي ساق عبد القيس من تهامة إلى البحرين، وكان يقال له (الأفكل)، قال الحارث بن مرة الشيباني[3]:

تـدينُ لهُ القبائـلُ مـنْ مـعدٍّ   كمـا دانتْ قضاعةَ لابـن زيـدِ

ومنهم: بنو قرط بن عامر بن عمرو بن مالك بن كنانة بن شبابة بن سعد بن الديل بن أشيب بن برد بن أفصى بن دعمي بن إياد، حلفاء لبني رفيع بن كعب بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى ابن عبد القيس بن أفصى، وهم معهم بالخَطِّ من البحرين. ومن مشاهيرهم أيضاً: سعد السعود الشَّنّي، والأدْرَم بن نهار الشَّنّي .

---

(1) أحمد محمد عبيد- الأصول التاريخية لأسماء المواضع في دولة الإمارات - ص44، ص45.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 325.

(3) ابن الكلبي- نسب معد واليمن الكبير- تحقيق ناجي حسن- ج1 - ص111.

ومن ولد شن بن أفصى بن عبد القيس: هُزيز، إليه تنسب الرماح، وهزيز أول من ثقب الرماح بالخط، خط عبد القيس، وفي (معجم البلدان 2/ 378): الخُطّ: بضم وتشديد الطاء، خُط عبد القيس بالبحرين، والخَطّ بفتح أوله وتشديد الطاء في كتاب العين: الخَطّ أرض تُنسب إليها الرماح الخَطيَّة، فإذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت خَطيّة ولم تذكر الرماح، وهو خطّ عُمان. قال أبو منصور: وذلك السِّيف كله يسمى الخطّ، ومن قرى الخط: القطيف، والعقير، وقطر. قال المحقق: وجميع هذا في سيف البحرين وعُمان[1]، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتُقوَّم فيهِ وتباع على العرب[2].

قال (البكري): (فغلبت عبد القيس على البحرين، واقتسموها بينهم، فنزلت جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى ابن عبد القيس، الخط وأعناءها، ونزلت (شن) بن أفصى بن عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وسط القطيف وما حوله)[3].

قال ابن المقرب:

فقبلي أخو شَنٍّ بن أفصى أضاعَهُ ... بَنُو عَمّهِ دُونَ الوَرَى وفَصَائِلُـهْ

قال الشارح: (وأخو شنٍّ: رئاب بن البراء رضي الله عنه، وقد قيل: إنه كان حجّة على أهل عصره)[4].

(1) ابن دريد- جمهرة اللغة- ج1 - ص106.

(2) ابن الكلبي- جمهرة النسب- ج3 - ص592.

(3) البكري- معجم ما استعجم- تحقيق مصطفى السقا- ج1 - ص81، ص82، ص88، ص298، ص299.

(4) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 294.

وجاء في (الاشتقاق): (فمن بني عمروٍ: رِئاب بن البراء، وكان على دين عيسى عليه السلام، وكانوا سَمِعوا في الجاهلية مُنادِياً ينادي: ألاَ خيرَ النّاسِ رئابٌ الشَّنِّيُّ، وآخَرُ لم يَخرُج بعد)[1].

البيت الثامن:

(محارباً) ثم (دِيلاً) ثــم (غُنْمَ) إلى

أولاد (ضَبَّ) ولــو منّوك مرْتَقَــبا[2]

(محارب): وهم بنو محارب بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس[3]، وقد سمَّت العرب: محارِباً، حَرّاباً، وحَرْباً. والحَرْب: معروفة واشتقاقها من الحَرَب، وهو الهلاك[4]. وبنو محارب من أشهر بطون عبد القيس، كانت لهم رئاسة قديمة، ذكرهم ابن المقرب في شعره كثيراً:

وإن صاحَ داعــي حيِّها في مُحاربٍ ... أتتْ تتلظَّىَّ للمــنايا حِــرابُها

قال الشارح: (بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز)[5].

وقال يمدحهم أيضاً[6]:

نفتهم قديماً نكــرةٌ ومــحاربٌ ... ولم يجدوا في حي شيبان مَدخلا

(1) ابن دريد- الاشتقاق- ص 325.

(2) (ولو منّوك): ولو ترددوا في قضاء حاجتك.

(3) ابن الكلبي- نسب معد واليمن الكبير- ص 101 ، ص107.

(4) ابن دريد-جمهرة اللغة- ج1 - ص 272.

(5) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 38.

(6) ديوان ابن المقرب- شرح عبدالفتاح الحلو- ص367.

قلت: بنو نكرة بن لكيز كان لهم انتشار واسع في (طريف) بالمنطقة الغربية من دولة الإمارات العربية المتحدة، كما يفهم من شعر المفضل النكري. قال (العوتبي): وبعُمان قومٌ من نُكرة[1].

وقال مفتخراً بقوة بني محارب[2]:

وإن – لعمري- في بقايا مُحاربٍ   سيوفَ ضرابٍ لا يُخاف انثلامُها

وولَدَ محاربُ بنُ عمرو: حَطَمَةَ، وإليْهم تُنْسبُ الدرُوعُ الحطميَّة، وظَفَراً، وامرأ القيْس، ومَالِكاً.

فمن بني محارب بن عمرو: محارب بن مزيدة بن مالك بن همَّام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة، وفد هو وأخوه على النبيِّ ﷺ. وعُبَيْدةُ، وهَمَّامُ أبنا مَالِكِ ابن همَّام بن معاوية بن شبابة، وفدا أيضاً[3].

قلت: ومن بني مُحارب اليوم: مَحارِبةُ بني ياس، وهم الذين ذكرهم ابن الفقيه بأنهم سكان ذي النار/ أم النار، وهذه المنطقة من مناطق جزيرة أبو ظبي وقديماً كانت من موارد قبيلة بني ياس، وكانوا يقصدونها للتزود بالمياه المتوفرة فيها، والتي تتجمع بعد سقوط الأمطار في أحواض طبيعية تشكلت بفعل عوامل التعرية، وأرض أم النار صلبة (جحوف) تحتفظ بالمياه لمدة طويلة[4].

---

(1) الأنساب-العوتبي-ج1 - ص161، و(نُكْرة): فُعلةٌ من الشيَّء المنكر والمنكور. نَكِرتهُ وأنكرته. انظر الاشتقاق- ص329.

(2) ديوان ابن المقرب- شرح عبدالفتاح الحلو- ص462.

(3) ابن الكلبي- نسب معد واليمن الكبير- ص 107.

(4) رواية السيد محمد بن سعيد بن خميس الرميثي نقلًا عن كبار السن من الرميثات - أبو ظبي- 13/ 06/ 2012م.

قال الشاعر عبد الله بن سليّم الفلاسي يصف السفن وهي تتزود بالمياه من أم النار[1]:

يا مِـــن صَـــوَّر لاَهِـــلَّه	يا عـــالِمٍ الأَسْـــرارْ
خَـــلِّ السِـــحِب لِهِـــلَّه	تَسْجي هَـــلِ القَصّـــار
تَنْـــزُو لْهُـــم مِـــشْتَلّه	هَمّـــالَة الأَمْـــطار
تَقْصِـــي وِطَنْهُـــم كِـــله	وتَنْجِـــي عـــلى أمّ النـــار
حَتى السِفِـــن يْعَنِـــنْ لَـــه	واتْيِـــي لْهُـــم مِـــزّار

(الدّيْل): واشتقاق (الديِّل) من دال يَدِيل. ودال يَدِيل من شيئين: إمَّا من قولهم: اندالَ الشَّيء يندال، إذا تعلَّقَ وتحركَ. أو من الدِّيلة، وهي تعاوُر القوِم الشَّيءَ. وفي العرب الدِّيل، والدوُّل، والدُّئِل[2].

وبنو الدّيْل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، بطن من بطون العمور الثلاثة: الديْل، ومحارب، وعجل، ذكرهم العوتبي في كتابه (الأنساب) ضمن قبائل عبد القيس التي نزلت عُمان، وعدّ منهم: بني عامر بن الديل بن عمرو ابن وديعة بن لكيز، وبني عوف بن عامر بن الديْل، وأبناءَ عمومتهم: بني ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز[3].

وفي عبد القيس بطون أخرى تعرف ببني الديْل، أشهرها:

---

(1) عبدالله بن سلطان بن سليّم- ديوان القريض- ص 131. يعني بالقصّار: قصار الصل(اسم موضع)، ومزّار: طلباً للتزود بالماء.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 325.

(3) الأنساب-العوتبي-ج1 -ص177.

1. بنوالدّيْل بن صباح بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، منهم: الأعور بن مالك ابن عمرو بن مالك بن عوف بن عامر بن ذبيان بن الدِّيْل بن صباح، وفد على النبيِّ ﷺ.

2. بنوالدّيْل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، منهم: منقذ بن حيَّان بن يزيد بن هرم بن أمرئ القيس بن منقذ بن عديّ بن الحارث ابن الديْل بن عمرو بن غنم بن وديعة، وفد على النبيِّ ﷺ. وهو ابن أخت الأشجِّ.

3. والدّيْل بن شنّ بن أفصى بن عبد القيس، منهم: عمرو بن الجُعيد بن صبرة، وهو الذي ساق عبد القيس من تِهامة إلى البحرين، وقد تقدم ذكره، ومنهم أيضاً: المثنى بن مخربة، صاحِب عليٍّ، وعبد الرحمن بن أذينة، ولِي قضاء البصرة، وعبد الله بن أذينة، كان عالِماً، ورثاب بن البراء[1].

قال (العوتبي): (فمن ولد الدّيْل بن عمرو بن وديعة أهل عُمان، منهم: بنو صوحان، ويقال منهم: مصقلة بن رقبة الخطيب، وقيل: بل هو من ولد الدّيْل بن شنّ، وقد أتينا بنسبه فيما تقدم. ومنهم: آل المعذَّل بن غيلان بالبصرة. وأمّا العوق، فهم العَوَقة، وهم بنو عوق بن عامر بن الدّيْل، وهم عُمانيون قليل. ومنهم أيضاً: بنو عمرو بن الدّيْل، ومنهم: بنو نصرة بن لكيز بن الحُصين، فهم أيضاً بنو عمرو ابن وديعة)[2].

وقال (البكري): (ودخلت قبائل من عبد القيس – وهم بنو زاكية بن وابلة

(1) نسب معد واليمن الكبير – ابن الكلبي – ج1 – من ص101 إلى ص 112.
(2) الأنساب–العوتبي–ج1 –ص161.

ابن دهن بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وعمرو بن وديعة بن لكيز، والعوقة، وعوف بن الديّل، وعائش بن الديّل بن عمرو بن وديعة، وعمرو بن نكرة بن لكيز بن أفصى - جوف عُمان، فصاروا شركاءَ الأزدِ بها في بلادهم، وهم الأتلاد: أتلاد عُمان)[1].

(غنم): وهم بنو غَنْم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، منهم: عامر ابن قصَّام بن الحارث بن عامر بن عبَّاد بن الحارث بن عوف بن غنم بن وديعة، كان من قُوَّاد أبي جعفر المنصور، وكثِير بن حصن بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبَّاد ابن الحارث بن عوف بن غنم بن وديعة، من قُوَّاد أبي جعفر المنصور[2].

جاء في الاشتقاق: (وغانِم: فاعل من الغُنْم. والغُنْم والغنيمة سواء، وكذلك المغنم، والجمع مغانم. وقد سمَّت العرب غانماً، وغُنيماً، ويَغْنَم. والغَنَم يجمع الشاء كلَّها، ضأنها ومَعَزَها، لا واحدَ لها من لفظها. ويجمع غنَمٌ أغناماً. وتصغير غنم غُنَيم، ويُجمع غنيماتٍ. واغتنم الرجُل الشيءَ، إذا أخذَه كالغنيمة. وبنو غَنْم: بطن من بكر بن وائل، وأحسب أن في عبد القيس بطناً يُنسبون إلى غَنْم. وغَنّامٌ: اسمٌ)[3].

قال (العوتبي): (وأمّا غَنْم بن وديعة، فولد: عمرو بن غنم، وعوف بن غنم ابن وديعة بن لكيز)[4].

(أولاد ضبة): في الأصل أولاد ضبّ، حُذفت التاء المربوطة تخفيفاً للضرورة

(1) معجم ما استعجم- البكري- تحقيق مصطفى السقا- ج 1 - ص82.

(2) جمهرة النسب- ابن الكلبي- ص 591.

(3) ابن دريد- الاشتقاق- ص 140.

(4) الأنساب-العوتبي-ج1 - ص161.

الشعرية، وطلباً للوزن[1].

---

(1) قال الدكتور غسان الحسن: الحديث هنا حول كلمة (ضبَّ) التي أصلها (ضَبّة) بالتاء المربوطة، وهو اسم قبيلة أو فخذ من قبيلة، ولماذا أوردها الشاعر محذوفة التاء. الاحتمالات عندي هي:

1 - أن يكون حذف التاء جاء للضرورة الشعرية، بمعنى أن الوزن الشعري لا يستقيم إذا برزت التاء وبقيت كلمة (ضبَّةَ) على أصلها، وهذا واقع هنا، فالإبقاء على التاء يخلّ بالوزن، وحذفها يُقيمه، وبخاصة أن حذف تاء التأنيث هذه جائز في مجال الضرورة الشعرية. إذن فالضرورة الشعرية موجودة والشاعر مضطر إلى هذا الحذف، ولكن بتأمل العبارة الشعرية نجد أن الحذف الذي يقيم الوزن يمكن أن يقع في موضعين:

أ - حذف تاء (ضبّةَ) وهو ما فعله الشاعر.

ب- حذف الواو من (ولو)، وإبقاء تاء (ضبّةَ) دون حذف.

أما كيف يختار الشاعر من بينهما فمردّه إلى الموازنة بين أهمية وجود التاء لسلامة اسم القبيلة أو البطن وهو أمر مهم للمعنى. وأهمية وجود الواو لسلامة المعنى المراد من عبارة (ولو منّوك مرتقبا) فبالنظر في معنى هذه العبارة نجد أن للواو أهمية قصوى في توجيه المعنى وفق ما يريده الشاعر، ذلك أن وجودها يعني عدم الثقة في وعود الذين سبق أن ذكَرهم. فإبقاء الواو في (ولو) تعطي معنى عدم الثقة في حدوث هذه الوعود ولو أنها قد أعطيت من قبل بالفعل. أما بحذف (الواو) أي (لو منّوك) فإنها تشير إلى عدم حدوث وتحقق هذه الوعود حتى لو أُعطيت. (لو منّوك فاصدقوا) أو (لو منّوك لكذبوا)، أما في الحالة الأولى فتقديرها: (ومع أنهم منوك فإنهم كاذبون) أي أن (لو) هنا أقرب إلى المصدرية منها إلى الشرطية الواضحة في الأسلوب الآخر.

ومهما يكن من أمر فإن للواو أهمية في سلامة المعنى المراد بحيث يحرص الشاعر على وجودها، في حين يمكنه بسهولة مسّوغة أن يستغني عن التاء المربوطة قبلها، وخاصة أن كلمة (ضبّةَ) بعد اقتطاع تائها المربوطة لن يتغير ولن يلتبس. وهذا ما حدث، وهو ما نرجح أن الشاعر فعله.

2 - وأما احتمال أن يكون الحذف جاء للترخيم، وهو أسلوب معروف في اللغة منذ الجاهلية، وهو أن يحذف الحرف الأخير من المنادى فيبقى سائره بحركاته نفسها. ولكن الترخيم له شروط وظروف استعمال هي:

أ - أن يكون المرخّم مؤنثاً. وهذا متحقق هنا، إذ ينتهي بالتاء المربوطة.

ب- أن يكون المرخّم في موقع المنادَى، وهذا ليس متحققاً هنا.

وهذا يعني أن ظروف وقوع الترخيم هنا غير مكتملة. ومع هذا فلايزال احتمال الترخيم وارداً لأن مثل هذا ورد في اللغة.

3 - وأما احتمال أن يكون اسم (ضبّ) اسماً آخر للقبيلة أو بطن متداولاً، فاحتمال مستبعد لعدم وروده فيما نقرأ ونعرف من شهرة اسم ضبّة في عبد القيس.. انتهى كلامه.

قلت: وفي عبد القيس ضبّتان:

1. بنو ضبّة بن قرة بن مالك، ففي ترجمة مسلم بن مِخراق العبدي التي أوردها (المزي) ما يُفْهَمُ منه أن بني ضبّة من قرة من عبد القيس، وكذا بني فزارة، وأن بني قرة حيّ من عبد القيس، قال المزي: (مُسْلِم بن مِخْراق العبْديُّ القُرِّيُّ، أبوالأسْود البصْريُّ القطَّان، والد سوادة بن أبي الأسْود، مولى بني قُرَّة حيّ من عبد القيس، ويقال: مولى بني ضبّة ابن قرة، ويقال: مولى بني فزارة من عبد القيس، ويقال: المازنيُّ العُرْيانيُّ)[1].

2. بنو ضبة بن كعب بن عامر بن معاوية بن عبدالله بن مالك بن (عامر) البطن المشهور الذي ينسب إليه عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة، منهم: العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان بن مورق بن رجاء بن بشر بن صهبان بن الحارث بن وهب بن ضبة بن كعب بن عامر بن معاوية بن عبدالله ابن مالك، رئيس بني مالك بن عامر[2].

قلت: ومن بني ضبّة بن قرة بن مالك من عبد القيس[3]: بنو قتب، والسوالم[4]، والطنيج[5]، وهي قبائل مشهورة اليوم بدولة الإمارات العربية

(1) جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي- تهذيب الكمال في أسماء الرجال- ج12 - ص 231، و ج 27 - ص 535، ص 536.

(2) حمد بن محمد بن لعبون- تاريخ ابن لعبون- ص60.

(3) اعتماداً على نتائج البصمة الوراثية.

(4) قال السالمي: هو والدنا السيد العميد، المحقق المجتهد، المطلق الولي، نور الدين عبدالله بن حُميد بن سُلوم ابن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي من بني ضبة، وبقية النسب معروف عند أهل الأنساب. السالمي - نهضة الأعيان - ص89. ومن السوالم من بني ضبة: محمد بن شيخان بن خلف بن مانع بن خلفان بن خميس السالمي، المكنى بأبي نذير، عالم لغوي، وشاعر، وله ديوان مطبوع. محمد بن الزبير- دليل أعلام عمان- ص 147.

(5) أولاد سالم.

المتحدة في البادية الشمالية، والهير، والعين، وكذا في بادية الظاهرة وسهل الباطنة بسلطنة عُمان، وكذلك بني فزارة موجودون في سهل الباطنة، ومنهم قسم في قبيلة الوهيبة. ومن علماء عُمان من بني ضبة: عمر بن محمد القاضي الأزكوي الضبي من بني ضبة، ذكره (البطاشي)، وهو من علماء النصف الثاني من القرن الثالث[1]. وعبدالله بن سليمان، من بني ضبة، من أهل منح، عاش في القرن الثالث الهجري، ولاه الإمام مهنا بن جيفر على الصدقة لزهده وورعه[2].

ونجد ذكراً لبني ضبة في أخبارِ القرامطة وزعيمِهم أبي سعيد الجنابي، وما دار بينهم من وقائع، فقد أورد (الشريف أبو الحسين) ما نصه: (وقد كان واقَعَ بني ضبة عند طرده لهم عن قرب بلده، فأصاب منهم وأصابوا منه، ولم يتباعدوا عنه بعيداً، فلما شخص مع العباس بن عمرو منهم من شخص - في وقت مسيره لقتاله - ازداد بذلك حنقاً عليهم، فواقعهم وقائع مشهورة بالشدة والعِظَم، ثم ظَفِر بهم فأخذ منهم خلقاً، وبنى لهم حبساً عظيماً وجمعهم فيه وسده عليهم، ومنعهم الطعام والشراب فصاحوا وضجوا فلم يغثهم، فمكثوا على ذلك شهراً ثم فتح عليهم، فوجد الأكثر منهم موتى، ووجد نفراً يسيراً قد بقوا على حال الموتى، وقد تغذوا بلحوم الموتى، فخصاهم وخلاهم فمات أكثرهم)[3].

واشتقاق (ضَبّة) من شيئين: إمّا من الضّبّة الأنثى، أو من الضّبّة الحديدِ[4].

والضَّبيبُ من السيفِ حَدُّه[5].

(1) البطاشي- إتحاف الأعيان - ج1 - ص 432.

(2) محمد بن الزبير- دليل أعلام عمان - ص 113.

(3) سهيل زكار - الجامع في أخبار القرامطة- ج2 - ص 467.

(4) ابن دريد- الاشتقاق- ص 189.

(5) المعجم الوسيط - ص532.

والضَّبُّ: الحقد في القلب. يقال: في قلب فلانٍ على فلان ضَبٌّ، أي حقد. والضَّبُّ: داءٌ يصيب الإبل في صدورها. والضَّبُّ: أن يجمع الحالبُ خِلْفَي الناقة بيديه ويحلُب. والضَّباب معروف. والضُّبَيب: فرسٌ من خيل العرب مشهورٌ لرجلٍ من طيِّئ[1].

البيت التاسع:

(جَذِيمة) وبني (عمروٍ) ومن (عَصَرٍ)

إلى (العمُور) إلى أن شهَرُوا القضُبَا[2]

(جَذِيمة): وهم بنو جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[3]، منهم: الجارود، كان سيّداً في قومه جواداً كريماً، واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المُعلى، وفد على النبي ﷺ، والجارود لقبٌ.

وكانت لبني جذيمة زعامة قبيل عهد القرامطة منهم: أبي الحسن علي بن مسمار بن سلم[4] بن يحيى بن أسلم بن مدحور بن صعصعة بن مالك بن عمرو بن

(1) ابن دريد- الاشتقاق- ص 190.

(2) (شهَرُوا): شهّروا القضبا: أي سلّوا السيوف. (شَهَرَهُ) شَهْراً، وشُهْرَةً: السيفَ سَلَّهُ من غمده ورفعه. ابن منظور- لسان العرب-ج 7 - ص 227.
(القضُبَا): السيوف. و(القَضِيبُ): من السيوف اللطيفُ الدقيق. ابن منظور- لسان العرب-ج 11 - ص202. وقيل: السَّيف القَطَّاعُ. (القَضَّابُ، والقَضَّابة) من السيوف: القطَّاعُ. المعجم الوسيط - ص741.

(3) نسب معد واليمن الكبير- ابن الكلبي- ج1 - ص103.

(4) جاء في كتاب (المناسك) ما نصه: ثم الزارة، وهي فرضة من فرض البحر، وهي لأحمد بن سلم العبدي. وهو رئيس أهل القطيف، وساكنها عبد القيس- ص 621.

مُحاشِن بن سعد بن كلب، من بني جذيمة وهم أهل القطيف وملوكها[1].

قال (الهمداني): (فالقطيف موضع نخل، قرية عظيمة الشأن وهي ساحل، وساكنها جذيمة من عبد القيس، سيدهم ابن مسمار ورهطه)[2].

قلت: وفي عبد القيس أيضاً بنو جذيمة بن الدّيْل بن شنّ بن أفصى بن عبد القيس[3].

(بني عمرو): واسم (عمرو) مشتقٌّ من شيئين: إما من العَمْر وهو العُمر بعينه، يقال العَمْر والعُمر بالفتح والضم، ومنه قولهم لعمرُك، قسمٌ بالعَمْر[4].

قلت: وعمرو جماعة في عبد القيس، منهم: عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى ابن عبد القيس، وعمرو بن عامر بن الحارث بن أنمار، وعمرو بن عوف بن بكر ابن عوف بن أنمار، وعمرو بن الحارث بن جذيمة بن عوف، وعمرو بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة، وعمرو بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة، وعمرو بن غنم بن وديعة، وعمرو بن عوف بن الحارث بن عوف بن غنم بن وديعة، وعمرو ابن الدّيْل بن شنّ بن أفصى بن عبد القيس[5].

(عصر): وهم بنو عَصَر بن عوف ابن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن

(1) وانظر كذلك ما أورده الشارح في الورقة 600 من مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني،النسخة الرضوية.

(2) الهمداني- صفة جزيرة العرب- تحقيق محمد بن علي الأكوع- ص249.

(3) نسب معد واليمن الكبير- ابن الكلبي- ج1 - ص111.

(4) ابن دريد- الاشتقاق- ص 13.

(5) نسب معد واليمن الكبير- ابن الكلبي- ج1 - من ص101 إلى ص 111.

أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، منهم: الأشجُّ العبدي، ويقال أشج بني عبد القيس، ويقال أشج بني عصر.

ومنهم أيضاً: عمرو بن أم مرجوم بن عبد عمرو بن قيس بن شهاب بن عبد الله بن عصر وفد على النبيّ ﷺ[1].

جاء في (الاشتقاق): والعَصْر: الدَّهر، وكذلك فُسِّر في التَّنزيل والله ﷻ أعلم. والعَصَر: الملجأ، وهو المَعصَر والمُعتَصَر والعُصْرة. وبنو عَصَرٍ: بطنٌ من عبد القيس[2].

(العمور): بطون من عبد القيس: محارب، والديل، وعجل أبناء عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وقد تقدم ذكر نسبهم.

قال (ابن دريد): والعُمور بطون من عبد القيس، وقد سمَّت العرب عُميراً وهو تصغير عمرو. وعمرو مشتقٌّ من شيئين: إما من العَمْر وهو العُمر بعينه، يقال العَمْر والعُمر بالفتح والضم، ومنه قولهم لعمرُك، قسمٌ بالعَمْر[3].

ثم أنشد:

كـدأب ربيعٍ والعمــور ولفّـها ... ومن حلَّ أرغافاً بتلك المـرامثِ

قال (السيابي): (ومن النزار بعُمان العمور، وهم قوم من عبد القيس)[4].

---

(1) نسب معد واليمن الكبير- ابن الكلبي- ج1 - ص105، العوتبي - الأنساب - ج1 - ص 164.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 269.

(3) المصدر السابق - ص 13، ص 14.

(4) السيابي- إسعاف الأعيان- ص68.

قلت: العمور، واحدهم عموري، قبيلة مشهورة من عبد القيس في عُمان، يقيمون في سهل الباطنة في بلدة صحم، ويرأسهم حالياً الشيخ محمد بن سيف العموري، ومنهم قسم في حلف بني ريام بالجبل الأخضر، وقد عدّهم ابن دريد، والعوتبي، والسيابي من قبائل عبد القيس في عُمان.

ومن العمور عشيرة الدهامشة، منهم: الشيخ أبا سند راشد بن مبارك بن خير[1] بن نبهان العموري القيسي الدهمشي، الذي رثاه الشاعر العماني الشهير اللوّاح الخروصي (من شعراء القرن العاشر الهجري)[2]:

أبكـي منار العلا والمجـد بوسـند	ناء عن الأهل ميتـا مات مقتـولا
سبحان مـن قدر الأشـيا ودبرها	يمسي العـزيز بعـز منـه مذلولا
يا راشد يا فتى الزاكي مبـارك يا	من مـاله مَـوَّل السَّـؤَّال تمويلا
يا من عطـاياه أمشـاجا كعسكره	خيلا وشـولا وأكيـاسا معاتيلا
يا واقـد النـار للأضـياف في علم	ليلا ومشعلها في الخصم تشعيلا
يا من له الجفنـة الفـوهاء أفـعمها	لحم الصفايا وصافي الأرز متلولا
يا قائد الجيـش للأعداء يوم وغى	شهب الرماح حكت شهبا مراسيلا
يا فارس الخيل لا عمروا وعامرها	يا تارك الفارس الكفّـال مكفولا
قد كنت أفرس من ألقى العنان ومن	أصرى الحزام وهز الرمح معلولا
في فـتية من بنـي عمـرو ودهمشة	فوارس الخـيل لا عزلا ولا ميلا
هم شيدوا المجد من عقبى أبيك ومن	عقبـاك واحتملوا الأثقال تحميلا

(1) لعل الصواب: جبر.

(2) ديوان اللوّاح الخروصي - ج2 - من ص223 إلى ص 226.

ومنهم: القائد خميس بن محزم الدهمشي الذي حاصر البرتغاليين في حصن (دبا) حتى استسلموا، فدخل الحصن، وجعل على دبا والياً من قِبل الإمام ناصر ابن مرشد اليعربي[1].

ومنهم أيضاً: قاسم بن مذكور الدهمشي[2].

البيت العاشر:

و(الأسمر) الغـرُّ فاسْتنجد بـ(دَيسمِها)

فـإنَّ فارِسـها يَشْفيـك إن ركـبا[3]

(الأسمر): أحد بني عبد القيس، ممن لهم شأن يذكر آنذاك.

وقد سمَّت العرب (سَمُرة): مشتقٌ من السَّمُر، وهو ضربٌ من العِضاهِ. والعِضاهُ: كلُّ شجرٍ له شوك. وأهل الحجاز يقولون: سَمْرة. وبنو تميم يقولون: سَمُرة. والسُّمرة: لونٌ بين البياض والأُدْمة[4]. و(الأَسْمَرُ): ذُو السُّمْرَةِ. والرُّمْحُ. و(سَمِرَ)- سُمْرَةً: كانَ لونُه في منْزِلةٍ بين البياضِ والسَّوادِ. فهو أَسَمْرُ، وهي سَمْرَاءُ

---

(1) محمد بن عامر المعولي- قصص وأخبار جرت في عُمان- ص 223، ص 224. وكان آخر كبار الدهامشة في دبا: جبر بن ساعد الدهمشي، الذي يُضرب به المثل في الفروسية والشجاعة، فيقال: " هو جبر بن ساعد! " وقد عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ولازالت ذريته باقية في دبا، رواية الأستاذ/ أحمد محمد عبيد- 11/ 10/ 2012م- دبا الفجيرة.

(2) سرحان بن سعيد الأزكوي- كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة-ج2 - ص 223.

(3) (يشفيك): اشْتَفَى من عَدُوِّه: بَلَغَ مايُذْهِبُ غَيْظَهُ منه. ابن منظور- لسان العرب-ج 7 - ص158، المعجم الوسيط - ص488.

(4) ابن دريد- الاشتقاق- ص80، ص563.

جمع (سُمْرٌ)[1]. وقد سمَّت العرب سُمَيْراً، فجائز أن يكون تصغير سَمَر أو تصغير أسمر، وهذا يسمّيه النحويون: تصغير الترخيم[2].

وفي زمن القرمطي صاحبِ البحرين أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ورد ذكر من يُعرف بـ(آل أبي سمرة) من جملة القبائل التي أغار عليها ونكل بها وقتلها، فقد ذكر صاحب كتاب (الفرق والتواريخ): (ومن جملة دعاتهم المظهر لقرمطتهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي، قام بحقوق دعوتهم وانتهج طريق التشيع، فكان أنصاره من ناحية رجال البحرين من الأزد، وتنوخ، فأظهر ما كتموه من إباحة المحرمات، فملك البحرين واليمامة وفتح الفلح؟، وقتل آل أبي سمرة ورجال عبد القيس وبكر وعقيل)[3].

قلت: والغر وصف لبني الأسمر - أي كِرامُ الأفعال.

(ديسم): في الأصل بديسمها. قال (ابن دريد): دَيْسَم: فَيْعل. إمَّا من الدُّسْمة، وهو لونٌ كدِر، وإمَّا من الدَّسَم المعروف. ويقال: دسَمْتُ القارورة دَسْماً، إذا صَمَمْتَها. وصِمامُها: دِسامُها[4].

ودَيْسم: اسم، يقال إنه ولد الدُّبّ، وقال مرّةً أخرى: والدَّيْسَم: ولد الدُّبّ أو ولد الذئب. وقد سمَّت العرب دَيْسَماً. واشتقاق ديسم إما من الدُّسمة، وإما من

(1) ابن منظور - لسان العرب - ج 6 - ص 357.
(2) ابن دريد - جمهرة اللغة - ج2 - ص25.
(3) سهيل زكار - الجامع في أخبار القرامطة - ج2 - ص 343.
(4) ابن دريد - الاشتقاق - ص 322.

الدَّسَم، والياء فيه زائدة[1].

و(ديسم) منسوب إلى ديسم بن الضمار من بني عامر بن الحارث، الذي ذكره شارح ديوان ابن المقرب في النسخة الرضوية، حينما قال: (ديسميّ منسوب إلى ديسم بن الضمار أحد بني عامر).

قال ابن المقرب مادحاً آل ديسم:

وكلُّ هُمامٍ ديسميٍّ إذا سطا ... على الخيلِ يوماً قِيلَ وافى عذابُها

وذكرهم أيضاً في الورقة 498: (أنَّ قوماً من عبد القيس يعرفون (بالدَّيَاسِمَة)، خرجوا من الأحساء حين مَلَكَها أبو المنصور خوفاً منه ... إلخ)[2].

قلت: وقول الشارح أحد بني عامر، برهان على نسب الأسمر إلى عامر بن الحارث، لأن ديسم أحد أبناء أو حفدةٌ الأسمر، كما يفهم من ظاهر البيت.

(1) ابن دريد- جمهرة اللغة- ج 1 - ص 767.

(2) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 38، الورقة 498.

البيت الحادي عشر:

ووُلْـدُ (مُـرةَ) مـن بـدوٍ وحاضـرةٍ

ومـن بني (قُـرةٍ) فاستنجـد النسّـبا

(مرة): قال (ابن دريد): ومُرّة في عبد القيس[1]. وهم بنو مرة بن عامر بن الحارث[2] جماعة العيونيين، الذين مدحهم ابن المقرب[3]:

ومن ذا يسامي مـرةً وبـه سـمت   بنو عامـرٍ عِـزًّا وجاز اغتشامـها

ومدحهم أيضاً[4]:

دسناهم دوسـةً مُـريةً جمعـت   أشلاءَهم وضباعَ الجـوِّ والرخما

وقال وهو يخاطب أسرته آل إبراهيم[5]:

يُخبرّن عـن أيـامِ مـرةَ وابنـهِ   أبيكم وعن أيامِ ذُهلِ بن شيبانِ

وذكر (العوتبي) أن من بني مالك بن عامر: علي بن مُرّة بن علي بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن جابر بن محمد بن زيد بن العتم بن كعب بن ظالم بن هزيمة ابن زيد بن ثعلبة بن عامر بن معاوية[6].

بينما أورد المؤرخ الشيخ (محمد بن سعيد بن غباش) في الورقة 77 من مخطوطة

---

(1) ابن دريد- الاشتقاق- ص 24.

(2) نسب معد واليمن الكبير- ابن الكلبي- ج1 - ص102.

(3) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 408.

(4) المصدر السابق - الورقة 482.

(5) المصدر السابق - الورقة 548.

(6) العوتبي- الأنساب- ج1 - ص163.

(وفيات ووقائع لبعض أهالي رأس الخيمة وعُمان) تعليقاً يدل على أن عشيرة المرر الياسية من بني مرة بن عامر بن الحارث من عبد القيس، وذلك فيما نصه: (قبيلة المرر التي هي من قبائل بني ياس الموجودين بعُمان في دبي وغيرها، هم جملة بطون منهم الرميثات الذين منهم سلطان بن مجرن وأولاده، ومنهم آل بو رائح الذين منهم جدنا غباش بن مصبح الآتي، ومنهم المجادعة، ومنهم المصاعبة الذين منهم صقر بن أحمد المري ومنهم البشيرات الذين منهم راشد بن بشير، ومنهم الملاهمة، ومنهم المغاربة الذين منهم فيما يقال بنو قتب أهل الجبل، وكذا أهل الرمل، ويرجع نسبهم على ما في السبائك للسويدي رحمه الله تعالى إلى مرة بن عامر بن الحارث من قبيلة عبد القيس سكان هجر الأحساء على ما سيأتي قريباً)[1].

جاء في الاشتقاق: ومُرَّة: اسم شجرةٍ. والمُرار أيضاً: شجرٌ، الواحدة مُرارة. والمُرُّ: خلاف الحُلو. والمِرَّة: أحد أمشاج أخلاط الطبائع للإنسان، معروفة. ومِرَّة الإنسان: قُوَّته. والمريرة والمِرار والمرُّ: حبلٌ يشد به الحملُ على البعير. وفي العرب قبائل تُنسب إلى مرّة: مُرة بن عوفٍ في غطفان، ومرة بن عُبيد في بني تميم، ومُرّة في بكر بن وائل، ومُرّة في عبد القيس[2].

ومن بني مرة بن عامر: الريَّان بن حُوَيْص بن عوف بن عائذة بن مُرَّة، صاحب الهراوة، وهي الفرس التي تضرب بها العرب المثل، فتقول: (مثل هراوة الأعزاب)[3].

قلت: وفي عبد القيس أيضاً بنو مُرَّة من بني عبيد بن سليمة بن مالك بن عامر

---

(1) انظر المخطوطة في دارة الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي تحت عنوان: وفيات ووقائع لبعض أهالي رأس الخيمة وعُمان- يوسف بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الشريف- الورقة 77 ، وانظر الملاحق الوثيقة رقم 10.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 22، ص 23، ص 24.

(3) نسب معد واليمن الكبير- ابن الكلبي- ج1 - ص102.

ابن الحارث، منهم الزعَّاب بن مُرَّة[1].

ومن الزعَّاب بن مُرَّة: قبيلة الزعاب المعروفة في الإمارات وعُمان[2].

(بنو قرة) ذكرهم العوتبي، فيما نصه: (هو قرة بن مالك بن عمرو بن وديعة ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، وهم يسكنون السّر ونواحي تؤام، ولهم وجوه مذكورة، وهم أهل بأس ونجدة)[3].

ومن بني قرة بن مالك من عبد القيس في عُمان، العلماء الأجلاء والأطباء الفضلاء آل هاشم، فقد أورد (البطاشي) في ترجمة (الطبيب بن هاشم العيني الرستاقي) والأطباء من أحفاده ما يدل على نسبهم إلى قرة بن مالك، وذلك فيما نصه: (وقد اطلعت على نُسَخ عديدة ومتكررة من مؤلفاتهم يُسمى فيها المؤلف فلان بن فلان بن هاشم القُريّ، وهذا يؤيد ما ذكرته من انتسابهم إلى عبد القيس، فإن قبيلة بني قرة يتصل نسبهم بعبد القيس، فهو قرة بن مالك بن عمرُ[4] بن وديعة ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار هذا هو التحقيق في نسبهم ولا تغتر بتصحيفات بعض النسّاخ فقد كتب بعضهم في بعض مؤلفات بن هاشم فقال ابن هاشم القرني، وفي نسخة ثانية ابن هاشم القرشي وكله تصحيف كلمة القُريّ، فإن قال قائل بغير هذا فليرجع إلى ما كتبه الشيخ العالم الطبيب راشد بن عميرة عن نسبهم المذكور)[5].

---

(1) جمهرة النسب- ابن الكلبي- ص 584.

(2) اعتماداً على نتائج البصمة الوراثية.

(3) العوتبي- الأنساب-ج1 - ص162. من قرة بن مالك: بنو ضبّة، منهم: بنو قتب، والسوالم، و الطنيج (أولاد سالم) في دولة الإمارات وعُمان، وقد تقدم ذكرهم.

(4) الصحيح: عمرو.

(5) إتحاف الأعيان- البطاشي- ج2 - ص 155، ص 161.

البيت الثاني عشر:

فقُـلْ لَهُـمُ: إنَّ رَيْـبَ الدَّهْـرِ أوْرَثَنِـي

مِنْـهُ هَوانــاً، وأوْلى صَرْفُـهُ حَرَبـا[1]

البيت الثالث عشر:

يا ليتَني لـم أكـنْ منهُــمْ، فتعرِفَنِـي

الأعْدا، فيضحكَ من تهْوِينِهمْ عجَبا[2]

البيت الرابع عشر:

أتغفُلـوُن عـنِ ابْـنِ العَــمِّ أنْ غَـدَرَتْ

بـه الليّالـي، وحالَ الدَّهْـرُ، وانقلبَــا[3]

(1) ريب الدهرِ: حادثه. وصرفُ الدَّهْر. وريْبُ المنونِ: حوادثُ الدَّهر. المعجم الوسيط – ص 384.
هواناً: الهوان: الذُّلُّ، والمهانة – (هَانَ) فلان هُوناً، وهَوَاناً، ومَهَانَةً: ذلّ. ابن منظور – لسان العرب – ج 15 – ص 164.
حَرَبا: (حَرَبَه) بالحربة – حَرْباً: طعنه بها. و(حَارَبَه) مُحَارَبةً وحِراباً: قاتله. و(الحَرَبُ): الوَيْلُ والهلاك. ابن منظور – لسان العرب – ج 3 – ص 100.
(2) فتعرفني: هكذا في الأصل، وفي (ن): (فيعرفني).
فيضحكَ: هكذا في الأصل، وفي (ن): (فتضحك).
تهوينهم: استخفافهم بالأمر. (أهَانَ) فلانٌ الأمر: استخفَّ به. ابن منظور – لسان العرب – ج 15 – ص 164.
(3) قال (الأثري): أنْ غدرت: أي، لأنْ غدرت. حالَ الدهرُ: تغيّرَ. عماد الدين الأصبهاني الكاتب – تكملة خريدة القصر وجريدة العصر – ص 865.

البيت الخامس عشر:

واللهِ، مـا أَحَـدٌ في النّـاسِ يَعْذِرُكُـمْ

وأنتُـمْ تَفْخَـرُونَ العُجْـمَ والعَرَبـا[1]

قال أبو علي بن الحسن بن علي الرحبي، يمدح الأمير أبا علي مسعود بن أحمد العيوني صاحب البحرين:

بهم أصبحَتْ عَدْنَانُ للفخر مَعْدِناً   وحازَتْ مَعَدُّ الفَخْرَ وافتخرَت أُدُّ
وأضحى لعبدالقيس فضلٌ على الورى   كأنَّ لفضل القيس كلَّ الورى عَبْدُ

كما أن في شعر ابن المقرب إحالات كثيرة إلى فخره بعموم قبائل ربيعة، وعبد القيس إحدى هذه القبائل الربعية، منها قصيدته الميمية التي يتغنى فيها بأمجاد ربيعة[2]:

قومي هم القوم في بأس وفي كرم   إن ادعى غـيرهم مـا فيهم وَهَمـا
في الجاهليـة سُدنا كلَّ ذي شرف   بالمأثُراتِ وسُدنا العرب والعجما
وصــار كلُّ مَعَـدِّيٍّ لنــا تَبَــعاً   يرعى بأسيافنا الوسميَّ حيثُ همَى
حُطـنا نزاراً وذُدنا عن محـارمها   ولم نـدع لُمنـاوي عـزِّها حَرَما
حتى أتى اللهُ بالإسلام وافتُتِحت   كـلُّ البـلاد وأضحت للأنام سما
وفـضلُ آخـرنا عـن فضلِ أولِنـا   يُغنـي ولكن بحراً هـاج فالتَطَـما

---

(1) تَفْخُرُونَ: (فَخَرَ) الرجلُ – فَخْراً، وفَخَاراً، وفَخَارَةً: تباهى بما لَهُ وما لقومه من محاسنَ. ابن منظور– لسان العرب–ج 10 – ص 199. قال (الأثري): فَخَرَه يَفْخُرُهُ فَخْراً: غلبه في الفخر. عماد الدين الأصبهاني الكاتب– تكملة خريدة القصر وجريدة العصر– ص865.

(2) ديوان ابن المقرب العيوني – الطبعة الهندية– من ص 435 إلى ص 441.

وقال على لسان حبيبته مفتخراً بربيعة[1]:

فقالـت لعمـري إنهـا لـربيعـةٌ　　بُنـاةُ المعـالي لا كِلابٌ ولا كَلْبُ

وقال يفخر بربيعة أيضاً[2]:

لم يُحـكَ أن ربيعـة أعطـتْ عـلى　　ضيم ولا رضيت بـدار هـوانِ
وربيعة تحمي الذمـارَ ولا تـرى　　أكـلَ النزيل ولا ضَيـاع العـاني

ويفخر بقبيلته عبد القيس فيقول[3]:

وإني من القوم الذين إذا انتدت　　ربيعة يوماً كـان منهـم همامهـا

وقال يفخر بأشهر أحياء عبد القيس، وهو حي عامر بن الحارث[4]:

بها كُلُّ قِـرمٍ مـنْ ربيعَـةَ ينتَمي　　إلى ذروةٍ تعلو الرواسـي هضابها
إذا ثوَّبَ الدّاعـي بها: يالَ عـامِرٍ　　أَتَتْ مِثْلَ أُسْدِ الغابِ غُلْبٌ رِقابُها

---

(1) ديوان ابن المقرب العيوني – الطبعة الهندية– ص 24.

(2) المصدر السابق – ص 549. البيت الأول ضبطه ابن عقيل اجتهاداً هكذا:

لم يحدث أن ربيعة أغضت على　　ضيم ولا رضيت بدار هوانِ

وهو الصواب.. والله تعالى أعلم.

(3) المصدر السابق– ص 401. في الأصل: كان منها.

(4) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني – النسخة الرضوية– الورقة 37.

البيت السادس عشر:

العِـزُّ عِزُّكُـمُ، والمجـدُ مجـدُكُـمُ،

والملكُ فيكُمْ، فقد أعطـى، وقد وَهَبـا

قال هشام بن محمد الكلبي: (أول بيت كان في ربيعة بن نزار، كانت فيه الرياسة والحكومة واللواء والمرباع يكون ذلك كابراً عن كابر ويتوارثونه لا ينازعون فيه: ضبيعة بن ربيعة بن نزار، فذكر من كان يلي ذلك منهم، وقال: ثم تحولت الرياسة والحكومة من ضبيعة بن ربيعة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة، واسم عنزة: عامر بن أسد، ثم تحولت إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

قال: ثم خرج ذلك كله عنهم إلى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فكانت فيهم الرياسة واللواء والحكومة والمرباع[1].

ذكر (ابن حجر) في (الإصابة): فروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه، عن المِنْجاب بن الحارث، عن إبراهيم بن يوسف، حدثني رجل من عبد القيس، قال: قال رجل منّا شعراً يذكر فيه دعاءَ رَسولِ الله لعبد القيس فيها[2]:

منّـا صحار والأشـجُّ كـلاهمـا	حقّـا يصـدَقَّ قـالـة المتكلـمِ
سـبقا الـوفـود إلى النبي مُهَللا	بالخير فـوق الناجيات الرُّسَّـمِ
في عُصـبة من عبد قيـسٍ أوْجَفُوا	طَـوْعا إليـه وحـدُّهـم لم يُكلَمِ

(1) ابن عبد البر- الأنباه على قبائل الرواة- ص 88.

(2) ابن حجر العسقلاني - الإصابة في تمييز الصحابة- ج 2 - ص625، ص 626.

واذكـــر بني الجـارود إنّ محلهم | من عبدِ قيسٍ في المكانِ الأعظـمِ
ثـــم ابـنَ ســوار عـلى عِـلاَّتـه | بـــذَّ الملـــوكَ بســؤددٍ وتكـرّمِ
وكفـــى يزيـدٌ حـــين يُذكـر فعلُهُ | طـوبى لذلك من صـنيعٍ مكـرمِ

قال ابن المقرب يفاخر بأمجاد قبيلته (عبد القيس) في الجاهلية والإسلام[1]:

آبـــاؤه من عبـد قيـس خـــيرُها | حسـبا وأكـرمُهـا وأوسعُها ندى
قومٌ هُمُ ملكوا البلادَ ودوّخـــوا | أهلَ العنادوأوضحوا سُبُلَ الهدى
أيـامهـــم في الجـاهليـــة كـلـها | بيضٌ تُعـير الخصمَ وجهاً أسودا
وفضيلةُ الإسلام فيهم إذ عَـلوَا | فيـــه إلى الحـق الطريق الأرشدا

البيت السابع عشر:

لِـمْ لا تُجِيـرُونَ مكروبـاً يَصِيـحُ بِكُـمْ

ألقَـــتْ عليـــه لَيالِـــي دَهْــرِهِ نُــوَبــا[2]

---

(1) ديوان ابن المقرب العيوني – الطبعة الهندية – ص 178.

(2) لِمْ: ضبطها (الأثري) في تكملته هكذا لولا، وقال: (لولا) هنا للتحضيض والعرض، وهي تختص بالمضارع أو ما في تأويله، ومنه قوله تعالى: (لولا تستغفرون الله). عماد الدين الأصبهاني الكاتب – تكملة خريدة القصر وجريدة العصر – ص865.

تجيرون: يقال للذي يستجير بك: جارٌ، وللذي يُجيرُ: جارٌ. والجار: الذي أجرته من أن يظلمه ظالم. وجارُك: المستجيرُ بك. ابن منظور – لسان العرب – ج2 – ص 415.

مكروباً: كرب: الكَرْب، على وزن الضَّرْبِ مجزومٌ: الحزْنُ والغَمُّ الذي يأخُذُ بالنَّفْس، وجمعه كُرُوبٌ. وكَرَبه الأمْرُ والغَمُّ يكْرُبُه كَرْباً: اشْتَدَّ عليه، فهو مكروب. ابن منظور – لسان العرب – ج12 – ص 57.

نُوَبا: النازلة والمصيبة. نوائب الدهر. النَّوائِبُ: جمع نائبةٍ. والنَّائِبةُ: المُصيبةُ. وهي ما يَنُوبُ الإنسانَ أي يَنْزِلُ به من المُهِمّات والحَوادِثِ. ابن منظور – لسان العرب – ج14 – ص 318.

البيت الثامن عشر:

ما تفزَعُون، عيـار النـاس، حـيثُ أنـا

فِي سِجْنِكُـمْ، وبَنَانـي تمْـلأُ الكُتُبـا[1]

البيت التاسع عشر:

هـل تنخـون بِغُلّـي من حديدكُـمُ

أو تسـألوُنَ أميـراً منكُـمُ غَضِبـا[2]

---

(1) تفزعون: تغيثون. الفَزَعُ: الإغاثة. وفَزِعَ إلى القوم: استغاثهم. وأفْزَعَهم: أغاثهم. ابن منظور- لسان العرب – ج10 – ص 258.

عيار الناس: هكذا في الأصل، و(ن)، وفي (أ): عباد الله!؟، وفي (ع): عياذ الناس!؟.

والعَيَّارُ: الكثيرُ الذهابِ والمجيء في الأرض، ومن الرجالِ: الذي يُخَلِّي نفسَهُ وهَواها لا يردعُها ولا يزجرُها. (عارَ): عَيْراً، وعَيَرَاناً: ذهبَ وجاءَ متردِّداً. يقال: عَارَ الرجلُ في الأرض، والقصيدةُ: سارت بين الناس، وفي القوم: سعى بينهم بالإفساد، وفلاناً: عابه. ابن منظور- لسان العرب-ج 9 - ص 493 ، المعجم الوسيط – ص 639. قال الدكتور غسان الحسن: عيار: المنسوب إلى العار والقبح أو ما يقاس به- في محمل الذم.

بناني: البَنَانُ: أطراف الأصابع، واحدته: بَنَانَة. المعجم الوسيط – ص 72.

(2) تنخون: هكذا في الأصل، و(ن)، وفي (أ) و(ع): تنتخون.(قلت: تنتخون بها يستقيم الوزن).

نخا: النخوةُ: العَظَمة والكِبْرُ والفخرُ، نخا ينْخُو وانْتَخَى ونُخِيَ. ويقال انْتخى فلان علينا أي افتخر وتَعَظَّ. ابن منظور- لسان العرب – ج14 – ص 87.

بغُلّي: هكذا في الأصل، بالغين المضمومة، وفي (ن): بفلي، وفي (أ): بِفَلِّي، وفي (ع): معلى!؟.

و(الغُلُّ): طوق من الحديد أو الجلد يُجعَل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديهما. قال ابن دريد: والغُلّ المعروف من حديد أو قِدٍّ. ابن منظور- لسان العرب-ج 10 – ص 109، ابن دريد- جمهرة اللغة- ج 1 – ص 147، وفي ص 700: يغلى به: أي يُرمى به. حديدكُم: هكذا في الأصل، وفي (ن) و(أ) و(ع): حديثكم.

البيت العشرون:

عليَّ من غير جُـرْم يـا وجـوه بنـي

(أنمار) فاجتثَّ أصلي عنوةً وسبَى[1]

(بنو أنمار): هم بنو أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، فولد أنمار بن عمرو: مالكاً، وثعلبة، وعائذة، وصعباً، وعوف، والحارث[2].

واشتقاق (أنمار) من التنُّمر، وهي زعارَّةُ الخُلق وشراستُه[3].

---

(1) اجتثّ: اقتلع. اجْتَثَّه: اقْتَلَعه. والجَثُّ: القَطْعُ، وقيل: قطْعُ الشيءِ من أصله. ابن منظور- لسان العرب - ج2 - ص 176.

عنوةً: عنا الشيءَ عَنْوَةً: أخذه قَسْراً. عَنَى: عَناً، وعَنَاءً: الرجُلُ: وقع في الأَسْرِ. ابن منظور- لسان العرب- ج 9 - ص 443.

سبَى: ومعناها: الأسر. (سَبَى) عدوَّه - سَبْياً، وسِبَاءً: أسره. ابن منظور- لسان العرب-ج 6 - ص 166، قال (الأثري): سبَا هو مقصور السِّباء ومعناه الأسر. تكملة خريدة القصر وجريدة العصر - ص866. وسبى في (ن): موضعها بياض، وجاء في (أ) سبا: موضعها في الأصل بياض. وقال في (ع): لم يذكر القافية.

(2) ابن الكلبي- نسب معد واليمن الكبير-ج1 - ص101.

(3) ابن دريد- الاشتقاق- ص 276.

البيت الحادي والعشرون:

يا (عامراً) يالَ (عبد القيس) هل أحدٌ

إذا دعوتُ بهِ ألقاهُ مُعتَصِبا[1]

(عامر): هو البطن المشهور الذي ينسب إليه عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[2]، وفيه العدد من بني عبد القيس، وقد عدد ابن المقرب أشهر بطون بني عامر بن الحارث[3]:

لُكَيزِيَّةٌ أنْسابُها عامِريَّةٌ ... يلوذُ المُناوِي ضيْمُها واغتِصابُها

إذا ثوَّب الداعي بها: يالَ عامرٍ ... أتتْ مِثل أسْدِ الغابِ غُلبٌ رِقابُها

يُقدّمُها مِنْ صُلبِ عوفِ بن عامرٍ ... إلى الموت فتيانٌ شديدٌ غِلابها

من الحارثيين الأُلى في أكفِّهم ... بحارُ النّدى مسجورةً لا ثِغابُها

ومن مالكٍ بيتِ الفخار بن عامرٍ ... فوارسُ أرواح الأعادي نِهابها

وكلُّ هُمامٍ ديسميٍّ إذا سطا ... على الخيلِ يوماً قِيلَ وافى عذابُها

ومن نسلِ عيدٍ فتْيةٌ أيُّ فتْيةٍ ... يُجلُّ المعادي بأسُها فيهابها

قلت: وقد تقدم ذكر اشتقاق اسم عامر. ومن بني عامر بن الحارث هؤلاء:

---

(1) مُعتصِبا: (تَعَصب): شدّ العصابة. والقومُ عليهم: تجمَّعُوا. ويقال: تَعَصَّبَ له وتعصَّب معه: نصَره- (اعْتَصَبَ): بالعمامة: لفَّها ولواها على رأسه. والقومُ: صاروا عُصْبَةً. ابن منظور - لسان العرب - ج 9 - ص 233.

(2) ابن الكلبي - نسب معد واليمن الكبير - ج1 - ص102.

(3) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية - الورقة 37، الورقة 38.

بنو مرة بن عامر بن الحارث جماعة العيونيين، الذين مدحهم ابن المقرب[1]:

ومن ذا يسامي مرة وبـه سـمت   بنو عامـر عـزا وجاز اغتشامـها

وبني مالك بن عامر بن الحارث، ذكرهم شارح النسخة الرضوية، فيما نصه: (يعني بني مالك بن عامر بن الحارث، وهم بيت العدد من بني عامر)[2]، منهم: أمراء آل جروان من بني أبيرق، والزعيم العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان ابن مورق بن رجاء بن بشر بن صهبان بن الحارث بن وهب بن ضبة بن كعب بن عامر بن معاوية بن عبدالله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[3].

قلت: وبنو مالك بن عامر أخوة بنو مرة بن عامر، قال ابن المقرب في أخوة مُرة ومالك[4]:

واستبقِ مُــرةَ للعـدو فمـرةٌ   في الانتسابِ ومـالكٌ أخَــوَانِ

(**عبد القيس**): قبيلة الشاعر من ربيعة، وهم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وولد عبد القيس: أفصى واللبؤ، وولد أفصى شناً ولكيزاً، فكانت مملكتهم هجر والبحرين والقطيف والأحساء ونواحيها. وقبيلة عبد القيس إحدى أرحاء العرب، لأن أرحاء العرب ثلاث: عبد القيس في ربيعة، وتميم في مضر، وكلب بن وبرة في قضاعة، وسميت أرحاء لاستقلالها بنفسها عن غيرها، والنسبة إلى عبد القيس تأتي على ثلاثة أنحاء:

---

(1) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية - الورقة 408.

(2) المصدر السابق - الورقة 38.

(3) في آل بو الشعر طائفة تعرف بآل زحاف (الزحاحفة)، وكذا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية... لعلهم من أولئك .. والله تعالى أعلم.

(4) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني - النسخة الرضوية- الورقة 603.

1. عبدي نسبة إلى المضاف.

2. قيسي نسبة إلى المضاف إليه.

3. عبقسي على سبيل النحت.

قال (ابن عقيل): (النسبة الأولى تلتبس بكل اسم مُعَبَّد كعبد الدار، وعبد شمس ... إلخ، والنسبة الثانية تلتبس بقيس عيلان، أما النسبة الثالثة فهي صحيحة واضحة)[1].

البيت الثاني والعشرون:

إنْ كنتُمْ نِمْتُـمْ عن كُـلِّ مَكْرُمَـةٍ

دعوتُ (حمْيَرَ) و(الكَهْلانَ) وُلْدَ (سَبا)[2]

(**حمير**): أبو القبائل الحميرية، وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، منه ومن كهلان بن سبأ تفرقت القبائل القحطانية. ومن القبائل التي تفرعت منه: ذي رعين، وذي الكَلاع، منهم: بطن نَعِيمة في الشام بحمص، والمهرة، وخولان، وغيرهم. وقضاعة بن معد بن عدنان دخلوا في حمير بالحلف. قال أبو عمر: فأما قضاعة فالاختلاف فيها كثير، والأكثر على أنها من معدّ بن عدنان، وإنَّ قضاعة بَكر ولد معد وبه كان يكنى. وقال مُؤرِّج بن عمرو: هذا قوْل أحدثوه بَعدُ وصنعوا شِعراً فالصقوه به لِيُصَحِّحوا هذا القول:

(1) ابن عقيل الظاهري- أنساب الأسر الحاكمة- ق 1 - ص 70، ص 71.

(2) مَكْرُمَةٍ: (المَكْرُمَةُ): فِعْل الخَيْر. جمع مكارِمُ. ابن منظور- لسان العرب-ج 12 - ص 77.

يا أيها الداعي ادْعُنا وأبشِرِ	وَكُنْ قُضَاعِيًّا ولا تَنَزَّرِ
قُضَاعةَ الأثْرَوْنَ خير مَعْشَرِ	قُضَاعةُ بن مَالِك بن حِمْيَرِ

النَّسَبُ المَعْرُوف غير المُنْكَرِ

قال مُؤرِّجُ: وهذا شَيء قيل في آخر أيام بني أُميَّة وشُعراءُ قُضَاعة في الجاهليَّة والإِسلَام كلّها تنتمي إلى مَعَدّ[1].

قال (ابن دريد): واسم حميَرَ (العَرَنْجَج)، وليس النُّون فيه زائدةً، وهو من قولهم: اعرنجج الرّجلُ في أمره، إذا جدَّ فيه، كأنه افْعَنْلَل. وهذه الأسماء قد أُميتت الأفعال التي اشتُقّت منها. وزعم بعض أهل اللُّغة أنَّه سمِّي حِمْيَرَ لأنَّه يلبس حُلّة حُميراء. وهذا لا أدري ما هو[2].

(**كهلان**): أبو القبائل الكهلانية، وهو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان، ومنه تفرعت القبائل الكهلانية القحطانية، ومن أشهرها: كندة، وعاملة، ولخْم، وجذام، والأزد، وطيئ، ومذحج، وخَثْعَمُ، وغيرهم.

جاء في (الاشتقاق): و(كهلان): فَعْلان من الكَهْل من النَّاس أو النَّبت. ويقال: رجلٌ كَهْلٌ وكاهل، إذا استحكم سِنُّه. ومنه اكتهلَ النَّبتُ، إذا استحكم[3].

---

(1) ابن الكلبي- نسب معد واليمن الكبير-ج2 - ص 534، ص 551، ص 552، ابن عبد البر- الأنباه على قبائل الرواة - ص 31. أثبتت الدراسات الجينية الحديثة التي طبقت على بعض القبائل القضاعية مثل: نهد، وجهينة، وبلي، والشرارات (بني كلب)، وبني زيد، عدنانية هذه القبائل، عدا المهرة وخولان فإنها حميرية، مما يؤيد رأي من قال بعدنانية قضاعة... هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 362، ص 523.

(3) المصدر السابق - ص 179، ص 362.

(سبأ): وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. يجمع عامة القبائل القحطانية (الحميرية والكهلانية).

واشتقاق (سبأ) من قولهم: سبأت الخمر أسبؤها سَبْئاً إذا اشتريتَها. أو من قولهم: سبأتِ النَّارُ جِلدَه، إذا أثَّرت فيه. والسابياء غير مهموز: ما وقَع مع الولد من المَشِيمة. والسَّبْى من سَبْى العدوّ غير مهموز. قال ابن الكلبي: اسمه عبد شمس. وقال قومٌ: اسمه عامر[1].

البيت الثالث والعشرون:

وصِحتُ في (مُضَرَ) الحَمْرَا، وقلتُ لهم:

كان العُلاَ في رجالي ثُمَّ قد هَرَبَا[2]

(مُضَر): أجمع أهل العلم بالنسب على أنّ العرب العدنانية ينتمون إلى جذمين، هما: مضر، وربيعة، ويرى بعض أهل العلم أنّ قضاعة من معدّ بن عدنان[3].

ومضر: هم بنو مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وتنقسم مضر إلى قسمين رئيسين، هما: (الياس بن مضر، وقيس عيلان)، ومن أبرز القبائل التي تفرعت من الياس بن مضر: قريش، وبنو تميم، وبنو ضبَّة، وهذيل، وبنو أسد بن خزيمة، ومزينة، وغيرهم. وأما أشهر القبائل التي تفرعت من قيس عيلان، فهي: بنو عامر ابن صعصعة، وبنو سليم، وباهلة، وعدوان، وبنو غطفان، وعبس وذبيان، وبنو سعد بن بكر، وهوازن، وغيرهم.

(1) ابن دريد- الاشتقاق - ص 361، ص 362.

(2) العُلَا: الرِّفعة والشَّرَف. المعجم الوسيط - ص 625.

(3) ابن الكلبي- جمهرة النسب-ج1 - ص18. الزبيري- كتاب نسب قريش- ج1 - ص 6.

قال (ابن عبد البر): (ويقال لربيعة: ربيعة الفرس، ولمضر: مضر الحمراء، وذلك فيما يزعمون أنه لما مات نزار بن معد بن عدنان تقسم بنوه ميراثه، واستهموا عليه، وكان لنزار فرس مشهور فضله في العرب، فأصاب الفرس ربيعة، فلذلك سميت: ربيعة الفرس، وكان لنزار ناقة حمراء مشهورة الفضل في العرب، فأصاب الناقة مضر، فلذلك سميت: مضر الحمراء، وكانت لنزار أيضاً جفنة عظيمة يُطعم فيها الطعام، فأصاب الجفنة إياد، وكان له قدح كبير يسقي به إذا أطعم، فأصاب القدح أنمار، فيما يذكرون، والله أعلم)[1].

واشتقاق مُضَر من اللبن المَضِير وهو الحامض، وبه سمِّيت المضيرة. وتُماضِرُ: اسم امرأةٍ. والمُضَارَة: ما قَطَر من اللبن الحامض إذا جُعِل في وعاء ليصير شِيرازاً أو أَقِطا[2].

(1) ابن عبد البر- الأنباه على قبائل الرواة- ص 86.

(2) ابن دريد- الاشتقاق- ص 30. والشيراز اللبن الرائب المستخرج ماؤه.

البيت الرابع والعشرون:

أنا ابن ثابت من نسـل الحسـين أبي

كعب بن (أحوى بن عوف) الكبر إن نسبا

أبي كعب: والكعبُ مشتقٌّ من شيئين: إما من كعب الإنسان أو الدابّة أو كعب القناة، وجمع كعبِ القناة كُعوب أكثَر ما يجمع، وكعب الإنسان جمعه كعاب. وقد سمَّت العربُ كَعباً، ومُكَعَّباً. وكُعيباً[1].

(**أحوى بن عوف**): أورد (السيوطي) في كتابه (المزهر) - باب (ذكر من لُقِّب ببيت شعر قاله): قال ابن دريد في الوشاح: من الشعراء من غَلبتْ عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يُعرْفون إلا بها. منهم: الأحْوى بن عوف، سُمي (جذيمة) بقوله[2]:

جذمـت كفي في الحيـاة فقـد ... أوهنتني في المُقـامَ والسـفر

جاء في (الاشتقاق): و(حُوَيّ): تصغير (أحوى)، وهو الأسود، أو تصغير حِوَاء، والحِواء: حِوَاء القوم، وهو مُجْتَمعهم. والحَوِيّة: مركب من مراكب النساء، كِساءٌ ملفوف يُطرَح على سَنَام البعير تَركَبُه المرأة[3].

و(العوف) ضرب من النبت، والعوف أيضاً: ذَكَر الإنسان. تقول العرب للرجُل صبيحةَ عُرسهِ: نَعِمَ عَوفُك! وعاف الأسد يُعوف عَوفاً، إذا طافَ بالليل. والعُوَافة: ما يصيده بالليل، وبه سمِّى الرجلُ عُوافة[4].

---

(1) ابن دريد- الاشتقاق- ص 24.

(2) السيوطي- المزهر- ج2 -ص 440.

(3) ابن دريد- الاشتقاق- ص 241.

(4) المصدر السابق - ص 59.

وفي جذيمة من عبد القيس، عوف بن جذيمة: وهو عوف بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[1]، وقد تقدم ذكرهم.

قلت: وهناك بنو عوف بن عامر بن الحارث، الذين مدحهم ابن المقرب:

يقدمها من صلب عوف بن عامر | إلى المـوت فـتيانٌ شـديدٌ غِـلابها

قال الشارح: (يعني عوف بن عامر بن الحارث)[2].

قال (العوتبي): (نسب عوف، وهو العوف بن عامر، هم أهل بادية وأهل ماشية وإبل وعدد كثير ونجدة، يسكنون قطر وناحية البحرين، ومنهم من يقدم عُمان)[3].

إذن من المحتمل أن يكون الشاعر من بني عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار، وإنما نُسب إلى جده الأحوى بن عوف الملقب بـ(جذيمة) فعُرف بالجذمي.



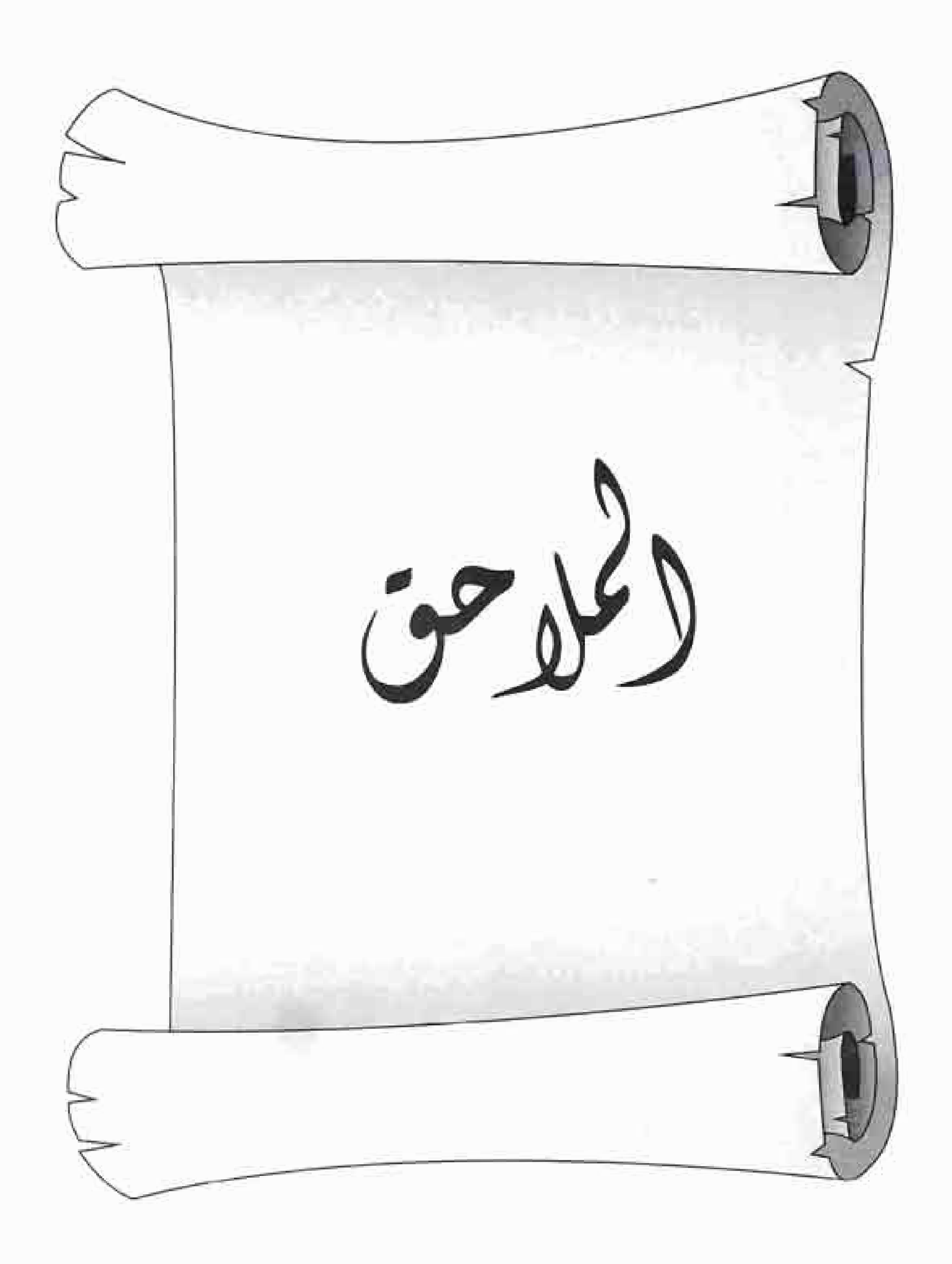
وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

---

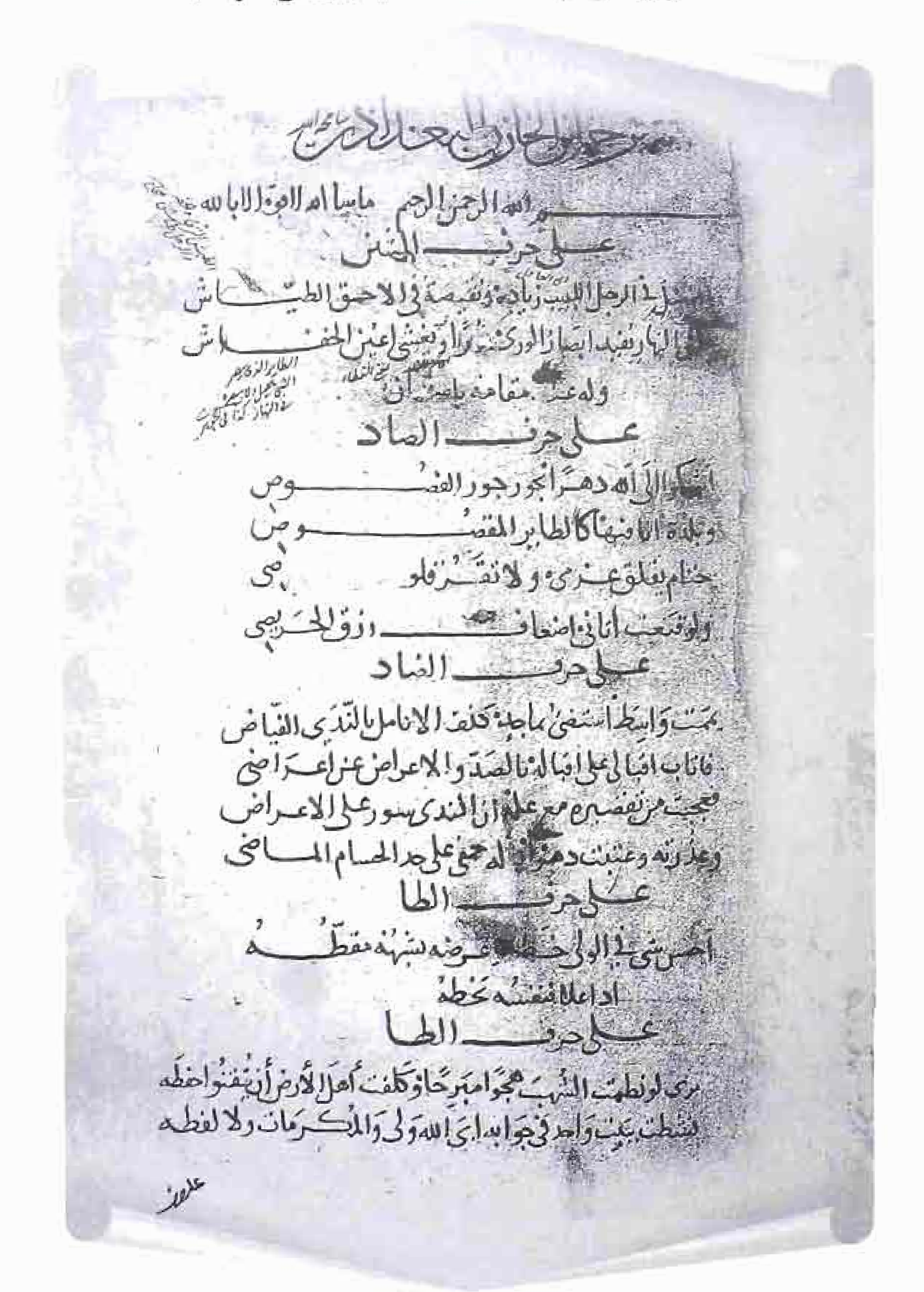
(1) ابن الكلبي- نسب معد واليمن الكبير-ج1 -ص103.

(2) مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني -النسخة الرضوية- الورقة 38.

(3) العوتبي-الأنساب- ج1 - ص164.


الملاحق

الوثيقة رقم 1: نسخة مكتبة باريس الوطنية.



بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا قوة الا بالله

على حرف الشين

[illegible] الرجل اللبيب زيادة ونقيصة في الاحمق الطياش

[illegible] يفيد ابصار الورى نورا وتعشى اعين الخفاش

وله [illegible] مقامه [illegible]

على حرف الصاد

[illegible] الى الله دهرا يجور جور [illegible]

وبلدة الا انها كالطاير المقصوص

[illegible] يقلق عزمي ولا تقصر [illegible]

ولو [illegible] اضعاف [illegible] رزق الحريص

على حرف الضاد

[illegible] واسط [illegible] كلف الانامل بالندى الفياض

[illegible] والاعراض عن اعراضي

فعجبت من [illegible] ان الندى [illegible] على الاعراض

وعذرته [illegible] على حد الحسام الماضي

على حرف الطا

احسن شي في [illegible] تشبه نقطه

اذا علا [illegible] خطه

على حرف الظا

[illegible] لو نظمت الشهب [illegible] وكلف اهل الارض ان [illegible]

[illegible] بيت واحد في جوابه ابى الله ولي المكرمات ولا لفظه

يحاذر فيها ذوا الحجى ويخافها وانها تأتيه من حيث لا يدرى

قال ـــــ وله

تفكر في امور الناس وانظر الى احوالهم في كل حال

فانك لن ترى الا ظلوما شديد الحرص في طلب المحال

رأوا امداً بعيداً فاستناموا الى الايام جهلاً والليالي

عجبت من اجتراحهم للمعاصي اما يخشون نقمة ذي الجلال

قال ـــــ وله

الخير طل الناس فيه مجمجم والشر طبع في الورى متقدم

كانوا بغاة قبل بعث محمد واشتد ذاك البغي لما اسلموا

لم ينههم اسلامهم عن ما أثم فيه العقوبة بل عليه اقدموا

عدلوا عن الاحسان وهو مرغب فيه وأموا الظلم وهو محرم

لو عف بعض الناس عن بعض لما امسى على الدنيا فقير معدم

أتراهم لا يعلمون بأنه في البغي مأوى الظالمين جهنم

الحسن بن ثابت

ابن الحسن العبدي الجذمي

من عبد القيس من القطيف

حدثني الاديب علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري بالبصرة

سنة سبع وخمسين وقال وكان الحسن بن ثابت هذا شاعراً انشاد

كانبا لحق سنة خمسين وخمس مائة ثم توفي بعمان ورايت اخاه بالقطيف

ولما نزلت جزيرة ماروت في ذي الحجة سنة اربع وخمسين دخل من اهلها

من ذاكرني وحادثني وهو ابو شكر عبد القيس بن علي بن عمار

بن مالك بن موسى بن عمر بن مالك الخارجي المالكي وانشدني هذا بن
الحسن بن ثابت وذكر انه كان نفو عليه ابو سنان محمد بن فضل الله
ابن علي بن عبد الله بن علي العبدي ثم المري قصيدة عدة سنين وطال زمانه
بالحبس ملتمسا بهذه القصيدة الى عشاير من عبد القيس يستنجد
بهم وبفتح لهم ...ابا ه مع كون الامر منهم ويستنجد بهم على الامير ويسالهم
سوء الحال ... والفضل طويله جدا و قد ذكر فيها بطون عبد القيس
وامجاد القبايل جدا وحسن فيه و ... يدل ذلك على علمه
بالنسب دقيقه وجليله قال ابو علي العبدي

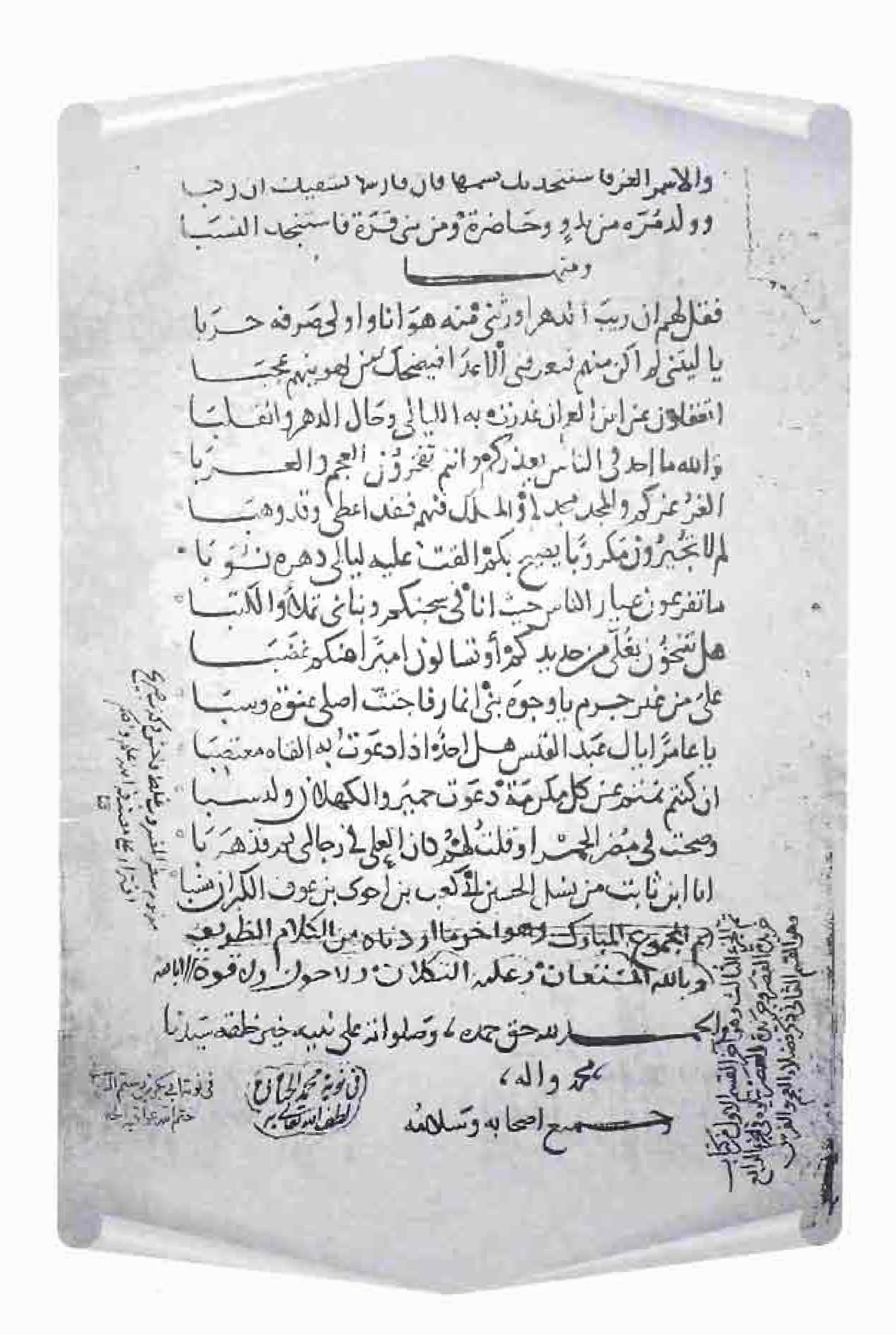
انشدني ابو شكر المذكور العصل جميعها
لكني اوردت ما على ذكري منها واولها

صح بالعشر من عبد وصيق وعند بدارهم واستغث اسد ابها نجبا
واهيف ابيرق واستنجد بخارجة ومن خصص فكن للاسد منتخبا
والحرث الغر فاستنجد بابطنها فليتها لا ترد الباس ان وثبا
نفيسها وجليداها وعامرها طغانه الخيل لما تعرفوا الهربا
وفي نعيم وحارف وفي ظفر وفي شمير نزل لي فيها صاحبي نسبا
الى خدم و البهلول ثم الى اولاد مخلد حد السير والطلبا

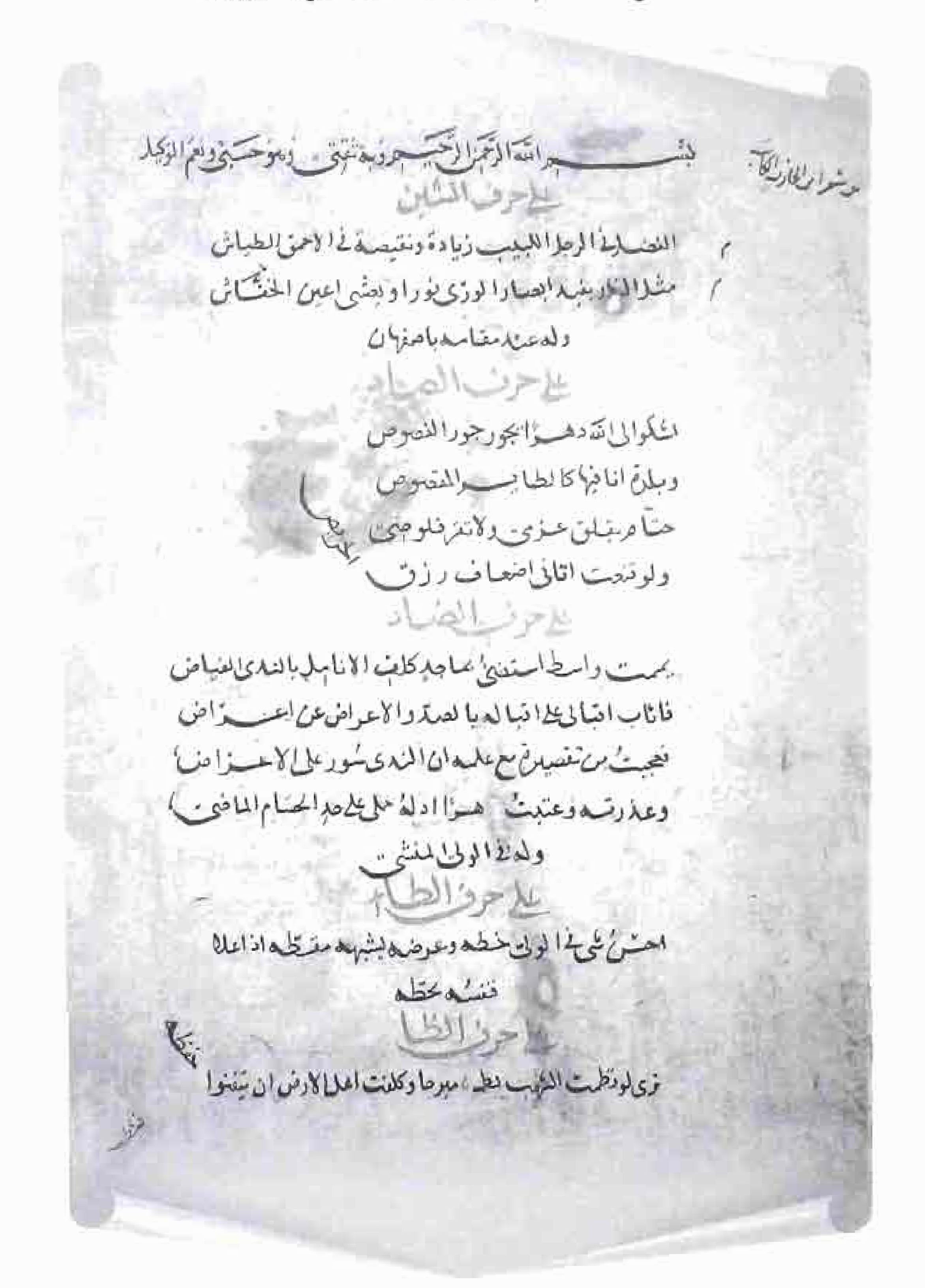
ومنها

وسعد سود وولد اللبؤ ثم بني لكيز ثم بني شن وصح دعبا
محاربا ثم ذبله ثم غنم الى اولاد صيب ولو مشوك مرتقبا
جذيمة وبني عمرو ومن عصر الى العور الى ان تنهو والغضبا

ومنها



الوثيقة رقم 2: نسخة مكتبة نور عثمانية.



من شعر ابن الخازن الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

في حرف الشين

الفضل في الرجل اللبيب زيادة ونقيصة في الاحمق الطياش
مثل الذي يزيد ابصار الورى نورا ويعشي اعين الخفاش

وله عند مقامه باصفهان

في حرف الصاد

اشكو الى الله دهرا يجور جور اللصوص
وبلدة انا فيها كالطاير المقصوص
حتام يقلق عزمي ولا تقر قلوصي
ولو قدرت اتاني اضعاف رزق الحريص

في حرف الضاد

يممت واسط استقني بماجد كلف الانامل بالندى الفياض
فاثاب اقبالي على اقباله بالصد والاعراض عن اعراض
فعجبت من تقصيره مع علمه ان الندى سور على الاعراض
وعذرته وعتبت دهرا اذ له حمل على حد الحسام الماضي

وله في الولي المنشي

في حرف الطاء

احسن علي في الولي خطه وعرضه يشبهه مقرطه اذ اعلا
فنسه خطه

في حرف الظاء

زي لو نظمت الذهب بلفظه مبرحا وكلفت اهل الارض ان يلفظوا

عجبت من اجترائهم المعاصي اما يخشون نقمة ذي الجلال

قال وله

الخير كل الناس فيه مجمع والشر طبع في الورى متقدم

كانوا ابناه قبل بعث محمد واشتد ذاك البغي لما اسلموا

لم ينههم اسلامهم عن ما أثم فيه العقوبة بل عليها قدموا

عدلوا عن الاحسان وهو مرغب فيه وأموا الظلم وهو محرم

لو عف بعض الناس عن بعض لما اسى على الدنيا فقير معدم

اتراهم لا يعلمون بانهم في البعث ماوى الظالمين جهنم

الحسن بن ثابت

بن الحسن العبدي الجذمي

من عبد القيس من القطيف

حدثني الاديب علي بن الحسن بن اسعيد العبدي البصري بالبصرة سنة سبع وخمسين وقال كان الحسن بن ثابت هذا شاعرا نسابه كاتبا لحق سنة خمسين وخمس مايه ثم توفي بعمان ورايت اخاه بالقطيف ولما نزلت جزيرة تاروت في ذي الحجة سنة اربع وخمسين دخل الي من اهلها من ذاكرني وحادثني وهو ابو شكر عبد القيس بن علي بن عبد القيس بن مالك بن موسى بن محمد بن مالك الخارجي المالكي والعديلي مذاكرة للحسن بن ثابت وذكر انه كان نقم عليه ابو سنان محمد بن فضل الله بن علي بن عبد الله بن علي العبدي ثم المرى فحبسه عدة سنين وطالت مدته في الحبس فكتب هذه القصيدة الى عشايره من عبد القيس يستغيث بهم ويعتب لهم اهمالهم اياه مع كون الامير منهم ويستنجد

بهم على الامير وبسالهم سوالة الحلافة والقصيدة طويلة جدا وقد ذكر

فيها بطون عبد القيس والامجاد القبايل هجر وخمسين قبيله وتحته

وعمارة يدل ذلك على علمه بالنسب دقيقه وجليله قال

ابو علي العبدي انشدني ابو شكر المذكور

القصيدة جميعها للتي اوردت ما على ذكر

منها واولها

صح بالهشيم بين عبد وصفق واغدبه ارحام واستعن اسدا لها نجبا

واهتف ابيرق واستنجد خارجة ومن خصيص فكن للاسد منتخبا

والحرث الغر فاستنجد بادرها فانها لا فلتها لايرد الباس ان وثبا

بقيتها وجلد اها وعامرها طعانه الخيل لم تعرفوا الهربا

وبنى نعيم وحجاف وبنى قطن وبنى شمير كى تدري صاحبي نسبا

الى خديم والبهلول الى ولا دخل جد السيد الطلبا ٥

ومنها

والاسمر الغر فاستنجد لسيها فان فارسها يثنيك ان ركبا

وولد مرة بن بدو وحاضرة ومن بني فرع فاستنجد النسبا

ومنها

نل الهمران ريب الدهر اورثني منه هوانا واولى صرفه حربا

يا ليتني لم اكن منهم فيعرفني الاعدا فتضحك من شوبهم عجبا

اتغفلون عن ابن العم ان غدرت به الليالي وحال الدهر وانقلبا

والله ما انصف الناس بعذركم وانتم تحرزون المجد والحسبا

العزم كم والجد نجدكم اذا الملك ليكم فقد اعطى وقد وهبا

169

لولا بجيرون مكرو بايصيح بكم التت عليه لسانى دهرم نوبا

ماتقرعون عيار الناس حيث انا في سجنكم وسنانى تملا الخبا

هل تجحدون سلى من مدينكم او تسالون اسيرا منكم غضبا

علىّ من غير جرم ما وجوه بنى انمار فاجنت اصلى غنم

ياعامرا يا القبيس عبد القيس هلا اذا دعوت به العشاه

ان كنتم نمتم عن كل مكرمة دعوت صبروا الكهلان وكذبا

وصحت في مضر الحمرا وقلت لهم كان العلا في رجالى

ثم قد هربا

انا ابن ثابت من نسل الحسن الى كعب بن احوى بن عوف الكبرا نسبا

تم الجزء الثالث وهو اخر القسم الاول

من كتاب [illegible] وجريدة العصر

والحمد لله حق حمده وصلواته على نبيه خير خلقه سيدنا

محمد واله وجميع اصحابه وسلامه

يتلوه في الجزء الرابع وهو

القسم الثاني في ذكر فضلا

العجم والغرب

ان شاء الله

تعالى

تم

طالع هذا المجلد وهو ثالث المجلدات من [illegible]

العبد الفقير [illegible] على المعروف [illegible]

[illegible] على الصلوة والسلام [illegible]

وعلى آله وصحبه الكرام . يارب [illegible]

[illegible]

سنه ١٠٣٢

الوثيقة رقم 3: نسخة الأثري المطبوعة.

الحسين بن ثابت [1]
ابن الحسين العبدي الجنبي [2]

من (عبد القيس) ، من « القطيف » [3].

حدّثني الأديب (عليّ [4] بنُ الحسنِ بنِ إسماعيلَ العَبْديّ، البَصْريّ) ، بـ « البَصْرَة » ، سنةَ سبع وخمسين [وخمس مئة] ، وقال : كان (الحسينُ ابنُ ثابت) هذا شاعراً ، نسّابةً [5] ، كاتباً . لحق (؟) سنةَ خمسينَ وخمس مئة ، ثمّ تُوُفّيَ بـ « عُمانَ » [6] ورأيتُ أخاه بـ « القَطيف » . ولمّا نزلْتُ « جزيرة تارُوتَ » [7] .

---

(١) طمس اسم المترجم في المُصَوَّرة ، وأفدته مع اسم أبيه في أثناء ترجمته ، وقد سرد نسامه في بيت تجده في آخر الترجمة .

(٢) قدمت الكلام على هاتين النسبتين في الترجمة السابقة .

(٣) القطيف : تقدمت في الترجمة السابقة .

(٤) ترجمته في (ج ٤ /م٢/ ٦٨٣) .

(٥) نسابة : علامة في أنساب العرب ، هاؤها للمبالغة .

(٦) عُمان ، بضم العين وتخفيف الميم : قطر عربي مشهور في الزاوية الجنوبية الشرقية من (جزيرة العرب) على ساحل (بحر عمان) ، وتمتد ملحقاته في الشمال حتى قلب (الخليج العربي) . ومساحته نحو ٨٢٫٠٠٠ ميل مربع . وهو سهول خصبة وواحات وجبال وأودية ، وفي جباله الحديد والنحاس والرصاص والكبريت والملح الجبلي ، ويزرع فيه النخيل وجميع فواكه الجروم والصرود ، ويصدر اللؤلؤ والأسماك والفواكه والصمغ والجلود والتمر والعاج . أشهر بلدانه : (مَسْقَط) عاصمة سلطنة (عُمان) اليوم وهي على ساحل (بحر عمان) ، و (صُحار) من المدن القديمة المهمة ، ذات مرفأ جيد وبها تجارات وصناعات ، و (مَطْرَح) ، و(صور) و (دَبا) ، و (رستاق) ، و (نَزْوَة) ، وغيرها ، وكلها بلاد خصبة ذات أنهار وأشجار وبساتين وحدائق نخل وفاكهة كثيرة مختلفة الأجناس ، وزروع ، وعمارات =

٨٦٠

في ذي الحجة سنة أربع وخمسين، دخل إليّ مِن أهلها مَنْ ذاكرني وحادثني - وهو (أبو شكر، عبدُ القيْسِ، بْنُ عليٍّ، بْنِ عبدِالقيس، بْنِ مالكٍ، بْنِ مُوسى، بْنِ مُحمّد، بْنِ مالكٍ، الخارجيُّ، المالكيُّ) -، وأنشدني مُذاكرةً (للحسين بن ثابت)، وذكرَ أنّهُ كان نقَمَ عليه (أبو سِنان، مُحمّد، بْنُ فضلِ الله، بْنِ عليّ، بن عبدالله، بْنِ عليّ، العبديُّ، ثُمّ المُرّيُّ) [8]، فحبَسَهُ عِدّةَ سنينَ، وطالت مُدّتُهُ في الحبس، فكتَبَ بهذه القصيدة إلى عشائره مـن (عبدالقيس) يستغيث بهم، ويقبّح لهم إهمالَهم إيّاهُ، مع كون الأمير منهم، ويستنجدُ بهم على الأمير، ويسألُهم سؤالَهُ إطلاقَهُ. والقصيدة طويلة جداً، وقد ذكرَ فيها من بطـون (عبدِ القيْس) وأمجاد القبائل حدودَ خمسين قبيلةً وفخذاً وعِمارةً. [9] يدُلُّ ذلك على علمه بالنّسبِ: دَقيقِه وجليلِه.

= ومساجد معظمة. وقد وجد فيه النفط، وسيزيده استنباطه غنى وثراء. والكلام على عمان قد استوفيته في (معجم الأقاليم).

(٧) قال أبو الفداء: «تاروت: بليدة في الشرق من (القطيف)، وإذا مدّ البحر بينها وبين «القطيف» أحاط بها وبأراضيها، فتصير جزيرة، وإذا جزر البحر انكشف بعض الأرض التي بينها وبين «القطيف»، فيصل إليها الناس في البر. وهي عن «القطيف» على نصف مرحلة. ولـ «تاروت» الكروم الكثيرة والعنب المفضل». وقد وجدت في «تاروت» كما وجدت في «الجبيل» و «البحرين» آثار قديمة ورموز بائدة، يدل أصلها على عناصر وثنية تشبه المخلفات الفينيقية التي وجدت في سواحل «الشام».

(٨) نسبة الى (مُرّة)، وتسمى به بطون عديدة من القحطانية ومن العدنانية. ومرة هذه بطن من القبائل العدنانية.

(٩) القبيلة: فرع من الشعب الذي هو النسب الأبعد، كعدنان مثلاً، وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه، سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه، فهو الطبقة الأولى. والقبيلة أو القبائل الطبقة الثانية، سميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها، كربيعة ومضر. ثم الطبقة الثالثة: العمارة، وهي ما انقسم فيه أقسام القبيلة، كقريش أو كنانة. ثم الطبقة الرابعة: البطن، وهو ما انقسم فيه أقسام العمارة، كبني عبد مَنَاف وبني مخزوم، ثم الطبقة الخامسة: الفخذ وهوما انقسم فيه أقسام البطن، كبني هاشم وبني أمية. ثم الطبقة السادسة: الفَصيلة، وهي =

٨٦١

قال (عليٌّ العَبْدي)[10] : أنشدني (أبو شكر) المذكور القصيدة جميعَها . لكنّني أوردتُ ما على ذِكْري منها . وأوّلُها :

صِحْ بالعَشيرةِ من (عَبْدٍ) وصِفْ وأعِدْ[11]
بدارِهِمْ ، واستَغِثْ أُسْداً بها نُجُبـــا

واهْتِفْ : (أُبَيْرِقُ) ، واستَنْجِدْ [بـ](خارجةٍ)
ومن (هُصَيْصٍ) ، فكُنْ للأُسْدِ مُنْتَخِبا[12]

و (الحارثُ) الغُرُّ ، فاستَنْجِدْ بأبْطُنِها[13]
فَلَيْتُها لا يَرُدُّ البَأسَ إنْ وَثَبـــا[14]

= ما انقسم فيه أقسام الفخذ ، كبني العباس. هكذا رتبها الماوردي في « الأحكام السلطانية » — وزاد بعضهم : العشيرة ، قبل الفصيلة ، وعشيرة الرجل هم رهطه الأدنون . وفي المسألة تفاصيل أخرى في نهاية الأرب للقلقشندي ، وبلوغ الأرب للألوسي ، وفي التفاسير الكبار عند تفسير قوله تعالى : (وجعلناكم شعوباً وقبائل لِتَعارَفُوا إنَّ أكرمكم عندَ اللهِ أتقاكم) . ١٣ / الحُجُرات .

(١٠) الأصل : « أبو علي العبدي » ، والصحيح (علي العبدي) ، وقد تقدمت ترجمته .

(١١) عبد : يعني بني عبدالقيس . — وصف وأعِدْ : الأصل « وصتق واغد » . — نجبا : الأصل « نحبا » .

(١٢) أبيرق : قـال القلقشندي « بنو أبيرق بطن من الأنصار ، ذكرهم ابن عبد البَرّ في « الاستيعاب » ، ولم يبين هل هم من الأوس أو من الخزرج » . — خارجة : في لسان العرب « هو خارجة بن بكر بن يشكُر بن عَدْوان بن عمرو بن قيس عَيْلان » . — هُصَيْص : في الأصل : « حُصَيْص » بالحاء مضمومة « (وصوابه : « هُصَيْص ») . وهو أبو بطن من قريش ، وهو هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب ، منهم بنو سهم .

(١٣) الحارث : أراد بني الحارث ، لوصفه إياهم بالغُرّ ، أي الكرام الأفعال ، وقد ذكرت كتب الأنساب أكثر من سبعة وعشرين بطناً من البطون العدنانية والقحطانية يقال لهم بنو الحارث .

(١٤) الأصل « فانها لا قلبثها لا يرد الباس ان وثبا » .

٨٦٢

بِـ (قَيْسِـها) و (جُلَنْداها) و (عامرِها)

طِعانُها الخيلَ [إذْ] لم يعرفُوا الهَرَبا [١٥]

وفي (نعيمٍ) و (حَجّافٍ) وفي (قَطَنٍ)

وفي (سَمِيرَى) ترى لي ، صاحبي ، نسبا [١٦]

إلى (خديرةَ) و (البُهْلُولِ) [ثُمَّ] إلى

أولادِ (نخلةَ) جِدِّ السِّبْرِ والطَّلَبا [١٧]

* * *

[ومنهـا [١٨]] :

---

(١٥) قيس : بنو قيس : بطن من آل عامر بن صعصعة ، منازلهم بالبحرين ، وبنو قيس بطن من ذهل بن شيبان ، وبنو قيس عيلان من مضر ، وبنو قيس بطن من لَخْم من القحطانية — جُلَنْدَى : قال ابن دريد « جُلَنْداء : اسم ملك « عُمان » ، يمدّ ويقصر . ذكره (الأعشى) في شعره . — عامر : بطن من قيس عيلان ، وعامر : بطن من لَخْم من القحطانية . — طعانها : الأصل « طعانه » . — إذْ : زدتها لطلب الوزن والمعنى لها .

(١٦) نعيم : لعله أبو النعيميين ، وهم بطن من العرب ذكرهم الحمداني في أحلاف ثعلبة طيّء بالشام مما يلي مصر ، ولم ينسبهم في قبيلة . — حَجّاف (الأصل « ححاف » : لم أجده في الأنساب ، وفي لسان العرب : « والحَجّاف : اسم رجل من العرب معروف » . — قطن : في لسان العرب : « وقطن : اسم رجل . وقطن بن نهشل معروف » . — سميري : في الأصل بالشين ، ولم أجده في الأنساب ، والظاهر أنه تصحيف « سَمِيرَى » ، اسم موضع ، وهو منزل في طريق مكة قبل « الحاجر » ، قال السكوني : حوله جبال وآكام سود ، بذلك سمي « سميراء » ، وأكثر الناس يقوله بالقصر « سميرى » . وقيل : هما موضعان ، المقصور منهما هو الذي في طريق مكة ، وليس فيه الا الفتح .

(١٧) خديرة : لم أجده في الأنساب ، فلعله أراد « خُدْرَة » فصغره ليستقيم له الوزن . وبنو خُدْرَة بطن من الخَزْرج ، وخدرة جدهم ، وهو ابن عوف بن الحارث بن الخزرج ، منهم سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيّ الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . غزا اثنتي عشرة غزوة ، وله في الصحيحين ١١٧٠ حديثاً . — البُهْلُول : في مستدرك تاج العروس « والبُهْلُول: لقب ثعلبة بن مازن بن الأزد » ، ولعل =

٨٦٣

و (الأشعرُ) الغرُّ ، فاستَنْجِدْ بِـ (دَيْبَسِمها)
فَـإِنَّ فارسَها يَنْبيكَ إِنْ زَكيا [19]

ووُلْدُ (مُرَّةَ) مِنْ بَدْوٍ وحَـاضِرةٍ ،
ومن (بني قُرَّةٍ) ، فاسْتَنْجِدِ النَّسَبا [20]

* * *

[ومنهـا] [21] :

= الصحيح : «من» الأزد . ومعنى الهلول : الضحاك ، و ــ العزيز الجامع لكل خير ، و ــ الحيي الكريم . ــ نحلة : الأصل « نحلة » بالحاء المهملة ، وقد وجدت من سمي « نحلة » في العرب ، ولم أجد أحداً منهم سموه « نخلة » .

(١٨) موضعها بياض في الأصل .

(١٩) الأشعر (الأصل « الاسمر » ، ولم أجده في الأنساب ، فلعلّ صوابه ما أثبتُّ) : هو ابن سبأ ، أخ لحمير وكهلان ، قاله الجوْهري ، وتابعه المؤيد صاحب حماة في تاريخه . وقال غيرهما : هو الأشعر بن أدّ بن زيد بن يشجُبَ بن عريب بن زيد بن كهلان ، وينتسب إليهم أبو موسى الأشعري الصحابي . ــ بديبسمها (الأصل « بدلسمها »). ولم أجد دلسماً في كلام العرب ، وإنما في كلامهم دَيْبَسَم ، وفي لسان العرب : « ودَيْبَسَم : اسم ، أنشد (ابن دُرَيْد) :

أخشى على (دَيْبَسَمَ) من برد الثرى أبى قضـاءُ الله إلا ما تـرى

ترك صرفه للضرورة . وسُئِل (أبوالفتح) صاحب (قُطْرُبٍ) ــ واسم (أبي الفتح) : (ديسم) ــ : [ما الدَّيْبَسَم؟] ، فقال: الديسم : الذَّرَة . وفي الصحاح : الديسمة : الذرة ، والديسم : نبات . ــ ينبيك : يصدك ، ولعله « يُنْبِيك » أي يخبرك .

(٢٠) مرة : (ح ٨) . ــ بنو قرة : بطن من هلال بن عامر بن صعصعة ، من العدنانية . قال القلقشندي : ذكرهم الحمداني في عرب الديار المصرية ، وقال : بلادهم « إخميم » من « صعيد مصر » . وذكرهم ابن سعيد في عرب « برقة » ، وقال : منازلهم فيما بين « مصر » و « أفريقية » .

(٢١) موضعها بياض في الأصل .

قُلْ لَهُمُ : إنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أَوْرَثَنِـــي
مِنهُ هَوَاناً ، وأَوْلى صَرْفُهُ حَـــرَبـــا [٢٢]

يا ليتَني لم أكنْ منهُمْ ، فتعرِفَنِـي الــ
أعْدا ، فتضحكَ من تَهْوِينِهِمْ عَجَبا [٢٣]

أتغفُلُون عنِ ابْنِ العَمِّ أنْ غَـــدَرَتْ
به اللّيالي ، وحالَ الدَّهْـــرُ ، وانقلبا [٢٤] ؟

واللهِ ، ما أحَدٌ فـــي النّاسِ يَعْذِرُكُـــمْ
وأنتُمُ تَفْخُرُونَ العُجْمَ والعَرَبـــا [٢٥]

العِزُّ عِزُّكُـــمُ ، والمجـــدُ مجـــدُكُمُ ،
والملكُ فيكُمْ ، فقد أعطى ، وقد وَهَبـــا

لولا تُجِيرُونَ مكروبــاً بَصِيـــحُ بِكُمْ
ألقَتْ عليه لَيالِـي دَهْـــرِهِ نُوَبـــا [٢٦]

ما تفزَعُون ، عبادَ « اللهِ » ، حيثُ أنـــا
في سِجْنِكُمْ ، وبَنَانِي تَمْلأُ الكُتُبا [٢٧]؟

هـــل تنتخون بِفَكِّـــي من حـــديثِكُمُ
أوْ تسألُونَ أميـــراً منكُمُ غَضِبـــا ؟ [٢٨]

---

(٢٢) ريب الدهر : حادثه ، وكذلك صرفه . ــ حَرَبا : الأصل «حزبا» (تصحيف) . والحرب : الويل والهلاك .

(٢٣) فتعرفني : الأصل « فيعرفني » .

(٢٤) أنْ غدرت : أي ، لأنْ غدرت . ــ حالَ الدهرُ : تغيّرَ .

(٢٥) فَخَرَه يَفْخُرُه فَخراً : غلبه في الفخر .

(٢٦) لولا (هنا) للتحضيض والعرض ، وهي تختص بالمضارع أو ما في تأويله ، ومنه قوله تعالى : (لولا تستغفرون الله) . ــ النُّوَب : جمع النُّوبة ، وهي النازلة والمصيبة .

(٢٧) عباد الله : الأصل « عباد الناس » . ــ البنان : أطراف الأصابع ، واحدتها بنانة . =

٨٦٥

عَلَيَّ ، من غيرِ جُرْمٍ ، يا وُجُـــوهَ (بَنِـي
أنمارَ) ، فاجْتَثَّ أصلي عَنْوَةً [وسبا] (٢٩)

يا (عامرٌ) ، يا (لعَبْدِ القَيْسِ) ! هَلْ أحَدٌ
إذا دعوتُ بهِ ألْفَـــاهُ مُعْتَصِبا ؟ (٣٠)

إنْ كنتُمْ فِيتُمْ عن كُلِّ مَكْرُمَةٍ ،
دعوتُ (حِمْيَرَ)و(الكَهْلانَ) وُلْدَ (سَبا)(٣١)

وصِحْتُ في (مُضَرَ الحَمْرَا) ، وقلتُ لهم :
كان العُلَى في رجالي ثُـــمَّ قد هَرَبا (٣٢)

=(٢٨) انتخى : تعاظم وتكبّر ، ويقال : انتخى علينا ، وانتخى من كذا : استنكف منه . ـ الفلّ : الثَلْمُ .

(٢٩) بنو أنمار : حيّ من معدّ بن عدنان ، وهم بنو أنمار بن نزار . وفي العبر : ولما تكاثر (بنو إسماعيل) ، وصارت رئاسة « الحَرَم » لِ (مُضَر) ، مضى (أنمار) إلى « اليَمَن » ، فأقام بـ « السَرَوات » ، وتناسل بنوه بها ، فعرفوا باليمانية . وبنو أنمار أيضاً : حيّ من (كهلان) ، من القحطانية ، وهم بنو أنمار بن إراش بن عمرو بن غوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان . ـ اجتثّ : قطع ، و ـ قلع ، وفي التنزيل العزيز : (ومَثَلُ كلمةٍ خبيثةٍ كَشَجَرةٍ خبيثةٍ اجتُثّتْ من فوق الأرض) . ـ عنا الشيء عَنْوَةً : أخذه قسراً . ـ سبا : موضعها في الأصل بياض ، وهو مقصور السَّباء ، ومعناه الأسر .

(٣٠) صدر البيت في الأصل : « يا عامرا يا لقيس عبدالقيس » . ـ الاعتصاب : شدّ العصابة ، ويقال : اعتصب بالتاج ، واعتصب بالعمامة : لَفّها ولواها على رأسه ، واعتصب القوم : صاروا عصبة .

(٣١) حِمْيَر : قبيلة من سَبَأ ، من القحطانية ، وهم بنو حمير بن سبأ ، ومن حمير كانت ملوك اليمن من التبابعة إلا من تخلل في خلال ملكهم في قليل من الزمن . ـ الكهلان : المشهور « كهلان » ، وهو كهلان بن سَبَأ أبو قبيلة ، من القحطانية . له بطون كثيرة ، منهم : بنو زاهر بن مراد ، وبنو عفير ، وبنو لَخْم ، وغيرهم . ـ سَبَأ : يجمع عامـة قبائل « اليمن » ، وهو سَبَأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان .

(٣٢) مضر : أبو قبيلة مشهورة من العدنانية ، وهم بنو مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، =

أنا (ابْنُ ثابتَ) من نَسْلِ (الحُسَيْنِ أبي
كَعْبٍ ، بْنِ أحْوَى ، بْنِ عَوْفِ الكَبِيْر) إنْ نُسِبا

• • •

تَمّ الجزء الثّالث ، وهو آخر القسم الأوّل من كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) ، والحمد لله حقّ حمدِهِ ، وصلواته على نبيّه خيرِ خلقه : سيّدنا (محمّد) وآله وجميع أصحابه ، وسلامُهُ .

يتلوه في الجزء الرّابع[٣٣] ، وهو القسم الثاني ، ذكر فضلا [ء] العجم والفُرْس إن شاء الله تعالى .

(تـــمّ)

= في عمود النسب جدّ من أجـداد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : وقيل لمضر : « الحمراء » ، لأن أباه نزاراً حين حضرته الوفاة دعا أولاده الأربعة ، وقال (لإياد) : خذ هذه الجارية الشمطاء وما أشبهها لك ، وأعطى (ربيعة) حبالاً سوداً من الشعر ، وقال : هذا وما أشبهه لك ، وأعطى (مضر) قبته الحمراء .. في كلام يطول ، وهو في « الجمهرة » و « نسب قريش » ، وغيرهما ، وفي النفس شيء من هذا الخبر .

(٣٣) هذا تقسيم المؤلف .

نجز تحقيق هذه التكملة وشرحها
في مساء الجمعة ١٤٠٠/٣/٧ هـ – ١٩٨٠/١/٢٥ م
وبحمد الله سبحانه وشكره تتم الصالحات

٨٦٧

الوثيقة رقم4: مقالة شاعران مغموران من القطيف

كانوا بغاةً قبل بعث محمد ... واشتد ذاك البغي لما أسلموا
لم ينههم إسلامهم عن مأثم ... فيه العقوبة، بل عليه أقدموا
عدلوا عن الإحسان وهو مرغّب ... فيه، وأمّوا الظلم وهو محرّم
لو عفّ بعض الناس عن بعض لما ... أمسى على الدنيا فقير معدم
أتراهم لا يعلمون بأنه ... في البعث مأوى الظالمين جهنم

٢ – الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي الجذمي

من عبد القيس من القطيف :

حدثني الأديب علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري بالبصرة سنة سبع وخمسين، وقال : كان الحسين بن ثابت هذا شاعراً نسّابة كاتباً، لحق سنة خمسين وخمس مائة، ثم توفي بعمان، ورأيت أخاه بالقطيف . ولما نزلت جزيرة تاروت في ذي الحجة سنة أربع وخمسين، دخل إليّ من أهلها من ذاكرني وحادثني، وهو أبو شكر عبد القيس بن علي بن عبد القيس بن مالك بن موسى بن محمد بن مالك الخارجي المالكي، وأنشدني مذاكرة للحسين ابن ثابت، وذكر أنه كان نقم عليه أبو سنان محمد بن فضل بن علي بن عبدالله ابن علي العبدي ثم المري، فحبسه عدة سنين، وطالت مدته في الحبس، فكتب بهذه القصيدة إلى عشاير من عبد القيس يستغيث بهم، ويقبّح لهم إهمالهم إياه، مع كون الأمير منهم، ويستنجد [١٧٨ ب] بهم على الأمير، ويسألهم سؤاله إطلاقه، والقصيدة طويلة، وقد ذكر فيها من بطون عبد القيس وأفخاذ القبائل حدود خمسين قبيلة وفخذ وعمارة يدل ذلك على علمه بالنسب، دقيقه وجليله، قال أبو علي العبدي : أنشدني أبو شكر المذكور القصيدة جميعها لكنني أوردت ما على ذكري منها وأولها :

صح بالعشيرة من عبد وصف وأعد (؟) ... بدارم واستغث أسداً بها نجبا
واهتف أبيترق واستنجد بخارجة ... ومن حصيّص فكن للأسد منتخبا
والحارث الغرّ فاستنجد بأبطنها ... فليثها لا يرد البأس إن وثبا ؟

٣٨٢

بقيسها وجلنداها وعامرها طعّانة الخيل لمّا[1] يعرفوا الهربا ؟
وفي نعَيم وحجّاف وفي قطن وفي سُميَري ترى لي صاحباً نسبا
الى خُدَيْرة والبهلول ثم الى أولاد مخلد ، جُدْ السير والطلبا

ومنها :

والأسمر الفز فاستنجد بديسمها ؟ فإن فارسها يَشفيك إن ركبا
ووُلْد مُرّة من بَدو وحاضرة ومن بني قرّة فاستنجد النسبا

ومنها :

وقل لهم : إنّ رَيْبَ الدهر أورثني منه هواناً ، وأولى صَرْفُه حَرَبا
يا ليتني لم أكن منهم فيعرفني الـ ـعدا فتضحك من تهوينهم عجبا ؟
أتغفلون عن ابن العمّ أنْ غدرَتْ به الليالي ، وحالَ الدهرُ وانقلبا
والله ما أحدٌ في الناس يَعْذُركم وأنتم تفخرُون العُجْمَ والعَرَبا
العزُّ عزُّكم ، والمجدُ مجْدُكم والملكُ فيكم، فقد أعطى وقد وهبا
[١٧٩/أ] لِمْ لا تجيرون مكروباً يصيح بكم ألقت عليه ليالي دهرِه نُوَبا
ما تفزعون عياذ الناس حيث أنا في سجنكم ، وبَناني تملأ الكتُبا
هل تنتخون (؟) معلى من حديثكم أو تسألون أميراً منكمُ غضبا
عَلَيّ من غير جُرم يا وُجوهَ بني أنمار ، فاجتث أصلي عَنْوة[2]
ياعامراً يالَ عَبد القيس هل أحد[3] إذا دعوتُ به ألقاه مُغتَصِبا
إن كنتمُ نمتمُ عنْ كلّ مَكرُمَة دعوتُ حِمْيَرَ، أو كهلان ولَدسَبا
وصحْتُ في مُضَر الحمراء،وقلت لهم: كان العلا في رجالي ، ثمّ قد هربا
أنا ابن ثابت من نسل الحسين ، أبي كعْبُ بن أحوى بن عوف الكبر إن نسبا

---

(١) في الأصل ، لم ولا يستقيم بها الوزن .
(٢) لم يذكر القافية .
(٣) في الأصل ، احدا .

الوثيقة رقم 5: نسخة مكتبة الفاتيكان

بسم الله الرحمن الرحيم

وإن موت العشاق من ألم الفقـ • ـد والبين ثمة منتحب

وعلاج الهوى عتاب المحبين • ولكنه عتاب عجيب

رقد الطرف معرة أو فقت وجداً هذا • البادي بهذا الكئيب

وأنا السائل وقفة تقتضي نسـ • ـحة بكل الحجة الرحاب القلب

وانتحب بالدموع فالدمع عون • لك إن شاكل المليح [illegible]

ونفيض نحو النسيم جسداً • ـت على بعدها نلوح ونخبو

فهذا أكان نحو المنيع أوطانا • ربعٍ والعقد الهوى [illegible]

الركب

وأنشدني لنفسه وقال عملت أبياتاً على عهد الأقراح وعملت وهي في غاية اللطف والرقة

يا صاحبي تحيلاني على النسيم الهويتا • وعللاني بحمرة • من النسيم انسلتا

ويا حداة المطايا • رفقاً على [illegible] • وهي أثقالها [illegible] • زينب [illegible]

أسال دمعي والوجد • عني بعبرة أسيل • فأرخصه [illegible] • منهم [illegible]

[illegible] • تحت لثام هلال • يميس مثل قضيب • من فوق ردف ثقيل

وله أيضاً في مدح الوزير عون الدين تاج الملوك شيخ الوزراء أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ظهير أمير المؤمنين وذلك في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة [illegible]

شرق واقبل عريب الإياب • وفرح ظلامه نحو الخضاب

فاذكرتني شجوناً من الأحباب • تنسم من علائقه رضاب

في الأحلام كاذبة الأماني • فكيف أدوم منه على كذاب

وكيف أجود [illegible] • وأطمع في شراب من سراب

سقى الله العراق وساكنيه • مواكف سيله فوق الرباب

وحيا هناك ربعاً لي منه • يجر له [illegible] الكعاب

به خلفت قلبي يوم [illegible] • على عجل تفرقه ركابي

فإن ظلم الزمان بجد ظلمه • فقلبي وشبابي غير [illegible]

فكم قد جاد العتبى وأعنى • ولغي عن مطاولة العتاب

اليوم أبيت في طمع [illegible] • [illegible]

لقد رحل القلب عمن رحل ... وعاد بجسمي رهين الخبل

وكان حلفا من الاكتياب ... فامسى له بعدهم شغل

ولو علم الركب ما ذا جنوا ... عليه عشية شدوا الرحل

اقاموا قليلا ولم يزمعوا ... رحيلا له يوم ساروا عجل

وما انا ممن برسم الديار ... اذا ما ربعها والطلل

اسايلها بعد اشكالها ... وقد خبرتنا وان لم تسل

واطلق فيها عقال الدموع ... واحبس في دمنتها الابل

ومذ عرض الشيب في مفرقي ... نأى الشيب عني وبان الغزل

وعفت الغرام وشرب المدام ... وعن كاسها والنهل

ودعاك لولا ابن الملوك ... مجد الكفاة عزيز الدول

اجيء الى ماجد ابراهيم ... بمدح الذي ان اي عجل

يصون المدام على حبه ... ويصغر فيه كثير العذل

اتوب فاني على فضله ... واني لمثن وان لم اقل

عجايب نطقك ذاك الذي ... كنور الرياض ووشي الحلل

فنظم العقود وحلي النهود وورد الخدود وسحر المقل

كلامك سحر ولكنه ... حلال وما كل سحر يحل

وكم عاجل قدرته يداك ... اباديك رتبت ذاك العجل

وكم لك من نعمة فكرتها ... عن الناظرين فلا تبتذل

واخفيتها خوفا عن الخلوة ... اذا ذاق معنى جمال وجل

اذا برزت نفثت في العقود ... سحرا ببعد الرقا لا يحل

وسارت كما سار في الخافقين ... فضلك في سهلها والجبل

من ابيات حلت عقول الرجال ... والنا شطات ... الجدل

فتلك التي هام فكري بها ... وقلبي بها ابدا مشتغل

وكم ليلة بتها ساهرا ... اراعي بها النجم حتى افل

وقد طال ليلي شوقا اليك ... ولولا الهوى والنوى لم يطل

استوف

الوثيقة رقم 6: من وثائق الجحاحفة



الوثيقة رقم 7: من وثائق الجحاحفة

[illegible] المفيد

صح مضمون ما [illegible] وانا الفقير

عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ حسين العداني [illegible]

[illegible]

البائع

الحمد لله مستحق الحمد

وبعد فقد اشترى المكرم عمر بن حسن بن صدري من ابن اخته المكرم صالح بن سعد بن [illegible]

بوكالته عن والدته المخدرة روزة بنت محمد بن يحيى بشهادة عارفيها ابنا اخيها علي بن السيد

محمد بن يحيى وحسن بن رشيد بن حسن آل مشيني جميع مستحقها من العقار المعلوم بينهما

المعروف بالعمارة ومستحقها منه الربع سوى نصف ثمنه مشاعا في جاحة ذلك العقار

المذكور آنفا موقع العقار المشار اليه طرف الطريق ساقية عين مانع الغني بالشهرة

عن ذكر حدوده بما للمبيع من حدود وحقوق وتوابع ولواحق الارض والنخل والفسيل

والماء ومجراه ومرماه والطريق وسائر ما يضاف اليه ترجيحا منه من كل عارض تابع

له بثمن [illegible] شرعي علما قدره وعدده سبعة الاف طويلة واربع مائة طويلة

وخمس واربعون طويلة قبضه البائع لموكلته باذنها له فيه من يد المشتري في مجلس البيع

قبضا تاما كاملا به برئت ذمة المشتري البراءة الشرعية [illegible] قبض واستيفاء بيعا صحيحا شرعيا

بتا فصلا مشتملا على ما يشترط لصحة البيع وما يعتبر لها من كل معتبر شرعا من ايجاب

وقبول لفظيين وتخلية وسبق رؤية للمعقود عليه وعلم بالمعقود به من المتعاقدين

بيعا جرى بالطوع والرضى وعري عن الاكراه [illegible] فيه وجب ما ذكر صار المبيع

المذكور مالا وملكا للمشتري المزبور يتصرف فيه بما شاء وجرى في اليوم

السابع من شهر شعبان سنة ١١٨٣ من هجرته صلى الله عليه وسلم شهد بذلك

المكرمان السيد حسين واخوه السيد محمد ابنا محسن بن يحيى والسيد ابو السعود

بن السيد ابو الطيب وابن اخيه السيد محمد بن السيد بركات وشاطب بن قاسم

بن هزيم الجحاحفه وعبد الرزاق بن علي المؤذن وشاهد الوكالة المتقدم ذكرها

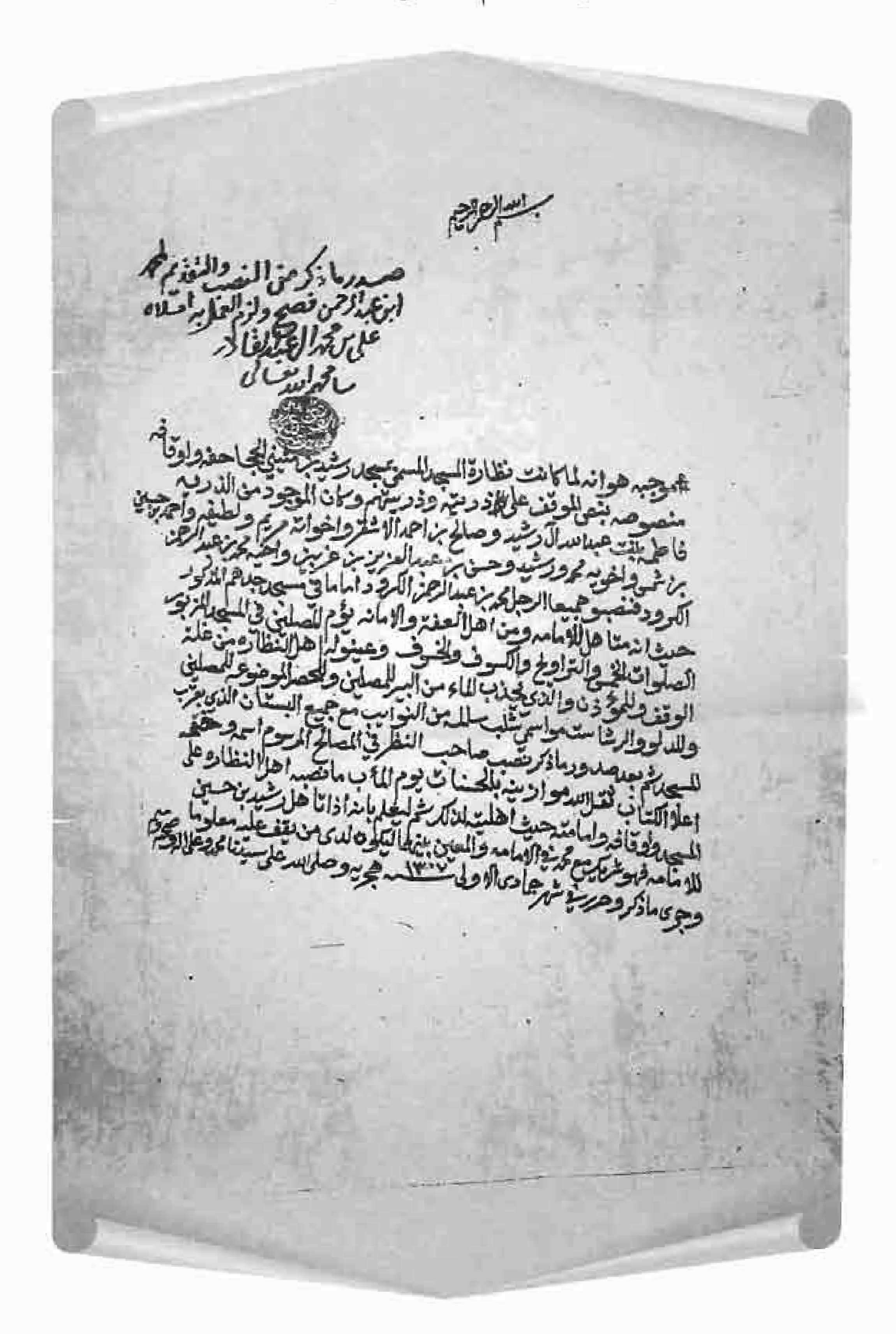
الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن [illegible]

وكاتبه الفقير صالح بن سيف العتيقي ومحليه الشيخ [illegible] وكذلك شهد احمد بن السيد محمد

بن محمد بن يحيى الجحاحفه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الوثيقة رقم 8: من وثائق الجحاحفة

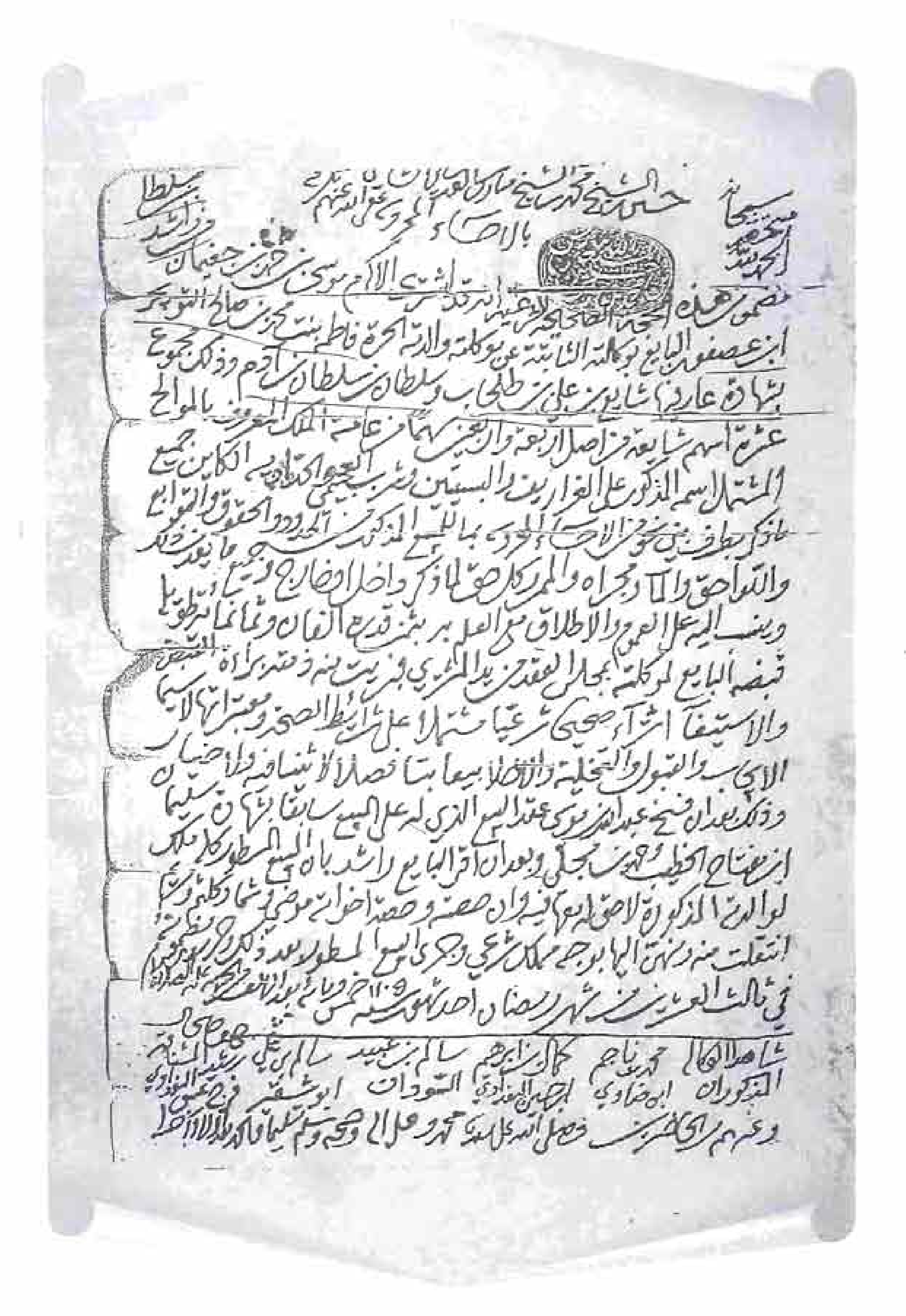


بسم الله الرحمن الرحيم

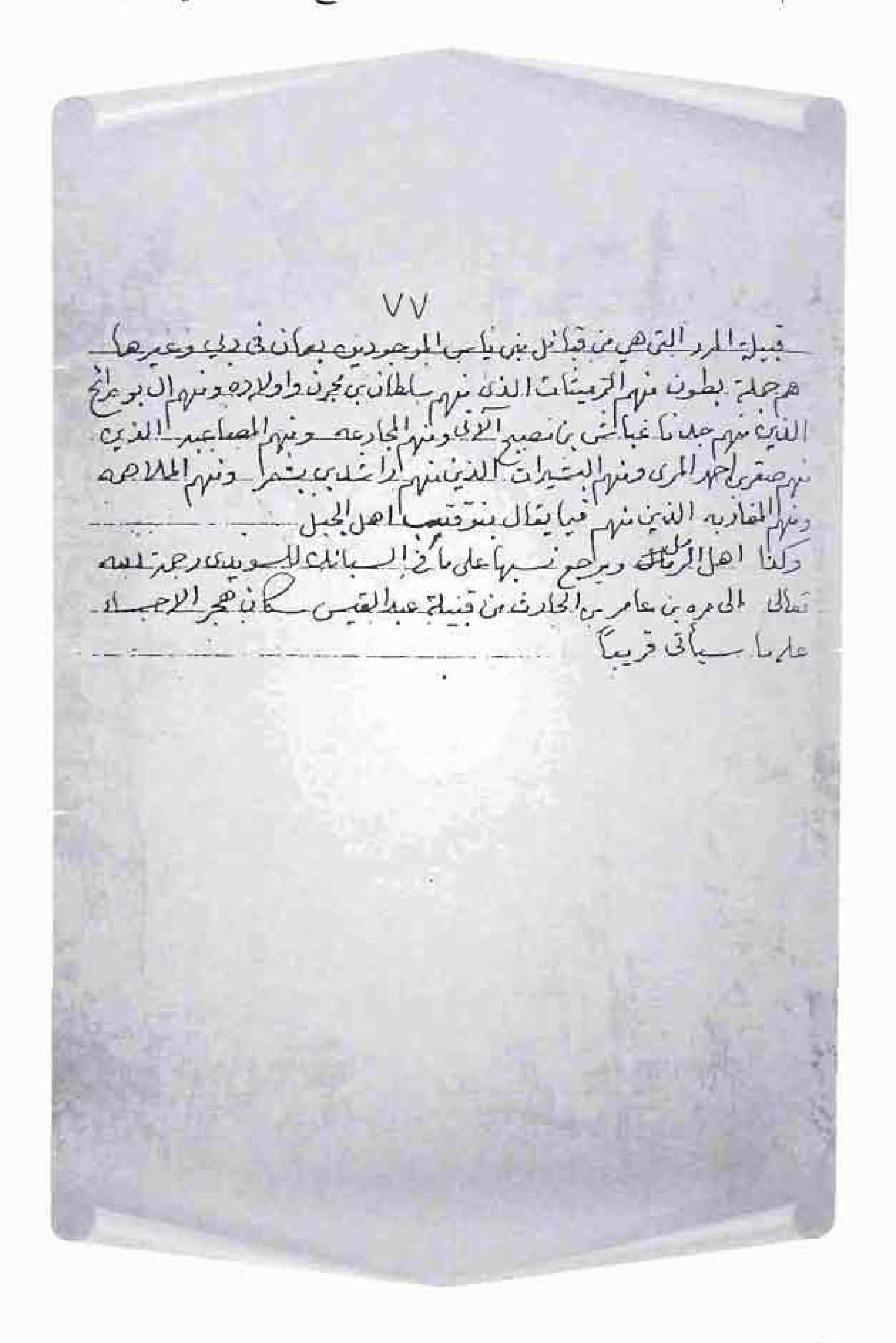
صدر ما ذكر من النصب والتقديم لمحمد
ابن عبد الرحمن فصح ولزم العمل به املاه
علي بن محمد العبد القادر
سامحه الله تعالى

بموجبه هو انه لما كانت نظارة المسجد المسمى مسجد رشيد بن حسين الجحاحفة واوقافه
منصوصة بنص الموقف على الاذرية وذريتهم وكان الموجود من الذرية
فاطمة بنت عبد الله آل رشيد وصالح بن احمد الاشقر واخواته مريم ولطيفة واحمد بن حسين
بن شمس واخويه محمد ورشيد وحسن بن عبد العزيز بن عزيز واخيه محمد بن عبد الرحمن
المذكورة فنصبوا جميعاً الرجل محمد بن عبد الرحمن الكرد اماماً في مسجد جدهم المذكور
حيث انه من اهل الامامة ومن اهل العفة والامانة يؤم المصلين في المسجد المذكور
الصلوات الخمس والتراويح والكسوف والخسوف وعينوا له اهل النظارة من غلة
الوقف وللمؤذن والذي يجذب الماء من البير للمصلين والحصر الموضوعة للمصلين
والدلو والرشا ستة مواسي شلب سالمة من النوائب مع جميع البستان الذي بغرب
المسجد ثم بعد صدور ما ذكر نصب صاحب النظر في المصالح المرحوم احمد وحفظه
اعلاه الكاتب ثقل الله موازينه بالحسنات يوم المآب ما نصبه اهل النظارة على
المسجد واوقافه وامامته حيث اهليته لذلك ثم ليعلم بانه اذا تأهل رشيد بن حسين
للامامة فهو شريك مع محمد في الامامة والمعين بينهما بالتكاوه لدى من يقف عليه معلوما
وجرى ما ذكر وحرر في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٠٧ هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الوثيقة رقم 9: وثيقة سالم بن عبيد السودان

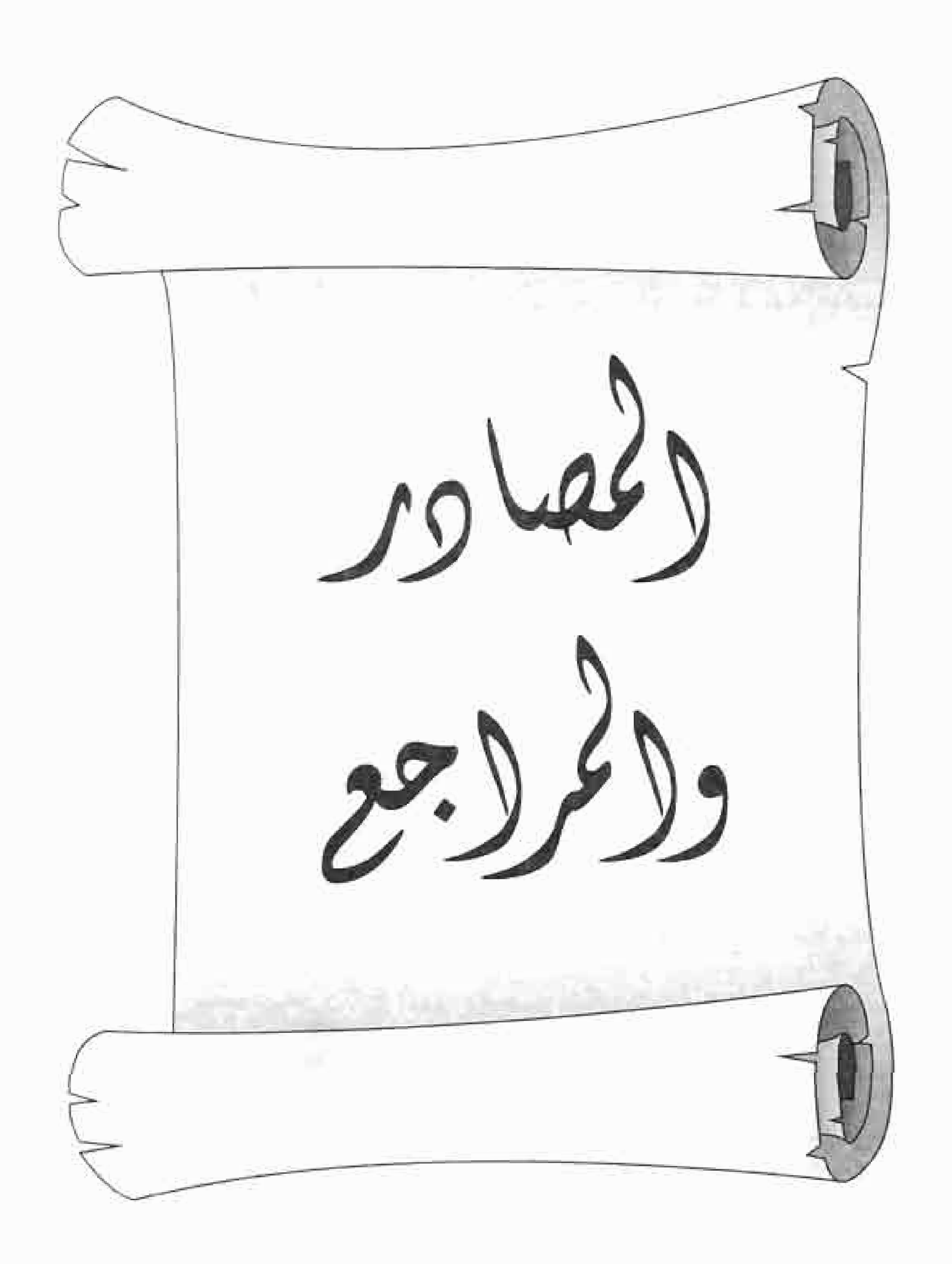


الوثيقة رقم 10 : الورقة 77 من مخطوطة وفيات ووقائع لبعض أهالي رأس الخيمة وعُمان



٧٧

قبيلة المر التي هي من قبائل بني ياس الموجودين بعمان في دبي وغيرها
هم جملة بطون منهم الرميثات الذي منهم سلطان بن مجرن واولاده ومنهم ال بو براح
الذين منهم جد ما غبا لشي بن مصبح الآتي ومنهم المجادعه ومنهم المصاعبه الذين
منهم صقر بن احمد المري ومنهم البشيرات الذين منهم راشد بن بشر ومنهم الملاحه
ومنهم المغاربه الذين منهم فيما يقال بنو قتيب اهل الجبل
وكذا اهل الرمله ويرجع نسبها على ما في السبائك للسويدي رحمه الله
تعالى الى مره بن عامر بن الحارث من قبيلة عبد القيس سكان هجر الاحساء
على ما سيأتي قريباً


المصادر
والمراجع

المخطوطات:

*** الأصبهاني، عماد الدين الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد بن نفيس الدين.**

- نسخة خطية محفوظة في مكتبة باريس الوطنية، برقم FRBNF320968، باريس، فرنسا.
- نسخة خطية محفوظة في مكتبة نور عثمانية، برقم 4376، اسطنبول، تركيا.
- نسخة خطية محفوظة في مكتبة الفاتيكان، برقم 990، روما، إيطاليا.

*** الشريف، يوسف بن محمد بن علي بن عبد الرحمن.**

- مخطوطة وفيات ووقائع لبعض أهالي رأس الخيمة وعمان، علق على جزء منها محمد بن سعيد بن غباش، دارة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، المدينة الجامعية، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

*** ابن المقرب، علي بن المقرب العيوني.**

- مخطوطة ديوان ابن المقرب العيوني، نسخة مشروحة بالمكتبة الرضوية بمدينة مشهد بإيران، تم نسخها سنة 963 هـ بخط محمد بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن داود النجار الحساوي، كتبها لصالح خزانة الفقيه إبراهيم بن حسن زهير (نسخة مهداة من الأستاذ علي بن سالم الصيخان الخالدي).

المصادر والمراجع:

* الآمدي، أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى.

• المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، سنة 1961م القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

* ابن المقرب، علي بن المقرب العيوني.

• الطبعة الهندية المشروحة، تم طبعها سنة 1311هـ بمطبعة دت سار في بومبي على نفقة الشيخ عبد العزيز بن أحمد العويصي، وعقّب عليها الشيخ عبد الله بن محمد بن صالح الزواوي المدرس بالمسجد الحرام آنذاك، وصحّحها الشيخ محمد بن إبراهيم بن جغيمان، وقام بجمع الشعر الشيخ حمد بن خليفة العيوني الأحسائي، وكانت المطبوعة بخط رئيس المحررين بالهند آنذاك ملا محمود بن الشيخ آدم المقدم الكوكيني الشافعي، وقد تم طبعها بواسطة الحجر حسبما هو شائع في الطباعة بالهند آنذاك.

* ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني.

• الإصابة في تمييز الصحابة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة القاهرة.

* ابن سالم، عمر ابن سالم.

• ديوان ابن دريد، دراسة وتحقيق عمر ابن سالم، جميع الحقوق محفوظة للدار التونسية للنشر، تونس سنة 1973م.

* ابن سعد ، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصريّ الزهريّ.

• الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، لبنان.

*** ابن سليم، عبد الله بن سلطان بن سليم الفلاسي.**

• ديوان القريض، الطبعة الأولى سنة 2002م، تحقيق وشرح الكندي مصبح الكندي، د. غسان الحسن، علي مصبح الكندي، من إصدارات نادي تراث الإمارات، لجنة الشعر الشعبي، سلسلة شعراء من الإمارات (5)، أبوظبي.

*** ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله.**

• الأنباه على قبائل الرواة، تحقيق إبراهيم الأبياري، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، طبع في مطبعة العلوم، لبنان.

*** ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم.**

• الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية سنة 1966م، دار المعارف، مصر.

*** ابن منظور، أبي الفضل محمد بن مكرم.**

• لسان العرب، الطبعة الأولى سنة 1996م، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

*** الأحسائي، محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري.**

• تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، سنة 1999م، طبع بمطابع الناشر العربي.

* الأزدي، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد.

• الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر.

• جمهرة اللغة، علق عليه إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى سنة 2005م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

* الأزكوي، الشيخ سرحان بن سعيد.

• كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، دراسة وتحقيق د. حسن محمد عبد الله النابودة، الطبعة الأولى سنة 2006م، دار البارودي، بيروت، لبنان.

* الأصبهاني، عماد الدين الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد بن نفيس الدين.

• خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الأثري، وزارة الإعلام، العراق، سلسلة كتب التراث (24) دار الحرية للطباعة، بغداد سنة 1973م.

• تكملة خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء العراق، تحقيق وشرح محمد بهجة الأثري، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة 1980م، بغداد.

* الأندلسي، الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربّه.

• العقد الفريد، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، الطبعة الأولى سنة 1998م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت.

* البطاشي، سيف بن حمود بن حامد.

• إتحاف الأعيان في بعض علماء عمان، علق عليه سعيد بن محمد بن سعيد

الهاشمي، الطبعة الثانية سنة 2004م، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط، سلطنة عمان.

* **البكري، الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز.**

• معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة سنة 1996م، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

* **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر.**

• كتاب فتوح البلدان، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

* **التيمي، أبي عبيدة معمر بن المثنى.**

• كتاب الديباج، تحقيق د. عبد الله بن سليمان الجربوع، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى سنة 1991م، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

* **الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر.**

• البيان والتبين، الطبعة الأولى سنة 1968م، دار الفكر للجميع، بيروت، لبنان.

* **جبر، د. حسن جبر.**

• وفود القبائل على الرسول صلى الله عليه وسلم وانتشار الإسلام في جزيرة العرب، الطبعة الأولى سنة 1987م، دراسات في التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

* **الحربي، أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق.**

• المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الثانية سنة 1981م، من منشورات وزارة الحج والأوقاف (2)، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، السعودية.

* **الحلو، عبد الفتاح محمد.**

• ديوان ابن المقرب، تحقيق وشرح، الطبعة الثانية سنة 1988م، الناشر مكتبة التعاون الثقافي، الأحساء، السعودية.

* **الحموي، أبي الفداء.**

• كتاب تقويم البلدان، تحقيق ج. ت. رينو، وو. ماك كوكين دي سلان، إصدار فؤاد سزكين بالتعاون مع: كارل إيرج، إيجرت، فريد بن فغول، إيكهارد نويباور، سنة 1992م، جامعة فرانكفورت، ألمانيا.

* **الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله.**

• معجم البلدان، طبعة جديدة مصحّحة ومنقّحة، قدّم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبع في مطابع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

* **حنظل، د. فالح.**

• المفصل في تاريخ الإمارات، جزئين، دار الفكر للطباعة والنشر، لجنة التراث والتاريخ، أبو ظبي.

* **الخروصي، أبي حمزة سالم بن غسان اللوّاح.**

• ديوان اللوّاح الخروصي، تحقيق محمد علي الصليبي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى سنة 1989م، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، دار جريدة عمان للصحافة والنشر، روي.

* **الخطيب، د. أحمد موسى.**

• ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، سنة 2002م، الكويت.

* **الزبير، محمد بن الزبير.**

• دليل أعلام عُمان، جامعة السلطان قابوس، الإشراف: محمد بن الزبير، الهيئة العلمية: السعيد محمد بدوي، علي الدين هلال، فاروق شوشة، محمود فهمي حجازي، الطبعة الأولى 1991م، مكتبة لبنان.

* **الزبيري، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب.**

• كتاب نسب قريش، عني بنشره لأول مرّة وتصحيحه والتعليق عليه إ. ليفي بروفنسال، الناشر مكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى 1385 - 1427، مطبعة شريعت.

* **زكّار، د. سهيل زكّار.**

• الجامع في أخبار القرامطة، التلوين للتأليف والترجمة والنشر، سنة 2007م، دمشق، سوريا.

* السيابي، سالم بن حمود.

• إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني، سنة 1965م، منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

* السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين.

• المزهر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

* الظاهري، أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن العقيل.

• أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، الطبعة الأولى سنة 1983م، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، طبع في مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

* عبيد، أحمد محمد.

• الأصول التاريخية لأسماء المواضع في دولة الإمارات، الطبعة الأولى سنة 2005م، دولة الإمارات العربية المتحدة.

• دبا في الجاهلية وصدر الإسلام، الطبعة الثانية سنة 2005م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، دولة الإمارات العربية المتحدة.

* العماري، د. فضل بن عمّار.

• ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية.

❊ العمران، عمران محمد.

• ابن مقرب حياته وشعره، سنة 1968م، مطابع الرياض، السعودية.

❊ العوتبي، أبي المنذر سلمة بن مسلم الصحاري.

• الأنساب، تحقيق د. محمد إحسان النص، الطبعة الرابعة سنة 2006م، مسقط، سلطنة عمان.

• كتاب الإبانة في اللغة العربية، تحقيق د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرَّار، د. محمد حسن عوَّاد، د. جاسر أبو صفية، الطبعة الأولى سنة 1999م، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان.

❊ القالي، أبي علي إسماعيل بن القاسم.

• كتاب الأمالي، منشورات المكتب الإسلامي، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني.

❊ القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله.

• نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❊ كزارة، د. صلاح كزارة.

• علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، سنة 2002م، مطبعة الكويت، الكويت.

*** الكلبي، أبي المنذر هشام بن محمد.**

• نسب معد واليمن الكبير، تحقيق د. ناجي حسن، الطبعة الأولى سنة 2004م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

• جمهرة النسب، تحقيق د. ناجي حسن، الطبعة الأولى سنة 2004م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

*** المديرس، د. عبد الرحمن بن مديرس.**

• الدولة العيونية في البحرين، الطبعة الأولى سنة 1422هـ، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية.

*** المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف.**

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، الطبعة الثانية سنة 1992م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

*** المعجم الوسيط.**

• المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، الطبعة الثانية سنة 1972م، طبع بمطابع دار المعارف، مصر، الناشر دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا.

*** المعولي، أبي سليمان محمد بن عامر بن راشد.**

• قصص وأخبار جرت في عُمان، دراسة وتحقيق د. سعيد بن محمد الهاشمي، الطبعة الأولى سنة 2007م، طبع بمطابع النهضة، جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة لوزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان.

* المعيني، د. عبد الحميد المعيني.

• شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق ودراسة، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، سنة 2002م، مطبعة الكويت، الكويت.

• شعراء عبد القيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي، جمع وتحقيق، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، سنة 2002م، مطبعة الكويت، الكويت.

* الموسى، صالح بن عبد الوهاب.

• مجد الأجداد قدوة الأحفاد، الطبعة الأولى سنة 2008م، جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الأحساء، مطابع الحسيني الحديثة، السعودية.

* الموصلي، كمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعّار.

• قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى سنة 2005م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

* الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب.

• صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، الطبعة الأولى سنة 1990م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

* الواقدي، أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد.

• كتاب الردة، تحقيق د. محمود عبد الله أبو الخير، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.

* الوائلي، حمد بن محمد بن لعبون.

• تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، الطبعة الثانية سنة 1408هـ، طبع في مطبعة المدني، القاهرة، الناشر مكتبة المعارف، الطائف، شارع الكمال، السعودية.

* آل ملا، عبد الرحمن بن عثمان.

• تاريخ الإمارة العيونية في شرق الجزيرة العربية، الطبعة الأولى سنة 2002م، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري، دولة الكويت.

* لوريمر، ج. ج. لوريمر.

• دليل الخليج، القسم الجغرافي، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، سنة 1965م، مطابع علي بن علي، الدوحة، قطر.

• دليل الخليج، القسم التاريخي، الطبعة الثالثة سنة 2002م، الديوان الأميري، دولة قطر، مطابع الدوحة الحديثة المحدودة، الدوحة، قطر.

الدوريات والمجلات والصحف:

*** صحيفة الرياض.**

صحيفة يومية سعودية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، سنة 1965م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

*** مجلة العرب.**

مجلة تعنى بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري، أسسها الشيخ حمد الجاسر، سنة 1966م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الوثائق:

* وثيقة وقف سنة 1102 هـ (وثيقة الجحاحفة) إعيد كتابتها سنة 1172 هـ، محفوظة في مكتبة الأستاذ علي بن سالم الصيخان الخالدي، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

* وثيقة مبايعة سنة 1105 هـ (شهد عليها: سالم بن عبيد السودان)، محفوظة في مكتبة الأستاذ علي بن سالم الصيخان الخالدي، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

* وثيقة مبايعة سنة 1183 هـ (تخص الجحاحفة)، من وثائق موقع العتيقي التاريخية على الشبكة العنكبوتية.

* وثيقة وقف سنة 1307 هـ (وثيقة الجحاحفة)، محفوظة في مكتبة الأستاذ علي بن سالم الصيخان الخالدي، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

* Records of the Emirates volume:1,(1820 -1853) - P302

الفهرس

إهداء 5

شكر وتقدير 7

تمهيد 9

المبحث الأول: ترجمة الحسين بن ثابت العبدي 23

المبحث الثاني: قبيلة عبد القيس، أنسابها وأعلامها وأخبارها............27

- نسب عبد القيس 29

- ارتحال عبد القيس إلى شرق الجزيرة العربية 33

- وفادة عبد القيس، وإسلامها 36

- أعلام عبد القيس، ونشاطهم الفكري 40

- نبذة تاريخية عن عبد القيس، والدولة العيونية 48

- النشاط الفكري في العهد العيوني 56

المبحث الثالث: شرح أنساب القصيدة 61

- جو القصيدة العام 63

- القصيدة والترجمة (مخطوطة) 65

- القصيدة والترجمة (مطبوعة) 68

- دراسة الأنساب المذكورة في القصيدة 74

الملاحق 135

المصادر والمراجع 163

الفهرس 178



صدر للمؤلف:
القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي.
شعر بني ياس التاريخي- المتفق والمختلق.
شذور تاريخية.
بائية مفاخر وأنساب عبد القيس.
نشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات المحلية.
له العديد من البحوث والدراسات التي لم تنشر بعد.
ISBN978-9948-16-873-7
9 789948 168737